

جامعة قاصدي مرباح ورقلة
كلية الحقوق و العلوم السياسية
قسم العلوم السياسية



مذكرة تخرج لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في ميدان الحقوق والعلوم السياسية
شعبة العلوم السياسية
تخصص دراسات استراتيجية وأمنية

تأثير مجموعة البريكس في النسق الدولي

إعداد الطالب (ة):

سناء خضران

إشراف الأستاذ:

د. عبد الكريم باسماجيل

أعضاء لجنة المناقشة

رئيسا	د. فريدة طاجين
مشرفا ومقررا	د. عبد الكريم باسماجيل
مناقشا	د. محمد خميس

السنة الجامعية: 2019/2020

جامعة قاصدي مرباح ورقلة
كلية الحقوق و العلوم السياسية
قسم العلوم السياسية



مذكرة تخرج لاستكمال

متطلبات نيل شهادة الماستر في ميدان الحقوق و العلوم السياسية

شعبة العلوم السياسية

تخصص دراسات استراتيجية وأمنية

تأثير مجموعة البريكس في النسق الدولي

إعداد الطالب (ة) :

سناء خضران

إشراف الأستاذ:

د. عبد الكريم باسماويل

أعضاء لجنة المناقشة

رئيسا	د. فريدة طاجين
مشرفا ومقررا	د. عبد الكريم باسماويل
مناقشا	د. محمد خميس

السنة الجامعية: 2019/2020

إهداء

إلى من أحمل اسمه بكل فخر أبي الغالي أطال الله في عمره

إلى النور الذي يضيء حياتي أُمي الغالية أطال الله في عمرها

إلى رفيقي دربي زوجي وابني قرّة عيني أكرم

إلى جميع إخوتي وأخواتي كل باسمه.

إلى الأستاذ الكريم الذي قبل بصدري رحب بالإشراف على عملي للمذكرة الدكتور عبد الكريم باسماعيل

إلى من غادرت هذه الحياة وفارقت عائلة قسم العلوم السياسية بجامعة ورقلة العزيزة على قلبي المرحومة فاطمة

مساعيد رحمها الله وأسكنها فسيح جنانه

إلى جميع أفراد عائلتي كبيرا وصغيرا

إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل المتواضع.

شكر وتقدير

أقدم بخالص الشكر والتقدير إلى أستاذي الفاضل

" عبد الكريم باسمايل "

لتفضله بالإشراف على هذه المذكرة وعلى مجهوداته الطيبة

وهو الذي خصني دوماً بكرم العناية وتوجيهاته التي لا تقدر بثمن، إلى جميع أساتذتي في جامعة قاصدي مرياح

بورقلة

وأخص بالذكر كل من الدكتورة فريدة طاجين والأستاذ حسين بهاز.

وإلى كل من كان له الفضل في مساعدتي لإتمام هذا العمل المتواضع.

فلكم أساتذتي الكرام أسمى عبارات التقدير والاحترام والثناء.

دون أن أنسى أعضاء لجنة المناقشة للموافقة على مناقشة البحث وتقييمه.

فهرس المحتويات

	إهداء
	شكر وتقدير
	ملخص الدراسة
1	مقدمة
9	الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للنسق الدولي ومجموعة البريكس
10	مقدمة الفصل الأول
10	المبحث الأول: مفهوم النسق الدولي
11	1-1: تعريف النسق الدولي
11	2-1: سمات النسق الدولي
12	3-1: تصنيف الأنساق الدولية
16	4-1: عناصر النسق الدولي
17	5-1: المفاهيم و المغالطات المرتبطة بمفهوم النسق الدولي
19	المبحث الثاني: مفهوم مجموعة البريكس
19	1-2: الانطلاقة و التسمية لمجموعة البريكس
20	2-2: نبذة عن الدول المكونة لمجموعة البريكس
24	3-2: خصائص تكتل مجموعة البريكس
24	4-2: الأهداف الاستراتيجية لتشكيل مجموعة البريكس
26	المبحث الثالث: عوامل القوة المادية لمجموعة البريكس
27	1-3: العامل الديمغرافي
29	2-3: العامل الجغرافي المساحة والموارد الطبيعية والثروات المعدنية
31	3-3: عوامل القوة الاقتصادية
33	خلاصة الفصل الأول
34	الفصل الثاني: الأدوار الوظيفية لمجموعة البريكس في النسق الدولي
35	مقدمة الفصل الثاني
35	المبحث الأول: الدور الاقتصادي لمجموعة البريكس في النسق الدولي
41	المبحث الثاني: الدور الأمني والسياسي لمجموعة البريكس في النسق الدولي

46	خلاصة الفصل الثاني
47	الفصل الثالث: انعكاسات ومستقبل نشاط مجموعة البريكس على النسق الدولي
48	مقدمة الفصل الثالث
48	المبحث الأول: تأثير تكتل دول البريكس على المستوى الداخلي
53	المبحث الثاني: تأثير تكتل دول البريكس على المستوى الخارجي أمريكا أوروبا واليابان
60	المبحث الثالث: مستقبل ظاهرة تأثير مجموعة البريكس في النسق الدولي
64	خلاصة الفصل الثالث
65	خاتمة
68	قائمة المراجع

فهرس الجداول

الصفحة	العنوان
27	الجدول (1): عدد السكان لمجموعة البريكس للسنوات (2010-2015-2019) بالمليون نسمة
28	الجدول (2): معدل المشاركة في القوى العاملة من إجمالي عدد السكان إناث وذكور بالنسبة المئوية % لسنة 2019 لدول مجموعة البريكس
32	الجدول (3): نمو الناتج المحلي الإجمالي (GDP) لدول مجموعة البريكس للسنوات (2010-2015-2019) بالمليون دولار
45	الجدول (4): قيم مجموعة البريكس من 2009 إلى 2019
49	الجدول (5): معايير البنك الدولي لتصنيف الدول حسب دخل الفرد
49	الجدول (6): نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في كل دولة من مجموعة البريكس لسنة 2017
50	الجدول (7): نسبة الاستيراد والتصدير من الصين لسنة 2017
61	الجدول (8): مكانة دول البريكس ضمن مجموعة العشرين الكبرى (G20)

فهرس الأشكال

الصفحة	العنوان
28	الشكل (1): عدد سكان مجموعة البريكس بالمليون نسمة لسنة 2019
30	الشكل (2): المساحة الجغرافية لدول مجموعة البريكس بالكلم ²
37	الشكل (3): مساهمة تكتل البريكس في الاقتصاد العالمي
50	الشكل (4): نسبة الاستيراد والتصدير من الصين لسنة 2017

فهرس الخرائط والصور

الصفحة	العنوان
19	الخريطة (1): خريطة العالم توضح تموقع دول البريكس عليها
21	الصورة (1): عدد السكان المتوقع بحلول 2100
23	الصورة (2): عوامل قوة البريكس BRICS
35	الصورة (3): حجم اقتصاد دول مجموعة البريكس

ملخص

تتناول الدراسة موضوع تأثير مجموعة البريكس في النسق الدولي، وذلك بوصف هذه المجموعة بأنها منتدى وتكتل اقتصادي ذو أبعاد سياسية يضم في عضويته كبرى الاقتصادات الصاعدة وأسرعها نمواً في العالم وهذا التكتل يبحث عن دور ومكانة في النسق الدولي.

وتتمثل إشكالية الدراسة في معرفة مدى عمق تأثير مجموعة البريكس في النسق الدولي وتعتمد الدراسة على استخدام كل من المنهج الوصفي التحليلي، المنهج المقارن والمنهج الاحصائي، ومن أجل تفسير النتائج استخدمنا النظريات الآتية:

النظرية الواقعية والنيواقعية، نظرية الدور ونظرية الاعتماد المتبادل.

وقد تم هندسة الدراسة إلى ثلاثة فصول حيث تناول الفصل الأول الإطار المفاهيمي للنسق الدولي ومجموعة البريكس، بينما الفصل الثاني اهتم بالأدوار الوظيفية لمجموعة البريكس أما الفصل الثالث تحدث عن انعكاسات ومستقبل نشاط مجموعة البريكس في النسق الدولي.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج ولعل أهمها أن مجموعة البريكس نجحت نسبياً في التأثير في النسق الدولي من خلال دورها الاقتصادي خاصة بعد الأزمة المالية الاقتصادية لسنة 2008 ونشاطها في النسق الدولي دون أن نهمّل دورها السياسي لكن مقارنة مع الدور الاقتصادي فنلاحظ بروز النشاط الاقتصادي أكثر، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات وهي:

- على مجموعة البريكس زيادة نشاطها في المجال السياسي وذلك من أجل زيادة التأثير في النسق
- العمل على التنسيق أكثر بين دول المجموعة في جميع المجالات
- ضرورة التعامل مع الفواعل الأخرى كمجموعة واحدة وليس دول منفردة
- الاهتمام أكثر بالأمن الصحي خاصة بعد جائحة الوباء التاجي كورونا وما خلفته من أزمة صحية عالمية
- ضرورة التفكير في مستقبل مجموعة البريكس في النسق الدولي بعد جائحة كورونا.

الكلمات المفتاحية: البريكس، الاقتصادات الصاعدة، النسق الدولي، نسق متعدد الأقطاب.

Résumé :

Cette étude aborde l'impact du groupe BRICS sur le système international, en décrivant ce groupe comme un forum et un bloc économique aux dimensions politiques qui compte parmi ses membres les économies émergentes les plus importantes et à la croissance la plus rapide du monde. Ce bloc cherche à jouer un rôle et à occuper une place dans le système international. La problématique de l'étude est de connaître l'étendue de l'influence du groupe BRICS sur le système international. L'étude repose sur l'utilisation d'une approche à la fois descriptive et analytique, en plus de l'approche comparative et statistique. Afin d'interpréter les résultats, nous avons utilisé les théories suivantes :

La théorie du réalisme et de la réalité, la théorie des rôles et la théorie de l'interdépendance.

L'étude a été classée en trois chapitres, le premier chapitre traite du cadre conceptuel du système international et du groupe BRICS, tandis que le deuxième chapitre traite des rôles fonctionnels du groupe BRICS, et le dernier aborde les implications et l'avenir de l'activité du groupe BRICS dans le système international.

L'étude a abouti à une série de résultats, dont le plus important est peut-être que le groupe BRICS a relativement réussi à influencer le système international par son rôle économique, en particulier après la crise financière et économique de 2008 et son activité dans le système international sans négliger son rôle politique, mais en le comparant au rôle économique, on constate que l'émergence de l'activité économique plus.

Les recommandations auxquelles cette étude est parvenue sont les suivantes :

-Le BRICS devrait accroître son activité dans le domaine politique afin d'augmenter son influence sur le système

Travailler à une meilleure coordination entre les pays du groupe dans tous les domaines

La nécessité de traiter avec les autres acteurs comme un groupe unique, et non comme des pays individuels

Accorder une plus grande attention à la sécurité sanitaire, en particulier après la pandémie de coronavirus et la crise sanitaire mondiale qu'elle a laissée derrière elle.

-La nécessité de réfléchir à l'avenir du groupe BRICS dans le contexte international après la pandémie de Corona.

Mots clés : BRICS, Économies émergentes , système international, système multipolaire.

Abstract

This study tackles the impact of the BRICS group on the international system, by describing this group as a forum and economic bloc with political dimensions that includes in its membership the largest and fastest growing emerging economies in the world, and this bloc is looking for a role and place in the international system.

The problem of the study is to know the extent of the the BRICS group influence on the international system. The study relies on the use of both the descriptive and analytical approach in addition to the comparative and statistical ones. In order to interpret the results, we used the following theories:

Realistic and realism theory, role theory and interdependence theory.

The study has been classified into three chapters, the first chapter deals with the conceptual framework of the international system and the BRICS group, while the second chapter deals with the functional roles of the BRICS group, and the last one tackles the implications and the future of the BRICS group activity in the international system.

The study reached a set of results, and perhaps the most important of them is that the BRICS group has relatively succeeded in influencing the international system through its economic role, especially after the financial and economic crisis of 2008

And its activity in the international system without neglecting its political role, but comparing it to the economic role, we notice that the emergence of economic activity more.

The recommendations that was reached by this study are :

-The BRICS should increase its activity in the political field in order to increase its influence on the system.

-Work to coordinate more between the countries of the group in all fields

The necessity of dealing with other actors as a single group, not as individual countries.

-Pay more attention to health security, especially after the Coronavirus pandemic and the global health crisis it left behind.

-The need to think about the future of the BRICS group in the international context after the Corona pandemic.

Keywords : BRICS, Emerging economies, international system, multipole system.

مقدمة

اعتبرت نهاية الحرب الباردة نقطة تحول مفصلية في تاريخ العلاقات الدولية و تغيير في النسق الدولي من نسق ثنائي القطبية بين المعسكرين الغربي بزعماء الولايات المتحدة الأمريكية، و الشرقي بزعماء الاتحاد السوفياتي السابق فبانهيار الاتحاد السوفياتي سقط النسق الثنائي القطبية، ليتشكل نسق أحادي القطبية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية التي تعتبر القوة العظمى على مستوى النسق الدولي منذ نهاية الحربين الحرب العالمية الثانية والحرب الباردة إلى وقتنا الراهن، و على إثر ذلك برزت مجموعة من الدول تحاول تغيير النسق الدولي من خلال التأثير فيه، سواء كانت فرادى أي وحدات سياسية مستقلة، أو في إطار كتلتات و تحالفات و كذلك اتحادات ، باعتبار أن التكتل التحالف والاتحاد يعتبر مظهر من مظاهر القوة، باعتبار أن الدول المتحدة أو المشكلة للتكتل فيما بينها تستطيع أن تحقق ما عجزت عن تحقيقه وهي منفردة ، وعليه فقد برزت مجموعة البريكس كتكتل عابر للقارات يحاول التأثير في النسق الدولي و تغييره، حيث ظهرت بوادر التفاوض لتشكيل التكتل عام 2006 علما أن جذور الفكرة للتكتل تعود إلى عام 2001 من قبل الخبير الاقتصادي الأمريكي جيم أونيل، و كانت أول قمة رسمية للمجموعة أو بالأحرى للتكتل عام 2009 بدولة روسيا الاتحادية.

و عليه تبرز أهمية الدراسة ومبررات اختيارها في :

يكتسي موضوع تأثير مجموعة البريكس في النسق الدولي أهمية سياسية واقتصادية كبيرة في حقل العلاقات الدولية بصفة عامة و في تخصص الدراسات الاستراتيجية و الأمنية بصفة خاصة، إضافة إلى ثقل الوزن الاقتصادي لمجموعة البريكس و الأهمية الاستراتيجية في الساحة الدولية نتيجة لدورها الفعال على المستوى العالمي، هذا ما دفعني لاختيار دراسة هذا الموضوع و تسليط الضوء عليه.

أما بالنسبة لمبررات اختيار الموضوع فتتمثل في مبررات موضوعية وأخرى ذاتية

1 - بالنسبة للمبررات الموضوعية تتمثل في:

الأسباب العلمية والعملية، فيما يخص الأسباب العلمية تتمثل في فهم أليات وميكانيزمات التأثير لمجموعة البريكس في النسق الدولي كتكتل حديث النشأة مهدد للقوة العالمية الأولى المتمثلة في الولايات المتحدة الأمريكية. أما الأسباب العملية تتمثل في دور مجموعة البريكس في النسق الدولي من خلال النشاط الاقتصادي أولا إضافة إلى النشاط السياسي والأمني لمجموعة البريكس وانعكاس الأدوار الوظيفية للمجموعة على النسق الدولي.

2- بالنسبة للمبررات الذاتية:

الميل الذاتي لمجموعة البريكس والإعجاب بهذا التكتل الذي يتميز بالتنوع الحضاري والثقافي والتطور الاقتصادي السريع والهائل الذي يسعى جاهدا لكسر الهيمنة الغربية وبالأخص الهيمنة الأمريكية على النسق الدولي وذلك بخلق نسق جديد يتسم بالتعددية القطبية لا الأحادية القطبية .
وتتجلى أهداف الدراسة في:

- 1- تحديد مفاهيم الدراسة كل من النسق الدولي والمفاهيم ذات الصلة أي النظام الدولي والنظام العالمي ومجموعة البريكس ومفهوم القوة وأيضا تحديد كل من مفهوم التكتل، التكامل، التحالف والاتحاد.
- 2- تحديد المكانة والأهمية الاستراتيجية لمجموعة البريكس في النسق الدولي .
- 3- إعادة الترتيبات في النسق الدولي من أحادي القطبية إلى متعدد الأقطاب.
- 4- تحديد ملامح جديدة للنسق الدولي وإبراز التوازن الدولي.
- 5- معرفة مجموعة البريكس كتكتل عابر للقارات وإبراز دوره وانعكاس نشاطه في النسق الدولي .
وتكمن إشكالية الدراسة في:

يعتبر بروز مجموعة البريكس في الساحة الدولية حدثا ذو وزن كبير على النسق الدولي باعتباره تكتل لمجموعة من الدول ذات الأهمية الاستراتيجية الاقتصادية، وكذلك التنوع الحضاري والثقافي للدول المكونة لتكتل البريكس التي تتفق في الهدف الأساسي من تشكيل التكتل والمتمثل في تغيير النسق الدولي من خلال تأثيرها فيه فإما ترى ما مدى عمق تأثير مجموعة البريكس النسق الدولي؟

وتنبثق من الإشكالية البحثية عدة أسئلة فرعية:

- 1- ما المقصود بالنسق الدولي؟ وما هي المفاهيم ذات الصلة بالنسق الدولي؟
- 2- ما المقصود بمجموعة البريكس؟
- 3- كيف تؤثر مجموعة البريكس في النسق الدولي؟ وماهي أشكال التأثير؟
- 4- فيما تتمثل انعكاسات مجموعة البريكس في التأثير في النسق الدولي؟
- 5- ما مستقبل ظاهرة تأثير مجموعة البريكس في النسق الدولي؟

وللإجابة عن إشكالية الدراسة طرحنا الفرضية التالية:

تتوقف قدرة مجموعة البريكس على التأثير في النسق الدولي على طبيعة قوتها الاقتصادية والسياسية الأمنية أو قوتها الاستراتيجية.

أدبيات الدراسة أو الدراسات السابقة تتمثل الدراسات السابقة في:

1- مقال للأستاذ الطيف عبد الكريم بعنوان: دول البريكس شراكة من أجل التنمية والتعاون والتكامل من أجل نظام اقتصادي عالمي متعدد القطبية بمجلة علوم الاقتصاد والتسيير والتجارة، العدد 30 - 2014 جامعة الجزائر حيث ركز الباحث في دراسته على الجانب الاقتصادي فقط لمجموعة البريكس من أجل خلق نظام اقتصادي متعدد.

2 - مقال للدكتور فتحي فرج البريكي بعنوان: البريكس والنظام الدولي الراهن بمجلة الجامعي، العدد 22 - 2015 جامعة الجبل الغربي ليبيا حيث عالج الدكتور مجموعة البريكس في إطار النظام الدولي الراهن، حيث تمثلت مشكلة الدراسة في الإمساك العلمي المنظم بجوانب الدور الذي تضطلع به مجموعة بريكس في عملية التكامل الاقتصادي بين أعضائها وذلك من خلال تتبع سياسات المجموعة وانعكاس ذلك على تحقيق أهدافها، فالدراسة ركزت على الجانب الاقتصادي دون غيره.

3 - مذكرة ماجستير للباحث علاء الدين محمد الجعبري بعنوان: واقع ومستقبل مجموعة البريكس على النظام الدولي التي قدمت بجامعة الأزهر بمدينة غزة دولة فلسطين سنة 2018، حيث تمثل السؤال البحثي فيما مدى تأثير مجموعة البريكس على النظام الدولي؟

فنجد أن الدراسة تركز على مدى تأثير مجموعة البريكس على النظام الدولي وليس النسق الدولي الذي نحن بصدد دراسته.

4- أطروحة دكتوراه للطالب نوار جليل هاشم ياسر بعنوان: السياسة الأمريكية تجاه القوى الصاعدة في النظام العالمي دول بريكس نموذجا، التي قدمت بجامعة بغداد دولة العراق سنة 2016، حيث طرح الباحث إشكالية الدراسة في تحديد السلوك السياسي الأمريكي تجاه القوى الصاعدة من خلال استخدام الأدوات المناسبة في كيفية التعامل معها والنابع من إدراك الولايات المتحدة لحجم التحدي التي تمثله التحولات الناتجة عن صعود هذه القوى وطبيعة الاستجابة لها والتي تتخذ أنماطا متعددة لذلك تستخدم الولايات المتحدة أساليب متنوعة للتعامل مع هذه القوى الصاعدة ومنها دول بريكس وذلك بسبب القدرات المتنوعة والمختلفة لهذه القوى، فقد ركزت الدراسة على السياسة و الأساليب الأمريكية تجاه الحد من التأثير المتنامي لمجموعة البريكس.

أغلب الدراسات السابقة تناولت موضوع تأثير مجموعة البريكس في النظام الدولي بالتركيز على الجانب الاقتصادي فقط، أما دراستي حاولت أن أتناول موضوع تأثير مجموعة البريكس في النسق الدولي بدلا من النظام الدولي أي محاولة إبراز الفرق بين النسق الدولي و النظام الدولي أي بين system et order إذ يعتبر النسق الدولي من حيث

التفاعلات بين الوحدات السياسية أشمل من النظام الدولي، وكذلك التركيز على الجوانب الأخرى إضافة إلى الجانب الاقتصادي خاصة الجانب السياسي و الأمني، وكذلك حاولت إبراز انعكاس دور و نشاط مجموعة البريكس على الدول ذاتها المكونة لتكتل البريكس و المتمثلة في كل من البرازيل، روسيا، الهند، الصين و جنوب إفريقيا من كلتا الجانبين الإيجابي و السلبي و أيضا على المستوى الخارجي للدول مثل أمريكا، أوروبا و حتى اليابان باعتبارها قوى عظمى في النسق الدولي .

النظريات أو المقاربات النظرية المعتمدة في تفسير النتائج ومبررات اختيارها :

من بين النظريات المعتمدة في تفسير النتائج:

1- النظريات الكلاسيكية لتفسير النتائج:

النظرية الواقعية التقليدية والواقعية الجديدة التي تعتمد على الدولة كوحدة أساسية في التحليل والتعامل والتفاعل للعلاقات الدولية حيث سيطرت الواقعية على تفسير العلاقات الدولية لفترة زمنية طويلة ومن أبرز دعاة النظرية الواقعية التقليدية هانس مورغانتو، أما بالنسبة للنظريات الواقعية أو الواقعية الجديدة فيعتبر باري بوزان من أهم دعاة هذه النظرية التي تعتبر امتداد للنظرية الواقعية.

2- النظريات الجزئية لتفسير النتائج:

نظرية الاعتماد المتبادل التي تفسر وتظهر لنا قوة تكتل دول مجموعة البريكس من خلال علاقة التأثير والتأثر بين الدول المكونة لمجموعة البريكس إضافة إلى التبادل الاقتصادي والتكنولوجي فيما بينها.

نظرية الدور التي تعتبر من النظريات الجزئية في تفسير العلاقات الدولية التي تفسر لنا الدور الذي تقوم به مجموعة البريكس في النسق الدولي، حيث يعتبر مفهوم الدور من المفاهيم الأساسية التي وظفتها أدبيات علم السياسة بصفة عامة والسياسة الخارجية بصفة خاصة وذلك من أجل فهم سلوكيات وقرارات السياسة الخارجية للوحدات الدولية المختلفة.

وكان أول ظهور لمفهوم الدور في أدبيات السياسة الخارجية في سنة 1970 حين نشر الباحث "كالفلي هولستي" دراسة رائدة في الموضوع أشار فيها إلى " الدور " كمفهوم تحليلي، مما مثل انطلاقة لتوظيف مفهوم الدور في تلك الأدبيات مازال أثرها ملموسا حتى الآن.

وفي سنة 2007 نشر الباحث " أديجو " دراسة أعاد فيها بناء نظرية الدور في مجال تحليل السياسة الخارجية، ومن ثم فقد تراكم أدب نظري حول الموضوع أدى إلى تحول مفهوم الدور إلى مفهوم مركزي في علم السياسة عموما والسياسة الخارجية خصوصا.

أما بالنسبة للمقاربات النظرية فتتمثل في الاقتراب النسقي باعتبار أننا ندرس في تأثير مجموعة البريكس على مستوى النسق الدولي فلا بد لنا الاعتماد على الاقتراب النسقي.

وتتمثل المناهج والادوات المنهجية المتبعة في الدراسة في:

المنهج الوصفي التحليلي من خلال وصف وتحديد خصائص مجموعة البريكس وتحليل الدور التي تقوم به على الساحة الدولية بهدف تغيير النسق الدولي.

المسح التاريخي من خلال الرجوع إلى تاريخ فكرة تكتل البريكس والمحطات التاريخية التي مرت بها مجموعة البريكس والقمم المنعقدة لها منذ تشكلها إلى غاية 2020 و تفشي جائحة كورونا فيروس كوفيد 19 في العالم.

المنهج المقارن من خلال المقارنة في النسق الدولي القديم والراهن، وكذلك المقارنة في التعاملات البينية لدول مجموعة البريكس.

المنهج الاحصائي من خلال الاعتماد على رسومات بيانية توضيحية لنسب عدد السكان وكذلك معدل المشاركة في القوى العاملة لسكان دول مجموعة البريكس.

تقنية السيناريو: وهو عبارة عن تصور لأحداث ووقائع محتملة قبل وقوعها في المستقبل. فمن خلال الاعتماد على هذه التقنية سنحاول استنتاج ما ستكون عليه ظاهرة تأثير مجموعة البريكس في النسق الدولي.

أما بالنسبة للمفاهيم الرئيسية في الدراسة فتتمثل في مايلي:

1- النسق الدولي (system): هو جمع من الكيانات السياسية المستقلة و المتفاعلة مع بعضها بصورة منتظمة.¹

2- النظام الدولي (ordre): هو الإطار المؤسسي، الدبلوماسي، السياسي و القانوني الناظم للعلاقات الدولية خلال فترة معينة.²

3- النظام العالمي: هو نسيج من العلاقات تشكلت عبر الزمن بآليات و لاعبين كان هدفهم جعل التفاعلات الاجتماعية و السياسية عبر حدود الدول قابلة للتوقع و الإدارة.³

1 - محمد طه بدوي و آخرون، مقدمة إلى العلاقات السياسية الدولية. الإسكندرية: أليكس لتكنولوجيا المعلومات، ط2، 2004. ص 162.

2 - مليكة ربيزي، المراجعات النظرية هيكلية النسق الدولي بعد 2011. مذكرة ماستر، جامعة زيان عاشور الجلفة، كلية الحقوق والعلوم السياسية 2017. ص 15.

3 - توماس فولجي و آخرون، مستقبل النظام العالمي الجديد « دور المنظمات الدولية». ترجمة معتمد عاطف و زيان عزت، ط1، القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2011، ص 11.

- 4- المجتمع الدولي: هو عبارة عن تماسك ثقافي و اندماج اجتماعي، أي هو تركيا سياسيا و جماعيا.¹
- 5- التكتل: هو عبارة عن مذهب سياسي يقضي بتجميع أنصار سياسة معينة في وجه خصومهم لتكوين جبهة ضغط مؤثرة.
- 6- التحالف: وهو عبارة عن اتفاق يقوم بين دولتين أو أكثر من أجل العمل معاً حول مسائل أمنية مشتركة و قد تتم هذه التحالفات عبر ترتيبات رسمية أو غير رسمية.²
- 7- مفهوم مجموعة البريكس كقوى صاعدة: هي عبارة عن مركب مختصر للأحرف الأولى باللاتينية للدول المكونة للمجموعة و هي كل من (البرازيل، روسيا، الهند، الصين و جنوب إفريقيا)، و هي دول ذات اقتصادات صاعدة تتسم بالنمو السريع في المجال الاقتصادي.
- 8- التكامل: يعرفه الباحث الأمريكي إرنست هاس بأنه العملية التي تتضمن تحول الولاءات و النشاطات السياسية لقوى سياسية في دول متعددة و مختلفة نحو مركز جديد تكون لمؤسساته صلاحيات تتجاوز صلاحيات الدول القومية القائمة.³

- حدود الدراسة (الزمانية والمكانية والموضوعية) تتحدد كالآتي:

أولاً تقع حدود الدراسة الموضوعية: في توضيح مدى قدرة مجموعة البريكس كقوة صاعدة في التأثير في النسق الدولي. ثانياً الحدود الزمنية: التي تمتد في الفترة من سنة 2009 إلى السنة الجارية 2020، ففي عام 2009 تم انعقاد أول قمة رسمية للمجموعة في روسيا وذلك قبل انضمام جنوب إفريقيا للمجموعة إلى سنة 2020 وهي السنة الجارية التي شهد فيها العالم أزمة من أكبر الأزمات و المتمثلة في جائحة الكورونا أو ما يسمى بكوفيد 19 وما أحدثته من تغيير في العالم وفي النسق الدولي خصوصاً.

ثالثاً الحدود المكانية: تتمثل في المجال الجغرافي لتكتل مجموعة البريكس والنسق الدولي.

أما بالنسبة للصعوبات الدراسة: من الصعوبات التي واجهتني في هذه الدراسة هو صعوبة التفريق بين مصطلحين أساسيين في الدراسة وهما النسق الدولي والنظام الدولي، باعتبار أن أغلب الكتاب والباحثين يرون أن النسق الدولي

1 - ريبزي، مرجع سبق ذكره. ص 17.

2 - تيري أوكلاهان و مارتن غريفيش، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية. ترجمة مركز الخليج للأبحاث، 1982. ص 21.

3 - دورتي جيمس وبالستغراف روبرت، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية. ترجمة وليد عبد الحي، كاظمة: للنشر و الترجمة و التوزيع، دط، 1985. ص 271.

هو نفسه النظام الدولي، وهذا يرجع بالأساس إلى عملية الترجمة الغير سليمة لكلا المصطلحين، وكذلك تطور الأحداث لمجموعة البريكس في الجانب الاقتصادي بكثرة جعل الجانب الاقتصادي بارز أكثر من الجانب السياسي الأمني. ولتسهيل الدراسة والإجابة على الإشكالية المطروحة للدراسة وإثبات صحة الفرضية المقترحة أو نفيها قمنا بمهندسة الدراسة كالاتي:

أولاً: ملخص الدراسة (abstract)

الكلمات المفتاحية للدراسة: البريكس، الاقتصادات الصاعدة، النسق الدولي، نسق متعدد الأقطاب.

بدأنا بمقدمة عامة للدراسة وبعدها الفصل الأول المسمى بالإطار المفاهيمي للنسق الدولي ومجموعة البريكس، الذي يندرج تحته ثلاث مباحث:

المبحث الأول: مفهوم النسق الدولي (1-1 التعريف، 1-2 سمات النسق الدولي، 1-3 تصنيف الأنساق الدولية، 1-4 عناصر النسق الدولي، 1-5 المفاهيم و الأغاليط المرتبطة بمفهوم النسق الدولي).

المبحث الثاني: مفهوم مجموعة البريكس (1-2 الانطلاقة والتسمية لمجموعة البريكس. 2-2 خصائص مجموعة البريكس، 2-3 الأهداف الاستراتيجية لمجموعة البريكس، 2-4 نبذة عن الدول المكونة لمجموعة البريكس)

المبحث الثالث: عوامل القوة المادية لمجموعة البريكس.

وأخيراً خلاصة للفصل الأول.

أما الفصل الثاني فخصصناه للأدوار الوظيفية لمجموعة البريكس في النسق الدولي والذي يندرج تحته مبحثين:

المبحث الأول: الدور الاقتصادي لمجموعة البريكس في النسق الدولي

المبحث الثاني: الدور الأمني والسياسي لمجموعة البريكس في النسق الدولي

وأخيراً خلاصة للفصل الثاني.

أما الفصل الثالث فسميناه انعكاسات ومستقبل نشاط مجموعة البريكس على النسق الدولي حيث تضمن ثلاث مباحث وهي:

المبحث الأول: تأثير تكتل دول البريكس على المستوى الداخلي (أي على الدول المكونة للتكتل)

المبحث الثاني: تأثير تكتل دول البريكس على المستوى الخارجي (أمريكا، أوروبا، اليابان)

المبحث الثالث: مستقبل ظاهرة تأثير مجموعة البريكس في النسق الدولي.

وأخيرا خلاصة للفصل الثالث وختاماً خاتمة التي تتضمن الخلاصة، النتائج التي تم التوصل إليها والتوصيات.

الفصل الأول الإطار المفاهيمي

للسق الدولي ومجموعة

البريكس

تقديم الفصل الأول:

يعتبر النسق الدولي من المفاهيم الهامة و الأساسية في حقل دراسات العلوم السياسية بصفة عامة و العلاقات الدولية بصفة خاصة، إذ يمثل النسق الإطار التي تتفاعل فيه الوحدات السياسية طبعا وفق تدرج هرمي للقوة بالنسبة للدول، و قد شاع استخدام مفهوم النسق في العديد من المجالات العلمية الطبيعية و الاجتماعية على حد السواء، ففي مجال العلوم السياسية الذي يهمننا بالدرجة الأولى فقد استخدم مفهوم النسق في تحليل العلاقات السياسية الدولية، و في محاولات بناء نظريات علمية لتفسير تلك العلاقات و التوقع في شأنها، و يمكننا أن نشير في هذا الصدد إلى كتابات كل من: J. Burton و K. Boulding و M. Kaplan و غيرهم من المفكرين¹، وقد شهد العالم صور للنسق الدولي منذ العهد الوستفالي عام 1648 الذي اتسم آنذاك بالنسق المتعدد الأقطاب إلى غاية نهاية الحرب العالمية الثانية حيث أصبح النسق الدولي نسق ثنائي القطبية بين معسكرين و هما المعسكر الشرقي بزعامة الاتحاد السوفياتي السابق و المعسكر الغربي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية طيلة فترة الحرب الباردة، و بانتهاء الحرب الباردة سنة 1991 أصبح النسق الدولي أحادي القطبية بزعامة القوة الأمريكية و هي صورة النسق الدولي منذ نهاية الحرب الباردة إلى يومنا هذا، و على إثر ذلك ظهرت مجموعة البريكس على الساحة الدولية وهي تمثل إحدى التكتلات الدولية الحديثة التي تحاول جاهدة لتغيير صورة النسق الدولي من أحادي القطبية إلى متعدد الأقطاب و ذلك من خلال التأثير فيه، بعوامل قوتها المادية و ذلك من أجل تحقيق الهدف الأساسي من تشكيل مجموعة البريكس و هو الوصول إلى نسق متعدد الأقطاب.²

المبحث الأول: مفهوم النسق الدولي:

1-1 تعاريف النسق الدولي: رغم تعدد التعريفات للنسق الدولي إلا أنها تتفق مجملها في التركيز على تفاعل

الوحدات السياسية والاعتماد فيما بينها، وفيما يلي نرد مجموعة من التعريفات:

النسق: هو جمع من العناصر ذات الاعتماد المتبادل فيما بينها، أي التي ترتبط فيما بينها بعلاقات معينة بحيث إذا حدث تغير ما في أي من هذه العلاقات فإن بقية العلاقات تتغير تبعاً لذلك، و من ثم يتخذ الكل شكلا جديدا.³

¹ - بدوي و آخرون، مرجع سبق ذكره. ص 154-155.

² - عبد الكريم الطيف، "دول البريكس شراكة من أجل التنمية والتعاون والتكامل من أجل نظام اقتصادي عالمي متعدد القطبية" مجلة علوم الاقتصاد و التسيير و التجارة. جامعة الجزائر، ع 30 - 2014. ص 11-26.

³ - بدوي و آخرون، نفس المرجع السابق. نفس الصفحة.

النسق: هو جمع من العناصر المتفاعلة و التي تشكل كلاً يبدو على انتظام معين.¹
النسق: هو عبارة عن كيان عام تترايط عناصره و مكوناته على نحو يجعله يتفاعل و يتبلور في النهاية على شكل متميز.
النسق كمفهوم concept أو كأداة ذهنية للتحليل إنما يعني تصورنا لواقع معين على أنه كل بأجزاء متساندة و متفاعلة فيما بينها على نحو يتحقق به انتظام ذلك الكل.²

النسق الدولي: هو جمع من الدول التي تتفاعل مع بعضها و مع بقية الوحدات أو اللاعبين الفاعلين في النسق.³

النسق الدولي: هو جمع من الكيانات السياسية المستقلة المتفاعلة مع بعضها بصورة منتظمة و متكررة.⁴

النسق الدولي: هو مجموعة من الوحدات السياسية المتدرجة لجهة قوة و المتفاعلة في علاقاتها على نحو يهيئ لاتزان قواها و لانتظام علاقاتها بعيدا عن الفوضى الدولية من جهة و بما يحول دون هيمنة أي من هذه الدول على ما عاها، مكونة امبراطوريو عالمية من جهة أخرى.⁵

من خلال التعاريف السالفة الذكر نخلص إلى أن النسق الدولي هو عبارة عن مجموعة من الوحدات السياسية المستقلة أي (الدول) المتدرجة من حيث القوة قوى عظمى، قوى كبرى و قوى من الدرجة الثالثة خلال حقبة زمنية معينة تتفاعل فيما بينها من خلال الفعل و رد الفعل بانتظام على نحو يؤدي إلى حالة من الاتزان الدولي.

1-2 سمات النسق الدولي: يعد النسق الدولي وضع دولي يتسم بمايلي:

- ❖ هو حالة اتزان دولي آلية تلقائية بفعل الزمن.
- ❖ هو وضع دولي أناركي أي أنه بديل للهراركية الدولية المطلقة.
- ❖ يستمد النسق الدولي مسماه من عدد القوى القطبية المتفاعلة داخله.
- ❖ الحقبة الزمنية هي التي تحدد طبيعة النسق الدولي، باعتبار أن لكل نسق دولي حقبة زمنية محددة تسود فيها قوى و هي التي تقرر مصير النسق.
- ❖ يتحقق التوازن للنسق الدولي بتحقيق التوازن بين قواه القطبية.

1 - نفس المرجع، نفس الصفحة.

2 - نفس المرجع السابق، ص 155-156.

3 - نفس المرجع، ص 157.

4 - ربيزي، مرجع سبق ذكره. ص 9.

5 - نفس المرجع، نفس الصفحة.

1-3 تصنيف الأنساق الدولية: هناك عدة معايير يتم الاستناد إليها لتصنيف الأنساق الدولية وفي هذا الصدد نذكر:

1/- معيار عدد أقطاب النسق¹: وفقا لهذا المعيار يمكننا أن نصنف الأنساق الدولية إلى:

أ/- النسق الدولي المتعددة الأقطاب « Multipolar system »: والذي يقوم على أكثر من قوتين قطبيتين وقد سادت هذه الصورة للنسق الدولي في فترة العهد الوستفالي أي منذ معاهدة وستفاليا 1648 وقيام الدولة القومية إلى بداية الحرب العالمية الثانية 1939، حيث تراوح عدد القوى القطبية آنذاك ما بين خمس و ست قوى و هي كل: إنجلترا، فرنسا، ألمانيا، روسيا، الإمبراطورية النمساوية المجرية و إيطاليا.

لعل أهم ما تميز به النسق الدولي المتعدد الأطراف في تلك الحقبة الزمنية أنه كان نسقا أوروبا بامتياز بمعنى أن كافة القوى القطبية كانت تنتمي جغرافيا و حضاريا إلى القارة الأوروبية، التي كانت تمثل المسرح الرئيسي للسياسة الدولية خلال تلك الفترة، كذلك التجانس الإيديولوجي أي الانتماء إلى قيم إيديولوجية متشابهة سياسا، اقتصاديا و اجتماعيا. كما تميزت الأحلاف في ظل النسق المتعدد الأقطاب بالديناميكية من حيث عضويتها أي التبدل الدائم في التحالفات الدولية من حيث خروج ودخول الدول فصديق اليوم هو عدو الغد وعدو اليوم يمكن أن يكون صديق الغد وهي المسلمة التي تحكم العلاقات الدولية باعتبار أنه لا توجد علاقات صداقة دائمة بين الدول ولا عداء دائم وإنما هناك مصالح، بمعنى أن العلاقات الدولية هي علاقة مصالح.

ب/- النسق الدولي ثنائي القطبية « Bipolar system »: الذي يقوم على قوتين قطبيتين رئيسيتين، حيث سادت صورة هذا النمط من النسق الدولي خلال الحقبة الزمنية (1945-1991).

أي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية و بروز القوتين الروسية بزعامة الاتحاد السوفياتي والقوة الأمريكية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية، وهما قوتان غير أوروبيتان وذلك يرجع للموقع الجغرافي لكلاهما، كما أن علاقتهما اتسمت بالعداء أي أنهما قوتان متعاديتان متصادمتان إيديولوجيا تتنافسان على قيادة العالم إلى غاية تفكك الاتحاد السوفياتي في 25 ديسمبر 1991 و بروز ما يعرف ب:

¹ - بدوي وآخرون، مرجع سبق ذكره. ص 183.

ج/- النسق الدولي أحادي القطبية «Unipolar system»

ظهر هذا النوع من النسق الدولي بعد نهاية الحرب الباردة أي الصراع الإيديولوجي بين المعسكرين، وانتصار الفكر الليبرالي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية أي المعسكر الغربي وكان ذلك تحديدا بتاريخ 25 ديسمبر 1991 وقد اتسم النسق الدولي الأحادي القطبية بجملة من الخصائص مغايرة تماما لخصائص سابقه وتمثل في:

❖ تفرد القوة الأمريكية أي القوة العظمى الوحيدة بتقرير مصير النسق الدولي، وبالتالي أصبح النسق يدار غائيا من قبل قطب وحيد وفقا لتصوراته، توجهاته ومصالحه.

❖ الاهتمام بأفكار جديدة مثل صدام الحضارات لصموئيل هنتغتون «The Clash of Civilization» وهو عبارة عن صراع فكري عقائدي جديد و كذلك نهاية التاريخ لفرانسيس فوكوياما «The End of History» و فحوى هذه الفكرة أن الانسان أخيرا أدرك نمط الحياة الأمثل و المتمثل في الليبرالية التي تعبر عن ذروة التقدم الإنساني و أعلى مراحل الكمال البشري في التنظيم السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي و الثقافي.

2/- معيار النطاق الجغرافي : وفقا لهذا المعيار تنقسم الأنساق إلى:

أ/- الأنساق الوطنية: وهي التي تشمل المجتمع الوطني الواحد.

ب/- الأنساق الإقليمية: وهي التي تشمل مجموعة الدول الواقعة في منطقة جغرافية محددة ذات خصائص متميزة.

ج/- الأنساق العالمية: و هي التي تشمل جميع دول العالم.¹

3/- معيار التجانس أو عدم التجانس الإيديولوجي: وفقا لهذا المعيار يميز المفكر Aron بين

أ/- الأنساق المتجانسة: تتمثل في مجموعة الدول التي تشترك في قيم واحدة تتركز إليها في كيانها السياسي والاجتماعي وحتى في علاقاتها المتبادلة.

ب/- الأنساق غير المتجانسة: وهي التي تضم في عضويتها مجموعة الدول التي تتركز في تنظيم كيانها السياسي والاجتماعي إلى قيم وايدولوجيات تتسم بالاختلاف والتصادم وعدم الاتفاق.

¹ - نفس المرجع السابق، ص 184 - 186.

4/- معيار درجة الاستقرار بالنسبة للأنساق ومدى وجود قواعد سلوكية متفق عليها من جانب أعضاء النسق:
وفقا لهذا المعيار يميز S. Hoffmann بين

أ/- الأنساق المستقرة Stable Systemes: وهي التي تعبر عن حالة من الاتفاق بين الأعضاء المكونة للنسق بالنسبة للقواعد التي تحكم تفاعلاتهم والتي تتسم بالاعتدال والميل إلى الإبقاء على الوضع الراهن.

ب/- الأنساق الثورية Revolutionary Systemes: حيث تعتبر عكس الأنساق المستقرة حيث يتسم هذا النوع من الأنساق بعدم الاتفاق بين الأعضاء المكونة له حول القواعد التي تحكم تفاعلاتهم و عليه فهي تفتقر للاعتدال.

5/- معيار طبيعة العلاقات السائدة بين الأعضاء: وفقا لهذا المعيار يمكن أن نميز بين

أ/- الأنساق التعاونية: وهي التي يغلب عليها الطابع التعاوني للعلاقات بين الأعضاء.

ب/- الأنساق الصراعية: وهي التي يغلب عليها الطابع الصراعي للعلاقات بين الأعضاء.

ج/- الأنساق الحيادية: وهي التي لا يغلب عليها لا طابع التعاون ولا طابع الصراع في العلاقات بين الأعضاء.

6/- معيار الوظيفة: وفقا لهذا المعيار يمكننا لأن نميز بين

أ/- الأنساق الأمنية: والتي تتمثل في نظم الدفاع أو الأحلاف العسكرية أو ما يعرف بمجتمعات الأمن.

ب/- الأنساق الاقتصادية: و التي تتمثل في التجمعات الإقليمية و الدولية الاقتصادية، أي غلبة الطابع الاقتصادي لهذه التجمعات سواء كانت إقليمية أو دولية.

7/- معيار الإيديولوجية: وفقا لهذا المعيار يمكننا أن نميز بين

أ/- الأنساق الليبرالية: والتي تضم الدول ذات التوجه الليبرالي.

ب/- الأنساق الشيوعية: والتي تضم الدول ذات التوجه الشيوعي.

8/- معيار التأثير في عملية اتخاذ القرار على مستوى النسق العالمي: وفقا لهذا المعيار يمكننا أن نميز بين

أ/- الأنساق المسيطرة: حيث تشمل الدول الأكثر تأثيرا في عملية اتخاذ القرار على مستوى النسق العالمي، أي التي تؤثر فيه أكثر مما تتأثر به.

ب/- الأنساق الهامشية أو التابعة: والتي تشمل الدول محدودة القدرة على التأثير في النسق العالمي و التي غالبا ما تنقاد للتغيرات التي تفرضها الأنساق المسيطرة.¹

9/- معيار عدد الأعضاء و القواعد التي تتحكم في سلوك اللاعبين: وفقا لهذا المعيار ميز مورتون كابلان Kaplan Morton بين:²

❖ نسق توازن القوى Balance of power System

❖ القطبية الثنائية المفككة Loose Bipolar System

❖ القطبية الثنائية المحكمة Tight Bipolar System

❖ النسق العالمي Universal System

❖ النسق الهراركي التدرجي Hierarchical System

❖ نسق الوحدة المعارضة Unit Veto System

10/- معيار البنية الاجتماعية في الدول الأعضاء في النسق: وفقا لهذا المعيار ميز مودلسكي Modelski بين:

أ/- النسق الزراعي: و يشمل الدول ذات الطابع الزراعي.

ب/- النسق الصناعي: و يشمل الدول ذات الطابع الصناعي.³

11/- معيار الاستقرار أو الاضطراب: وفقا لهذا المعيار استند روز كرانس Rose Crance⁴ إلى ملاحظة الأساليب

الدبلوماسية السائدة في إطار كل نسق، و الموارد المتوفرة لهم، و استطاعة النسق الدولي على احتواء الاضطرابات و الأزمات التي تواجهه و ذلك من خلال ما أطلق عليه الميكانيزم المنظم، حيث اعتمد روز كرانس على المنهج الاستقرائي من خلال ملاحظة أحداث التاريخ الديبلوماسية الأوروبي في الفترة ما بين 1740-1960 ثم ميز بين نوعين من النسق و هما:

أ/- النسق المستقر: وهو الذي يكون بمقدور الميكانيزم المنظم فيه أن يضبط الاضطرابات وبالتالي ينخفض الصراع

الدولي في النسق المستقر إلى أدنى مستوياته، كما أشار إلى خمس صور للأنساق ينطبق عليها هذا الوصف وتمثل في:

1 - إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية: دراسة في الأصول والنظريات. المكتبة الأكاديمية، القاهرة: 1991. ص 50.

2 - بدوي وآخرون، مرجع سبق ذكره. ص 187.

3 - نفس المرجع. ص 188.

4 - دورتي و بالاستغراف، مرجع سبق ذكره. ص 121-123.

1- القرن الثامن عشر 1740 - 1789

2- التطافر الأوروبي 1814 - 1822

3- الوفاق القصير 1822 - 1848

4- النسق البسماركي 1871 - 1890

5- فترة مابعد الحرب العالمية الثانية 1945 - 1960.

ب/- النسق الغير مستقر: وهو الذي يغلب عليه عوامل الاضطراب أو ما يعرف بالعوامل المشوشة على قدرة الميكانيزم المنظم و على إثر ذلك يعم الصراع على مستوى النسق، وفي هذا الإطار أشار روز كرانس إلى أربع صور للأنساق الذي ينطبق عليها هذا الوصف وتمثل في:

1- النسق الثوري 1789 - 1814

2- الاتفاق المتعثر 1848 - 1871

3- القومية الامبريالية 1890 - 1918

4- العسكرية الشمولية 1918 - 1945.

12- معيار مستوى التحليل: وفقا لهذا المعيار يمكننا أن نميز بين

أ/- النسق: ويمثل محور الدراسة و الذي يقع في مستوى التحليل المختار.

ب/- النسق التحتي الفرعي (Subsystem): وهو النسق الذي يقع في المستوى الأدنى من مستوى التحليل المختار.

ج/- النسق الفوقي (Supersystem): وهو النسق الذي يقع في المستوى الأعلى من مستوى التحليل المختار.¹

1-4/- عناصر النسق الدولي: يتكون النسق الدولي من مجموعة عناصر تمثل الوحدات السياسية و التي يجب أن

تتوافر على مجموعة من الخصائص لكي تكون فاعلة في النسق الدولي و من أهم هذه الخصائص نذكر:

❖ أن تكون لها شخصية معنوية على المستوى الدولي تمكنها من ممارسة حقوقها والتزاماتها الدولية بفاعلية.

❖ تمتع الدولة بقدر كاف من القوة حتى تتمكن من اتخاذ قراراتها بحرية و دون ضغوط و قيود خارجية.

¹ - بدوي وآخرون، مرجع سبق ذكره. ص 189-190.

❖ أن تكون قادرة على التفاعل مع محيطها وقادرة على التأثير في مجريات العلاقات الناجمة عن مواقفها والتزاماتها.¹

1-5-/- المفاهيم ذات الصلة بمفهوم النسق الدولي:

1-/- النظام الدولي (International Order):

هو نمط ثابت من العلاقات بين الجهات الدولية يعزز مجموعة أهداف أو غايات مشتركة حيث ينبغي ألا نخلط بين النظام من جهة والسلام أو العدالة من جهة أخرى، ولكي يستتب النظام يجب أن يتوافر شرطان: أولاً/- على الجهات الموافقة ضمناً على التقيد بممارسات متشابهة معينة من شأنها أن تحافظ على النظام الدولي ككل. ثانياً/- ينبغي ألا تنتشر النزاعات المسلحة انتشاراً يقوض وحدة النظام.² ويعرف النظام الدولي على أنه الإطار المؤسسي والدبلوماسي والقانوني الناظم للعلاقات الدولية في حقبة زمنية معينة، فيعتبر كفكرة وصفية تجسيد لنظام الدول، فعلى صعيد الدولة تتشكل جماعات المصالح كنظام فرعي داخل الدولة التي لها تأثير كبير على سياسة الدولة وكذلك الحال بالنسبة للسياسة الخارجية داخل النظام الدولي فتتفنيها لها أثر على الناظم الدولي فهي مسيطرة على النظام الفرعي.

كما يعرف النظام الدولي بأنه حالة من التوافق والانضباط تتسم بخلوها من الفوضى، التشويش والاضطراب وذلك بالالتزام بالقانون واحترام السلطة الفوقية، فالنظام هو مجموعة القواعد والضوابط و حتى التوجيهات و الأوامر أو التكاليفات التي تتسم بأنها منظمة و أمرة وملزمة، تبعاً لكونها صادرة عن سلطة عليا. أما جوزيف فرانكل فقد عرف النظام الدولي: « بأنه مجموعة من الوحدات السياسية المستقلة تتفاعل فيما بينها بشيء من الانتظام »³.

وقد عرف هادلي بول النظام الدولي: « بأنه نمط من النشاط يعزز أهداف مجتمع الدول الأولية » و تتمثل هاته الأهداف في :

❖ المحافظة على المجتمع الدولي بحد ذاته.

1 - ربيزي، مرجع سبق ذكره. ص 14.

2 - أوكالاها و غريفيش، مرجع سبق ذكره. ص 424.

3 - ربيزي، مرجع سبق ذكره. ص 16.

❖ استقلال الدول الأعضاء.

❖ السلام والاستقرار.

❖ وتطوير معايير السلوك الدولي وقواعده كقوانين الحرب.

و يرى بول على غرار فرانكل أن الدول ليست الوسيلة الوحيدة التي ينظم البشر أنفسهم فيها إذ يمكن تخطي نظام الدولة في يوم من الأيام، ويقول كذلك أن النظام الدولي هو عبارة عن شكل عابر من النظام.¹

فالنظام الدولي يشكل جزئية من النسق الدولي فهو يعبر عن تلك التفاعلات التي تتسم بالانتظام و بالتالي فإن عنصر الانتظام شرط أساسي و رئيسي لقيام النظام الدولي وعليه يمكننا أن نعتبر النسق الدولي أشمل من النظام الدولي خاصة من جهة التفاعلات، فبالرغم من تقارب المصطلحين النظام Order و النسق System إلى أبعد الحدود إلا أن النسق يعتبر أشمل من النظام.

2/- المجتمع الدولي: هو عبارة عن مجموعة من الدول التي تتقاسم وتتشارك بعض المصالح أو القيم المشتركة والتي بدورها تساهم في الحفاظ على المؤسسات الدولية، ويعد مصطلح المجتمع الدولي تركيباً سياسياً وجمعياً تكمن أهميته في الفرصة السياسية المتاحة للأفراد بالاستقلال وحق تقرير المصير من خلال عدم التدخل في الشؤون وكذلك حق الدفاع عن النفس وبتحصر وجود هاته الفرصة إلا في حالة وجود سيادة الدولة التي تقر التعاون بين الدول من خلال توافر قواعد وآليات مشتركة كالديبلوماسية مثلاً.

ويشير مفهوم المجتمع الدولي إلى مظهرين أساسيين من مظاهر العلاقات الدولية وهما:

أ/- فشل العلاقة بين السياسات الداخلية والعلاقات الدولية، باعتبار أن السياسات الداخلية تتسم بالهرارية أي التراتبية والعدالة والنظام على نقيض العلاقات الدولية التي تتسم بالأناركية بمعنى الفوضى وغياب النظام وسياسات القوة.

ب/- مصادر قيادة الدولة لا يمكن استنتاجها فقط على أساس عوامل قابلة للملاحظة والقياس.

فمصطلح المجتمع الدولي مفهوماً ليس جامداً، فقوته تختلف مع الزمان والمكان، حيث يعتبره بعض الباحثين بأنه مفهوم متقدم من حيث الجانب التحليلي، ففي عصر العولمة نحن بحاجة إلى استكشاف إمكانية قيام علاقات دولية في إطار مجتمع عالمي أوسع تكون فيه الدول مجرد لاعب واحد من بين عدد كبير من اللاعبين الذين يرسمون العالم. كما أنه حتى لو أمكن القول إن عنصر المجتمع الدولي بإمكانه أن يساهم في النظام الدولي، إلا أنه معاد لأفكار العدالة الكسموبوليتية

¹ - أوكالاهان و غريفيش، نفس المرجع السابق. ص 425.

وإذا قدر لهذه الأخيرة أن تتحقق يوماً ما، لن يكفي أن تتحمل الدول وجود بعضها البعض، بل هي بحاجة إلى المشاركة في مشروع مشترك أوسع يبدأ بالتعاطي مع المشكلات المشتركة كتلك التي يطرحها التدهور البيئي واللامساواة بين الكائنات البشرية.¹

المبحث الثاني: مفهوم مجموعة البريكس (BRICS):

1-2- الانطلاقة والتسمية لمجموعة البريكس:

يمثل مصطلح بريكس BRICS اختصاراً لأسماء البلدان المكونة لهذه المجموعة وهو تعبير عن تجمع للأحرف الأولى باللاتينية للدول الخمس المكونة للتكتل وهي كل من البرازيل، روسيا، الهند، الصين و جنوب إفريقيا. (Brazil, Russia, India, China and South Africa).

خريطة رقم (1) خريطة العالم توضح تموقع دول البريكس عليها.



المصدر: [https://www.mapsofindia.com/maps/india-and-the-world/large-](https://www.mapsofindia.com/maps/india-and-the-world/large-brics-countries.html)

[brics-countries.html](https://www.mapsofindia.com/maps/india-and-the-world/large-brics-countries.html)

تعد مجموعة البريكس منتدى عالمي يعمل على تشجيع التعاون الاقتصادي التجاري و السياسي و حتى الثقافي بين الدول المنضوية في عضوتها، حيث تعود جذور فكرة بداية تشكيل المجموعة إلى وجهة نظر فلسفية، كما أن ظهور

¹ - نفس المرجع السابق، ص 363-364.

تسمية البريكس تبدو ضرورة حتمية و صدفة تاريخية في آن واحد، حيث شهد العالم تقارب بين الصين وروسيا قبل تشكل هذه المجموعة وطبيعة هذا التقارب كان السير في طريق الشراكة الاستراتيجية بالخمسينيات من القرن الماضي بهدف زيادة قوتهما في التصدي و المواجهة للولايات المتحدة الأمريكية وتلت هذا التقارب محاولات من هاتين الدولتين لضم الهند وقد ظل الحال بين مد وجزر إلى عام 2006 حين بدأت المشاورات الأولى بين وزراء الخارجية للدول الثلاثة الأولى للاجتماع ، حيث اجتمع وزراء خارجية هذه الدول الثلاث (روسيا والصين والهند) عام 2008 وعرفت آنذاك المجموعة باسم (ريك)، وهي الحروف الأولى من أسماء الدول المشكلة للتكتل¹، لتنظم البرازيل إلى التكتل عام 2009 و تم انعقاد أول قمة رسمية للمجموعة في روسيا الاتحادية و تحديدا بمدينة بيكاتيرينورغ وقد تم اقتراح هذا الاسم أي بريك لأول مرة منذ تسعة عشرة (19) عام من قبل الأمريكي جيم أونيل رئيس غولدمان ساكس أحد أكبر البنوك التجارية في العالم، وذلك قبل انضمام جنوب افريقيا إلى المجموعة ، ففي عام 2001 و تحديدا بتاريخ 20 نوفمبر أعطى جيم أونيل تعريفا لمصطلح بريك في تقرير استراتيجي أعده عن نتائج دراسة معمقة حول آفاق تطور الاقتصاد العالمي وتم نشره في بنك غولدمان ساكس، حيث حمل التقرير عنوان « العالم يحتاج إلى مزيد من حجارة القرميد الاقتصادية»، وقد عمد المؤلف في عنوان التقرير إلى التلاعب بمصطلح بريك bric الشبيه بالمصطلح الإنجليزي brick الذي يعني حجر القرميد ويعبر مصطلح بريك في اللغة الصينية عن البلاد المبنية من سبائك الذهب، فبهذه الصورة تم وصف التطور السريع المحتمل و المتوقع للنمو الاقتصادي الذي بإمكان كل من البرازيل، روسيا، الهند و الصين تحقيقه في المستقبل القريب، وعليه يعد جيم أونيل الاقتصادي الأمريكي هو أول من استخدم مصطلح BRIC²، كرمز لانتقال الثقل الاقتصادي من الغرب و مجموعة الدول السبع الصناعية*(G7) إلى دول الاقتصادات الصاعدة نظرا لمكانتها في الاقتصاد العالمي خاصة بعد الأزمة المالية العالمية لعام 2008، قبل أن يتحول المصطلح إلى BRICS وذلك بعد انضمام جنوب افريقيا عام 2010 إلى مجموعة الدول الأربعة المكونة لتكتل البريكس.

2-2- نبذة عن الدول المكونة لمجموعة البريكس:

1 - سجي فتاح زيدان، "دراسة في أبرز الأفكار السياسية لمجموعة بريكس" BRICS مجلة تكريت للعلوم السياسية. جامعة تكريت، ع14، 2018. ص 308-332.

2 - وسيم خليل قلعجية، روسيا الأوراسية في زمن الرئيس فلاديمير بوتين. بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2016. ص 237.

*- مجموعة الدول الصناعية السبع (G7) هي منظمة ما بين الحكومات تضم أهم القوى الصناعية في العالم. أعضاؤها هم الولايات المتحدة، بريطانيا، فرنسا، إيطاليا، ألمانيا، اليابان وكندا. جاءت مجموعة السبعة إلى الوجود في أوائل السبعينيات رداً على عدد من المشكلات التي تواجه الاقتصاد العالمي للمزيد من التفاصيل أنظر كتاب المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية للكاتبين أوكالاهان تيري و غريفيش مارتين.

تعتبر الدول الخمسة المكونة للبريكس صاحبة أسرع الاقتصادات نمواً وازدهاراً في العالم، حيث تمثل الصين أكبر مُصدّر للسلع والمنتجات لدول العالم وثاني أكبر قوّة اقتصادية في العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية. وتعتبر البرازيل قوّة زراعية رئيسية في العالم، لكونها تسيطر على الأسواق العالمية بصادراتها من المنتجات التقليدية (البنّ) فضلاً عن سيطرتها على أسواق السلع الجديدة، وسريعة النموّ مثل المنتجات المعدّلة وراثياً والوقود الحيوي. أمّا روسيا، فهي المصدّر الرئيسي للنفط والغاز إلى أوروبا وإلى معظم دول الجوار، وفي الهند، تنمو الشركات المتعدّدة الجنسيات وتزدهر في الأسواق العالمية، سواء على صعيد تجارة الخدمات الدولية أو على صعيد الصناعات التي كانت تقليدياً تهيمن عليها البلدان الصناعية القديمة كالصلب وصناعة السيارات.

فيما أصبحت جنوب أفريقيا في غضون سنوات قليلة قوّة دبلوماسية ومالية للقارة الأفريقية.¹

فيما يلي تحديد الخصائص الجغرافية والبشرية لكل دولة من دول مجموعة البريكس:

أولاً/- بالنسبة لجمهورية الصين الشعبية كما تسمى والتي تمثل القاعدة الصناعية القوية في العالم.

تقع الصين في منطقة شرقي آسيا و عاصمتها بكين و تقدر مساحتها الاجمالية بـ 9.600.000 كلم² من مساحة العالم، حيث يبلغ طول حدودها 5500 كلم من الشمال إلى الجنوب وعرضها 5200 كلم من الغرب إلى الشرق وهي بذلك تحتل المركز الثالث في العالم من حيث المساحة بعد كل من روسيا وكندا حيث تمتد حدود الصين البرية لنحو 22800 كلم مع حدود 14 دولة مختلفة لتكون بذلك أول دولة في العالم من ناحية عدد الدول المحاذية لها، إذ تحدها شمالاً منغوليا ومن الشمال الشرقي كل من روسيا وكوريا الشمالية، ومن الشرق البحر الأصفر وبحر الصين الشرقي، أما بحر الصين الجنوبي من الجنوب الشرقي، ومن الجنوب كل من الهند، فيتنام، لاوس، بورما، بوتان ونيبال أما من الجنوب الغربي فتحدها باكستان ومن الغرب تحدها كل من أفغانستان، طاجكستان، قيرغيزستان، كازاخستان هذه المعطيات الجغرافية جعلت من الصين تكتسب موقعا اقتصاديا واستراتيجيا مهما للغاية.²

¹ - ريفو باسكال، البريكس «البرازيل، روسيا، الهند، الصين، جنوب إفريقيا القوى الاقتصادية في القرن الحادي والعشرين»، بيروت: مؤسسة الفكر العربي، ط1، 2015، ص16.

² - سالي موفق حبيب عبد الحميد، التكتلات الاقتصادية الدولية و دورها في الاقتصاد العالمي بريكس امودجا. رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة النهدين، كلية العلوم السياسية قسم العلاقات الاقتصادية الدولية، عكاظ: 2017، ص87.

وقدر عدد سكانها حسب إحصاءات 2019 بـ 1.433.784.000² مليار نسمة، حيث تصل الكثافة السكانية لكل كلم² 152.7، وقدر عدد سكان العاصمة بـ 20.035.5 ألف نسمة، أما فيما يخص النسبة بين الجنسين فهي 105.4%¹.

ثانياً/- روسيا الاتحادية الغنية بالموارد المعدنية والمصدر الرئيسي للنفط والغاز خاصة للاتحاد الأوروبي.

تقع روسيا الاتحادية في الجهة الشمالية من الكرة الأرضية، بمنطقة أوروبا الشرقية حيث تمتد عبر شرق أوروبا وشمال آسيا وبالتالي يمثل الجزء الأوروبي من روسيا ربع مساحة الدولة، أما الجزء الآسيوي فيمثل ثلاثة أرباع مساحتها وعليه فإن روسيا تعتبر أكبر دولة من حيث المساحة حيث تقدر مساحتها بـ 17.101.281 كلم² وذلك بعد ان ضمت إليها شبه جزيرة القرم في بداية شهر مارس 2014، بحيث تغطي المساحة الواقعة بين خطي عرض 41° و 82° شمالاً وخطي 19° شرقاً و 169° غرباً وتمثل الحدود الطبيعية لروسيا في المحيط المتجمد الشمالي و بحر البلطيق من الشمال، ومن الجنوب البحر الأسود أما من الشرق فيحدها كل من جبال الأورال، الصين منغوليا، كازخستان، أذربيجان و جورجيا²، ومن الغرب كل من أوكرانيا وبولونيا.

وبلغ عدد سكانها حسب احصائيات هيئة الأمم المتحدة لسنة 2019 حوالي 145.872.000 مليون نسمة، ويتمركز حوالي 12.476.2 ألف نسمة بالعاصمة موسكو كما تقدر النسبة بين الجنسين بـ 86.4%³.

ويعرف المجتمع الروسي بتعدد العرقيات إذ يصل عددها إلى 130 جماعة عرقية، وتشكل الروس أكبر المجموعات العرقية.⁴

ثالثاً/- الهند وما تحتويه من الموارد الفكرية والشركات المتعددة الجنسيات

تتسم الهند أو كما يسميها الكاتب أحمد سرور المارد النائب بـ ثراء طبوغرافي وموارد بشرية معتبرة، وموقع جيواستراتيجي مثالي، فهي تطل على طرق بحرية تربط أوروبا والشرق الأوسط الغني بالنفط، بدول الازدهار الاقتصادي كالصين واليابان وبقية دول آسيا الشرقية، ومن ثم تقع الهند بين دائرتي عرض 4/8 و 6/37 شمالاً وخطي طول 7/68 و 25/97 شرقاً في منتصف ذلك القوس الواسع الممتد بين مدينة فلاديفوستوك في شرق روسيا ولندن في المملكة المتحدة، مروراً

1 - كتيب الإحصاءات العالمية، إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية شعبة الإحصاءات. نيويورك: الأمم المتحدة، السلسلة 7، ع43، ط 2019، ص 171.

2 - ليلي عاشور حاجم و سالي عبد الحميد موفق، "تكتل القوى الاقتصادية الصاعدة مجموعة البريكس امودجا" مجلة قضايا سياسية. جامعة النهرين العراق، 2016، ص 1-47.

3 - كتيب الإحصاءات، مرجع سبق ذكره. ص 33.

4 - عاشور وموفق، نفس المرجع السابق.

برأس الرجاء الصالح في جنوب إفريقيا¹، وبالتحديد بمنطقة جنوب آسيا و تقدر مساحتها بـ 3.287.263 كلم²، وعليه تعد سابع دولة في العالم من حيث المساحة، و بلغ عدد سكانها حسب احصائيات الأمم المتحدة لسنة 2019 1.366.418.000 مليار نسمة حيث تقدر الكثافة السكانية لكل كلم² بـ 459.6² وهي بذلك تعد ثاني أكبر دولة في العالم من حيث عدد السكان بعد الصين ومن المتوقع أن تصبح أكثر الدول كثافة للسكان بحلول سنة 2100 وتحتل المرتبة الأولى و بالتالي تسبق الصين في عدد السكان.

الصورة رقم 1: عدد السكان المتوقع بحلول 2100



المصدر www.arabic.rt.com/infographics

رابعاً/ جمهورية البرازيل الاتحادية القوة الرئيسة في العالم من حيث المنتوجات الزراعية

تمثل البرازيل إحدى أهم محطات الاستقرار في العالم الجديد حيث تشغل نصف القارة الأميركية الجنوبية بمساحة تبلغ 8.515.767 كلم²، تمتد على القسم الشرقي مساحة طولها من الشمال إلى الجنوب 4395 كلم ومن الشرق إلى الغرب 4319 كلم هذا الموقع الاستراتيجي أهلها لاحتلال مرتبة خامس أكبر دول العالم مساحة، ولها حدود مع أغلب دول أمريكا الجنوبية إذ يحدها من الشمال كل من فنزويلا وسورينام غويانا الفرنسية ومن الشمال الغربي كولومبيا

¹ - بيتراس أوستريفيشيوس و جون بوزمان ، " الدور و المستقبل في نظام علمي جديد " تحرير سرور أحمد، الهند عوامل النهوض و تحديات الصعود. مركز الجزيرة للدراسات، سلسلة دراسات القوى الصاعدة، 2009. ص 6.

² - كتيب الإحصاءات، نفس المرجع السابق. ص 257.

ومن الجنوب الغربي بوليفيا وبيرو، أما من الجنوب فتحدها كل من الأرجنتين والأوروغواي، كما تتمتع البرازيل بتنوع طبوغرافي يشمل التلال والجبال والسهول والمرتفعات¹.

وتعتبر الأراضي البرازيلية بمعظمها صالحة للزراعة فضلا عن غناها بالموارد الطبيعية والمعدنية، كما تمتلك البرازيل أوسع غابة استوائية في العالم المتمثلة في غابة الأمازون وهي بذلك تشكل أكبر مولد ومخزون للأوكسجين فوق الكرة الأرضية². بلغ عدد سكانها حسب احصائيات 2019 لهيئة الأمم المتحدة 211.050.000 مليون نسمة، بحيث شكلت الكثافة السكانية لكل كلم² 25.3 نسمة، أما فيما يخص النسبة بين الجنسين فقدرت بـ 96.7%³.

خامسا/- جنوب إفريقيا الغنية بالموارد الطبيعية

تقع جمهورية جنوب إفريقيا في أقصى الجنوب لقارة إفريقيا من الكرة الأرضية و تقدر مساحتها بـ 1.221.037 كلم² وبذلك تحتل المرتبة الخامس والعشرين في العالم من حيث المساحة ويلاصق ساحلها الغربي المحيط الأطلسي الجنوبي والساحل الشرقي المحيط الهندي، وتشكل حدودا مع كل من بوتسوانا، موزمبيق، ناميبيا، زمبابوي و سوازيلندا⁴.

يغلب على سكان جنوب إفريقيا طابع المجموعات العرقية، حيث أنها تتكون من مجموعات عرقية متنوعة ومختلفة تنحدر أصولهم إلى الإفريقية، الأوروبية وحتى الهندية وبذلك يقدر عدد سكانها بـ 58.558.000 مليون نسمة من مجموع سكان العالم الذي قدر سنة 2019 بـ 7.713.468.000 مليار نسمة وتبلغ الكثافة السكانية لكل كلم² 48.3 و 97.2% تمثل النسبة بين الجنسين⁵.

2-3- خصائص تكتل مجموعة البريكس:

يختلف هذا التكتل عن بقية التكتلات التي عرفتها الساحة الدولية ويكمن الاختلاف في مجموعة الخصائص التي تتميز بها مجموعة البريكس ويمكننا إيجازها فيما يلي:

❖ يعتبر تكتل مجموعة البريكس تكتلا عابرا للقارات إذ يضم دولا من 4 قارات مختلفة الحضارات والمتمثلة في كل من الحضارة الآسيوية التي تضم الحضارة البوذية في الصين والحضارة الهندوسية في الهند، الغربية اللاتينية في دولة البرازيل والأفريقية في دولة جنوب إفريقيا والأوروبية المتمثلة في الحضارة السلافية الأرثوذكسية في روسيا وهذه

1 - عاطف عبد الحميد معتمد، " البرازيل ملامح دولة تصنع المستقبل" تحرير عبد العاطي محمد، البرازيل القوة الصاعدة من أمريكا اللاتينية. مركز الجزيرة للدراسات، سلسلة ملفات القوى الصاعدة، 2010، ص 9-10.

2 - موفق حبيب عبد الحميد، مرجع سبق ذكره، ص 79.

3 - كتيب الإحصاءات، مرجع سبق ذكره. ص 69.

4 - عاشور وموفق، مرجع سبق ذكره. ص 1-47.

5 - كتيب الإحصاءات، نفس المرجع السابق. ص 133.

الحضارات تحمل انساقاً فكرية محركة وفاعلة في النسق الدولي عموماً، أي أنه لا يربطها نطاق جغرافي ولا إقليمي مشترك.

- ❖ تكتل مجموعة البريكس ذو طابع اقتصادي.
- ❖ التباين والاختلاف في درجات النمو الاقتصادي ومستويات الإنتاجية بين دول مجموعة البريكس.
- ❖ التباين الثقافي بين دول مجموعة البريكس.
- ❖ الاتفاق في الهدف الأسمى للتكتل والمتمثل في كسر الهيمنة الغربية الأمريكية للنسق الدولي.

2-4- الأهداف الاستراتيجية لتشكيل مجموعة البريكس:

سعت مجموعة البريكس إلى تحقيق جملة من الأهداف يمكن تقسيمها إلى أهداف داخلية وأخرى خارجية، لكن يتمثل أهم هدف من تشكيل تكتل البريكس هو الحصول على دور في إدارة الاقتصاد العالمي¹ إلى جانب مجموعة العشرين (G20)*.

أ/ - الأهداف الداخلية: وهي الأهداف التي تخص السياسة العامة للمجموعة من أجل تحقيق تكامل جيواستراتيجي بين الدول الأعضاء من أجل خلق توازن عالمي على سياسة القطب الأحادي التي تهيمن من خلالها الولايات المتحدة الأمريكية على الاقتصاد والسياسة العالميين.

1- تعزيز التعاون في مجال التنمية المستدامة والاستثمار في مجال البنية التحتية من أجل تطويرها وتأمين الأمن الغذائي من خلال إقامة مشاريع التنمية.

2- إصلاح النظام المالي، وذلك بإنشاء مؤسسة مالية دولية رديفة للمؤسسات الدولية «البنك الدولي BM وصندوق النقد الدولي FMI» من أجل مواجهة هيمنة الدولار الأمريكي على نظم المدفوعات الدولية واحتياطاتها ودعم النمو والتنمية على المستوى العالمي.

3- بناء استراتيجية تنمية طويلة الأمد وإنشاء منتدى للطاقة وبنك احتياطي للوقود ومعهد لسياسات الطاقة من أجل تعزيز أمن الطاقة لمجموعة البريكس.

4- تعميق التعاون الاقتصادي وذلك بدعم التجارة البينية وتحسين جودتها بين دول مجموعة البريكس.

¹ - مجموعة باحثي الجزيرة نت، "مجموعة بريكس و أهدافها" في الموقع:

<https://www.aljazeera.net/news/international/2012/3/30> تاريخ الاطلاع: 2019/09/15. ساعة الإطلاع: 23:30.

* - مجموعة العشرين (G20) هي عبارة عن منتدى تأسس عام 1999 وتتألف من وزراء المالية و محافظي البنوك المركزية، وتهدف المجموعة إلى الجمع بين الأنظمة الاقتصادية للدول النامية والدول الصناعية وتتألف المجموعة من الدول التالية: الأرجنتين/ أستراليا/ البرازيل/ كندا/ الصين/ فرنسا/ ألمانيا/ الهند/ اندونيسيا/ إيطاليا/ اليابان/ المكسيك/ روسيا/ المملكة العربية السعودية/ جنوب أفريقيا/ جنوب كوريا/ تركيا/ المملكة المتحدة/ الولايات الأمريكية المتحدة/ الاتحاد الأوروبي. للمزيد من التفاصيل أنظر الرابط: mof.gov.eg/MofGallerySource/Arabic/PDF/G-20.pdf

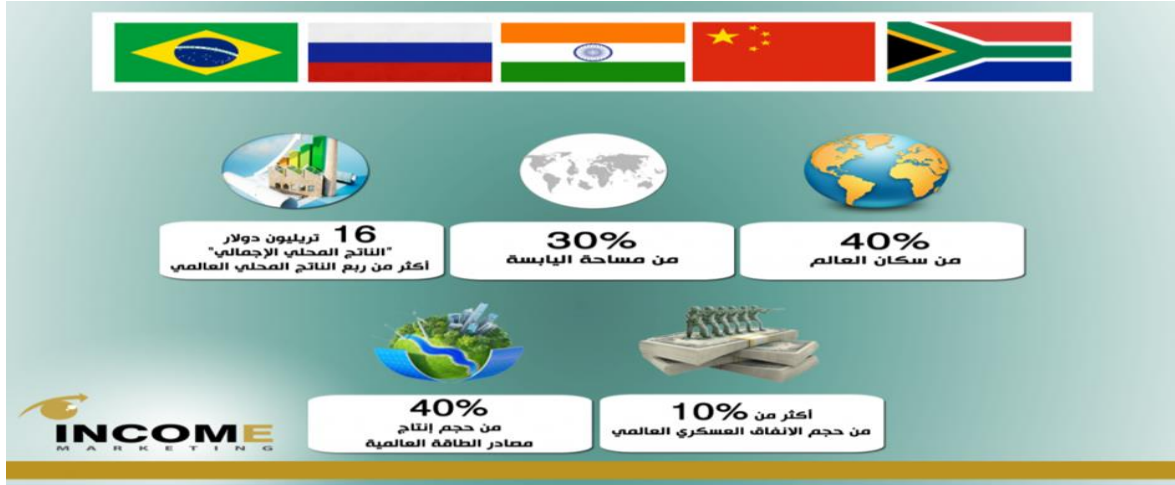
- 5- إنشاء خط أنترنت خاص بمجموعة البريكس وذلك من أجل تفادي عمليات التجسس الأمريكية.
- 6- تقديم قروض بالعملة المحلية لبعضها البعض بهدف التقليل من الاعتماد على الدولار الأمريكي.
- ب/ الأهداف الخارجية: وهي الأهداف الاستراتيجية التي على ضوءها تم انشاء المجموعة والمتمثلة بتنسيق مواقف المجموعة إزاء الأحداث الدولية وصراعاتها من أجل تحقيق الهدف الرئيسي في بناء قطب عالمي جديد وتمثل في:
 - 1- وضع استراتيجية لإصلاح الاقتصاد العالمي مع مجموعة العشرين (G20) والصناديق المالية الدولية.
 - 2- تقوية تنسيق مجموعة البريكس في الهيئة الدولية المتمثلة في الأمم المتحدة وكذلك (G20)، وحتى الأطر الأخرى وذلك للحفاظ على الأمن والسلام الدوليين.
 - 3- رفض التدخل العسكري الخارجي
 - 4- تشجيع التحالفات السياسية والاقتصادية بهدف خلق عدة أقطاب.
 - 5- التعامل برؤية موحدة لقضايا الفقر، الفساد والتصدي للأمراض المعدية والأوبئة.
 - 6- الرغبة في تحقيق اندماج بين سوق الاتحاد الأوراسي وأسواق أمريكا اللاتينية والأسواق الأفريقية¹.
 - 7- الرغبة في خلق نسق دولي متعدد الأقطاب والتخلص من النسق الدولي الأحادي القطبية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية.

المبحث الثالث: عوامل القوة المادية والاقتصادية لمجموعة البريكس.

تشكل العوامل المادية والاقتصادية إحدى الركائز الأساسية التي تقوم عليها قوة أي دولة ، حيث تؤدي توافر هاته العوامل أو شحها أدوارا جد مهمة في تصنيف الدول بين دول قوية، دول صاعدة وأخرى ضعيفة وتنقسم القوة المادية إلى العامل الديمغرافي المتمثل في العنصر البشري أو ما يسمى برأس المال البشري والمساحة الجغرافية والموارد الطبيعية وكذلك المقومات الاقتصادية التي تساهم في قوة وتطور الدول .

¹ - عبد الرحمن علي عبد الرحمن، "الأهمية الاستراتيجية لمجموعة دول بريكس" مجلة المستنصرية للدراسات العربية و الدولية. جامعة البصرة، م 16، ع 65، جويلية 2019، ص 80-101.

الصورة رقم 2 تمثل عوامل قوة البريكس



المصدر: <https://income-marketing.com/%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%81-%D8%B9%D9%86-%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D9%83%D8%B3-brics.html>

<https://income-marketing.com/%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%81-%D8%B9%D9%86-%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D9%83%D8%B3-brics.html>

3-1/ العامل الديمغرافي (العنصر البشري):

يمثل العنصر البشري لدول مجموعة البريكس إحدى أهم مقومات ومركزات القوة التي تعتمد عليها في بناء اقتصادها وازدهاره، وذلك عن طريق استثمار القوة البشرية في النشاط الاقتصادي عبر توسيع الأسواق من حيث القدرة الاستهلاكية، فالعنصر البشري يمثل ثروة هائلة لمن يحسن استغلالها، وعليه يرى ألفريد مارشال "Alfred Marshall" أحد أهم مؤسسي علم الاقتصاد الحديث أن البشر هم بمثابة رأس المال البشري فعن طريق الانسان تتقدم الأمم.

ويؤكد ذلك الفيلسوف الفرنسي جان بودان "Jean Bodin" إحدى فلاسفة المذهب التجاري بقوله ليس هناك ثروة إلا الانسان¹.

استطاعت مجموعة البريكس أن تعتمد على العنصر البشري كأحد عوامل قوتها، باعتبارها تتميز بهذا العنصر كميزة نسبية عن بقية المجموعات الدولية الأخرى.

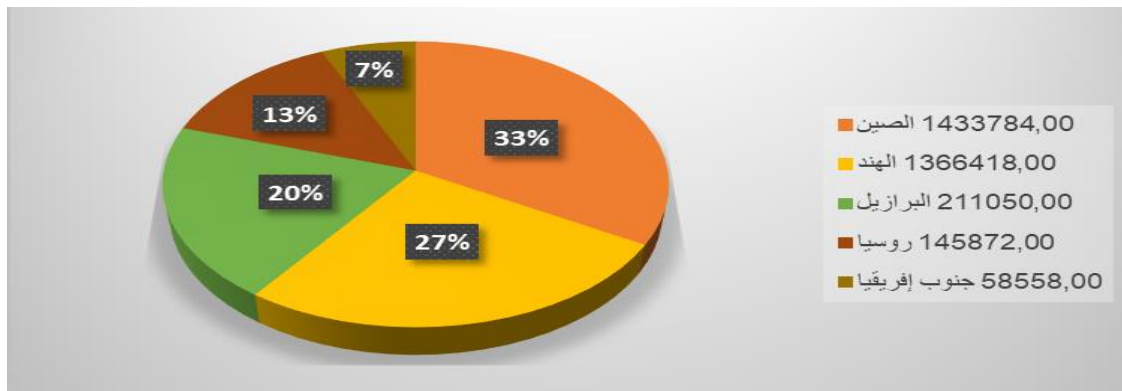
1 - موفق حبيب عبد الحميد، مرجع سبق ذكره، ص 95.

جدول رقم(1) يوضح عدد السكان لمجموعة البريكس للسنوات(2010-2015-2019) بالمليون نسمة

الدولة	العلم	ع/السكان 2010	ع/السكان 2015	ع/السكان 2019
الصين		1.340	1.371	1.433
روسيا		143	144	145
الهند		1.182	1.245	1.366
البرازيل		195	204	211
جنوب افريقيا		50.8	54.9	58.5
البريكس		2.910.8	3.018.9	3.213.5

المصدر: من إعداد الطالبة بالاستعانة بإحصائيات هيئة الأمم المتحدة.

الشكل رقم 1: يمثل رسم بياني لعدد سكان مجموعة البريكس بالمليون نسمة لسنة 2019



المصدر: من إعداد الطالبة بالاستعانة بإحصائيات كتية الإحصاءات العالمية

يوضح لنا الجدول رقم (1) أعلاه أن مجموعة البريكس تحتوي على أكثر من ربع سكان العالم حيث تقدر نسبة السكان للمجموعة إلى غاية 2019 حوالي 3.213.5مليار نسمة من مجموع سكان العالم الذي قدر حسب احصائيات سنة

2019 بـ 7.713.468 مليار نسمة، فعدد السكان في المجموعة في تزايد مستمر، كما يوضح لنا الرسم البياني أيضا مجموع سكان مجموعة البريكس حسب كل دولة من الدول المكونة للتكتل حيث نرى أن الصين تعتبر الدولة الأولى في المجموعة من حيث عدد السكان حيث قدرت نسبة الكثافة السكانية حسب احصائيات 2019 بـ 33% كما هو موضح في الدائرة أعلاه، تليها الهند في المركز الثاني بنسبة 27% ومنه نستنتج أن كل من الصين و الهند يحتويان على أكبر عدد للسكان مقارنة بباقي دولة المجموعة. لذا تعد القوة البشرية لمجموعة البريكس أحد أهم عوامل القوة التي تعتمد عليها وبدرجة كبيرة في بناء الاقتصاد وهذا ما يؤكد معدل المشاركة في القوى العاملة* من سكان دول المجموعة بالنسبة للجنسين إناث وذكور لسنة 2019 وهذا ما يوضحه الجدول الآتي:

جدول رقم (2) يوضح معدل المشاركة في القوى العاملة من إجمالي عدد السكان إناث وذكور بالنسبة المئوية % لسنة 2019 لدول مجموعة البريكس.

الجنس	الصين	روسيا	الهند	البرازيل	جنوب إفريقيا
إناث	60.6%	54.5%	23.4%	53.9%	48.8%
ذكور	75.4%	70.0%	78.6%	74.3%	62.6%

المصدر: من إعداد الطالبة بالاستعانة بإحصائيات الأمم المتحدة لسنة 2019.

من خلال ملاحظتنا للجدول رقم (2) نلاحظ أن معدل المشاركة في القوى العاملة لسكان دول مجموعة البريكس معدل مرتفع في جميع دول المجموعة وخاصة بالنسبة لفئة الذكور فالنسبة في حدود 70% فما فوق وهي متقاربة بين الدول الخمس المكونة للمجموعة، أما فيما يخص فئة الإناث متفاوتة بين دول المجموعة حيث نجد أقل نسبة في دولة الهند، أما الصين فتسجل أعلى نسبة ونلاحظ تقارب النسبة خاصة بين كل من روسيا والبرازيل لتتخلف نوعا ما في جنوب إفريقيا.

يشير معدل المشاركة في القوى العاملة لسكان دول مجموعة البريكس إلى المساهمة الفعالة في تقوية اقتصاد المجموعة.

3-2/ العامل الجغرافي : يؤدي العامل الجغرافي دورا هاما في تطور الدول، إذ يؤثر تأثيرا مباشرا في موقع أي دولة تجاه الدول الأخرى وقد يكون عاملا من عوامل قوة الدولة أو ضعفها، كما يتأثر الوزن السياسي للدولة بالمساحة التي تشغلها إذ تعد من المعايير المهمة لقوتها وأهميتها¹.

* - معدل المشاركة في القوى العاملة هو عبارة عن معدل يعبر عن الأشخاص المشاركين في القوى العاملة كنسبة مئوية من السكان الذين هم في السن العمل الذين يزيد عمرهم عن سن معينة مثلا 15 سنة فما فوق تحدد لقياس الخصائص الاقتصادية (للمزيد أنظر التوصيات الدولية لمنظمة العمل الدولية) كتيب الإحصاءات العالمية 2019.

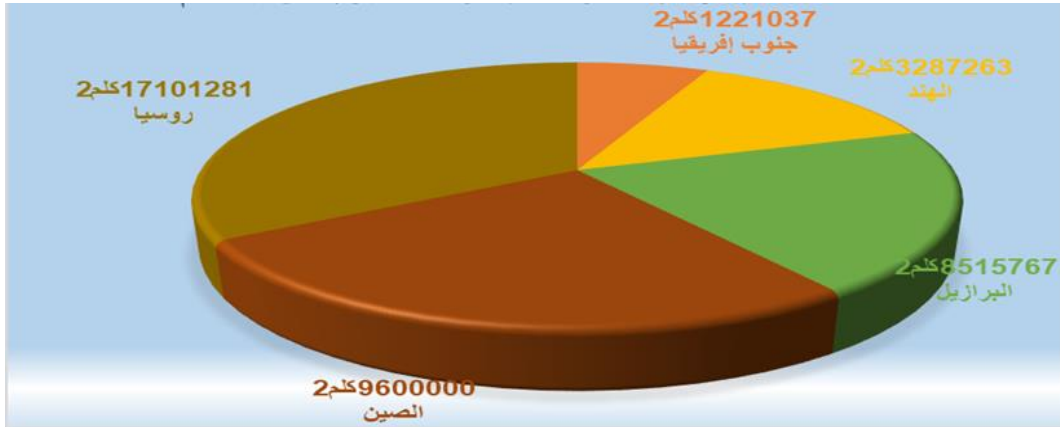
¹ - موفق حبيب، مرجع سبق ذكره. ص 99.

تمثل المساحة الجغرافية عنصر هام من عناصر قوة الدولة، فكلما ازدادت شساعة المساحة كلما زاد الحظ للحصول على الموارد الطبيعية والثروات المعدنية التي تساهم بطريقة أو بأخرى في زيادة تنمية اقتصادها وعليه تعتبر جغرافية الدولة بمثابة حماية لها إضافة إلى كونها عامل من عوامل قوتها.

تعتبر روسيا الدولة الأكبر من حيث المساحة في العالم، وكذلك الأكبر مساحة لدول مجموعة البريكس إذ تقدر مساحتها الجغرافية بـ 17.101.281 كلم²، تليها الصين في المركز الثاني من حيث المساحة بالنسبة لمجموعة البريكس بـ 9.600.000 كلم² بعدها البرازيل بمساحة تقدر بـ 8.515.767 كلم² أما بالنسبة للهند فهي تحتل المركز الرابع من حيث المساحة الجغرافية لمجموعة البريكس بمساحة قدرها 3.287.263 كلم²، وتمثل مساحة جنوب إفريقيا المساحة الأقل في مجموعة البريكس حيث قدرت

بـ 1.221.037 كلم²، حيث تقدر المساحة الاجمالية لدول البريكس وهي مجتمعة بأكثر من ربع مساحة العالم وهذا ما يوضحه الرسم البياني التالي:

الشكل رقم 2: يمثل رسم بياني للمساحة الجغرافية لدول مجموعة البريكس بالكلم²



المصدر: من إعداد الطالبة بالاستعانة بإحصائيات مكتب الإحصاءات العالمية

تتسم دول مجموعة البريكس بغناها الكثير للثروات الطبيعية، فهي تحتل الصدارة العالمية من حيث احتياطات الكثير من الموارد وانتاجها، فدولة البرازيل تتمتع بموارد وإمكانات عالية في مقدمتها المواد الخام الزراعية كالبن وفول الصويا القمح، قصب السكر و الكاكاو وأيضا الموارد المعدنية حيث تمتلك احتياطي كبير من الحديد والمنغنيز، البوكسيت، النحاس، الرصاص، الزنك، القصدير، اليورانيوم، الكورتز وحتى الأحجار الكريمة¹.

¹ - معتمد، نفس المرجع السابق ذكره. ص 15.

وفيما يخص الثروة الزراعية فتعد البرازيل إحدى البلدان التي اقتربت من تحقيق الاكتفاء الذاتي في الأغذية وكذلك تعد روسيا هي الأخرى أحد أغنى دول العالم من حيث مواردها الطبيعية فهي تملك أكبر احتياطي من الغابات في العالم وبها مصادر طاقة ضخمة وأراض زراعية واسعة وثروات معدنية كبيرة وإمكانات هائلة من الطاقة الكهرومائية وكذلك غناها بالغاز إذ تعتبر المزود الأول للدول الأوروبية بالغاز، فضلا عن امتلاكها لأنواع عديدة من النباتات والحيوانات. تحتوي الهند على ثروات معدنية ضخمة متنوعة تتمثل أساسا في الفحم الحجري والفحم البني كذلك خام الحديد، الكروميت، المنغنيز، البوكسيت، النحاس والذهب وكذلك تمتلك الثروات غير المعدنية كالحجر الجيري والفسفوريت، كاربونات المغنيزيوم والدولوميت.

كما تتمتع معظم الأراضي الهندية بخصوبة تربتها ووفرة مياه الري وكذلك المناخ الملائم للزراعة¹.

أما بالنسبة لرائدة مجموعة البريكس في الجانب الاقتصادي وهي جمهورية الصين الشعبية تحتوي على ثروات معدنية وطاقة مهمة تتسم بتنوعها وأهمية انتاجها، إذ تحتل الصين المرتبة الأولى عالميا في انتاج الحديد والمرتبة الثانية في انتاج الفوسفات والفضة والمرتبة الرابعة في انتاج الذهب والبوكسيت، وتمتلك كذلك ثروات طاقة عالمية مهمة أهمها الفحم الحجري و البترول وهذا ما يفسر قوة اقتصادها.

كما تعد جنوب إفريقيا أكثر دول القارة الافريقية تطورا، وتعتبر من الدول الرئيسية في التعدين في العالم فهي منتج رئيسي للذهب والفحم الحجري، الكروميت، النحاس، الماس، خام الحديد المنجنيز، الفوسفات، البلاتين، اليورانيوم والفاناديوم كما أنها تشغل المركز الأول عالميا في انتاج الذهب وتنتج الماس كبيرة فدولة جنوب إفريقيا تعتبر أكبر منتج للذهب والبلاتين في العالم².

من خلال ما سبق ذكره نستنتج أن دول مجموعة البريكس تحتوي على ثروات ومعادن كبيرة ومهمة تؤهلها لاحتلال مركز اقتصادي مهم في العالم، وعليه فهذه الدول وهي مجتمعة باسم البريكس تستطيع تحقيق مالم تستطيع تحقيقه وهي منفردة.

3-3/ عوامل القوة الاقتصادية:

يعد الاقتصاد الركيزة الأساسية لقوة أي دولة في العالم، وعليه تعتبر دول مجموعة البريكس من أسرع الاقتصادات نموا في العالم فقد حققت البرازيل قفزة اقتصادية كبيرة جدا جعلتها أحد أهم البلدان الصناعية الجديدة، فهي تعد منذ 2010 سادس أكبر قوة اقتصادية في العالم بعد كل من ألمانيا وفرنسا، وأيضا بالنسبة لروسيا يمثل اقتصادها من أكبر الاقتصادات

1 - موفق حبيب، نفس المرجع السابق ذكره. ص 104-108.

2 - نفس المرجع. ص 110-112.

العالمية كما يعد الاقتصاد الهندي رابع اقتصاد في العالم، كما يعد الاقتصاد الصيني فاعلا فحجمه يتخطى (10%) من الاقتصاد العالمي لاسيما عبر أنشطته الموجهة نحو التصدير، كما يحتل اقتصاد جنوب إفريقيا المرتبة 25 ضمن أكبر اقتصاديات العالم.

ويمثل نمو الناتج المحلي الإجمالي قوة الاقتصاد لأي دولة وهذا ما يوضحه الجدول الآتي:

جدول رقم (03) يوضح نمو الناتج المحلي الإجمالي (GDP) لدول مجموعة البريكس للسنوات

(2010-2015-2019) بالمليون دولار

الدولة	الناتج المحلي الإجمالي	2010	2015	2019
الصين	GDP مليون دولار	6 100.648	10 351.110	12 237.782
	معدل النمو السنوي%	%10.6	%7.0	%6.9
روسيا	GDP مليون دولار	1 539.845	2 030.970	1 577.524
	معدل النمو السنوي%	%4.5	%0.9	%1.5
الهند	GDP مليون دولار	1 669.620	2 073.540	2 575.667
	معدل النمو السنوي%	%8.5	%9.2	%6.7
البرازيل	GDP مليون دولار	2 208.338	1 774.720	2 055.512
	معدل النمو السنوي%	%7.5	%-0.7	%1
جنوب إفريقيا	GDP مليون دولار	375.348	312.799	348.872
	معدل النمو السنوي%	%3	%1.40	%1.30
البريكس	GDP مليون دولار	11 893.799	16 543.139	18 795.357

المصدر: من إعداد الطالبة بالاستعانة بإحصائيات هيئة الأمم المتحدة كتيب الإحصاءات العالمية السنوية.

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن الناتج المحلي الإجمالي GDP بالنسبة لدول البريكس يختلف من دولة إلى أخرى فبالنسبة للصين فنلاحظ أن GDP قد ارتفع حسب معطيات الجدول أعلاه، وكذلك بالنسبة للهند أما باقي الدول أي كل من روسيا والبرازيل وجنوب إفريقيا فنلاحظ أن GDP قد انخفض في سنة 2015 على ما كان عليه سنة 2010 ليرتفع سنة 2019 وكذلك بالنسبة لمعدل النمو السنوي، فنلاحظ أن جميع دول البريكس انخفض فيها معدل النمو السنوي في سنة 2015 على ما كان عليه سنة 2010 ليشهد ارتفاعا ضئيلا سنة 2019، هذا بالنسبة لدول المجموعة وهي منفردة أما إذا تحدثنا على المجموعة باسم البريكس فنلاحظ أن GDP شهد ارتفاعا ملحوظا من سنة

2010 إلى سنة 2015 بحوالي 4 649.340 مليون دولار ليزداد ارتفاعا سنة 2019 بحوالي 2 252.218 مليون دولار، كما تحتل اقتصاديات دول البريكس مراتب متقدمة على الصعيد الدولي على النحو الآتي : الصين الثانية عالميا، الهند الرابعة عالميا، روسيا السادسة عالميا، البرازيل التاسعة عالميا وجنوب افريقيا الخامسة والعشرين عالميا¹ وعليه فدول البريكس تمتلك مقومات اقتصادية أكثر وهي مجتمعة و تستطيع تحقيق ما تعجز عنه وهي منفردة.

أما على الصعيد العسكري تضمن تقرير لوكالة سبوتنيك الروسية حول تكتل البريكس أن حجم الانفاق العسكري للمجموعة يقدر 10.8% من حجم الانفاق العسكري العالمي، حيث تمتلك ثلاث 03 دول من المجموعة وهي كل من روسيا، الصين والهند مجتمعة 3060 رأس نووية أي بنسبة 52% من الحجم العالمي ومن ثمة ففوة مجموعة البريكس لا تقتصر على الجانب الديمغرافي والاقتصادي فحسب بل تتعدى ذلك إلى القدرات العسكرية.²

خلاصة الفصل الأول:

من خلال دراستنا للفصل الأول يتبين لنا مدى قدرة مجموعة البريكس على التأثير في النسق الدولي، وذلك من خلال مقومات القوة التي تمتلكها هذه المجموعة من قوة ديمغرافية وجغرافية وثروات ومعادن طبيعية إضافة إلى نمو اقتصادي جعلت منها قوة لا يستهان بها، لها القدرة على التأثير في النسق الدولي وتحقيق الهدف الاستراتيجي من تشكل هذه المجموعة والمتمثل في تغيير النسق الدولي من نسق أحادي القطبية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية منذ نهاية الحرب الباردة، إلى نسق متعدد الأقطاب.

¹ - عبد السميع قاسمي، "مجموعة البريكس... القوة الصاعدة في العلاقات الدولية". في الموقع:

<http://www.noonpost.com/content/22569> تاريخ الاطلاع: 2019/09/24. الساعة 23:00.

² - نفس المرجع السابق.

الفصل الثاني الأدوار
الوظائفية لمجموعة البريكس
في النسق الدولي

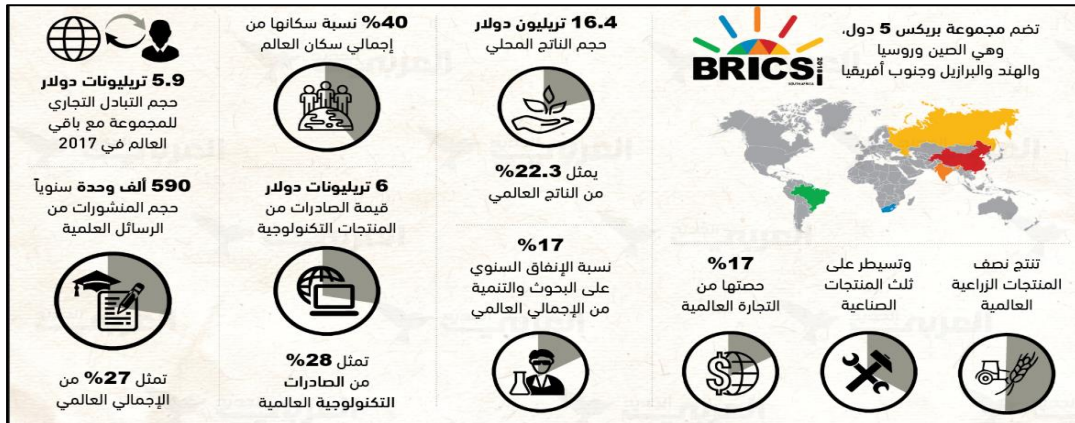
تقديم الفصل:

اعتمدت مجموعة البريكس على القيام بأدوار وظيفية ذات أهمية كبيرة في المجالين الاقتصادي والسياسي الأمني وذلك بغية إبراز مكانتها على المستوى العالمي، وأيضاً من أجل التأثير في النسق الدولي وتحقيق الهدف الأساسي من تشكيل هذه المجموعة والمتمثل أساساً في تغيير النسق الدولي إلى نسق متعدد الأطراف، وذلك من خلال تعزيز التعاون الاقتصادي والسياسي الأمني فيما بينها وذلك منذ بداية تشكيل سنة 2009 التكتل إلى يومنا هذا وتتجلى الأدوار الوظيفية لمجموعة البريكس في الجانبين الاقتصادي والسياسي الأمني وهذا ما سنتناوله في الفصل الثاني من الدراسة.

المبحث الأول: الدور الاقتصادي لمجموعة البريكس في النسق الدولي

تسعى مجموعة البريكس للقيام بدور اقتصادي يجعلها تؤثر في النسق الدولي، وذلك للقوة الاقتصادية التي تمتلكها المجموعة حيث يبلغ رأسمالها ما يقارب 200 مليار دولار مقسمة إلى 100 مليار دولار كرأس مال بنك "بريكس" الدولي للتنمية، إضافة إلى 100 مليار دولار أخرى لصندوق الاحتياطي النقدي.

الصورة رقم 3: تمثل حجم اقتصاد دول البريكس



المصدر أنظر الرابط [/https://www.alaraby.co.uk](https://www.alaraby.co.uk)

ويبرز الدور الاقتصادي لمجموعة البريكس في النسق الدولي فيما يلي:

أولاً- المشاركة في الجهود الدولية للتصدي للأزمة المالية الاقتصادية العالمية: أثرت الأزمة المالية العالمية أو ما يعرف بأزمة الرهن العقاري لعام 2008 على اقتصاديات الدول الغربية المتقدمة بشكل كبير جداً، وتراجعت معدلات نموها الاقتصادي بشكل حاد في المقابل لم تتأثر اقتصاديات مجموعة البريكس بل والأكثر من ذلك عقدت أول قمة رسمية لها بعد عام من الأزمة الاقتصادية العالمية أي عام 2009 من أجل تحسين الوضع الاقتصادي العالمي.¹

¹ -Stephen kingah and cintia Quiliconi, **Global and Regional leadership of BRICS contries**. United nations university series on Regionalism 11 ;Springer International publishing switzerland :2016 p31-32.

وعليه فقد عززت البريكس نشاطها في المجال الاقتصادي منذ اندلاع الأزمة المالية العالمية 2008، وأصبح لمجموعة البريكس أهمية كبيرة على الصعيد العالمي وأضحت أداة فعالة للتأثير في النسق الدولي¹، ومع تزايد حدة الأزمة وتفاقمها إلى أزمة اقتصادية عالمية تهدد بركود اقتصادي عالمي كبير وعدم قدرة مجموعة السبع الصناعية (G7) والمؤسسات الاقتصادية والمالية الدولية القائمة وفي مقدمتها البنك العالمي وصندوق النقد الدولي على معالجة الأزمة بمفردها لجأت هذه الأخيرة إلى الاقتصادات الصاعدة والمتمثلة في مجموعة البريكس لمطالبتها بالعمل المشترك لمواجهة تداعيات آثار الأزمة الاقتصادية العالمية ومن هنا بدأ دور مجموعة البريكس في التأثير على سياسات هذه المؤسسات، بل والأكثر من ذلك أصبحت مجموعة البريكس فاعلا مهما في النسق الدولي، فقد اعتمدت مجموعة البريكس على خطط التحفيز الاقتصادي ودعمت كل من البرازيل، روسيا والصين صناعات السيارات لديها واتخذت البنوك المركزية تدابير مهمة لدعم المؤسسات المالية والشركات الصغيرة والمتوسطة، وكانت حزمة التحفيز الاقتصادي للصين هي الأكبر وذلك بعد قيامها بإجراءات مالية ضريبية بلغت قيمتها نحو 13% من الناتج المحلي الإجمالي عام 2009، كما قامت أيضا بضخ المزيد من الأموال لتنشيط الطلب العالمي والداخلي خاصة داخل الصين من أجل ضمان حد أدنى من نمو الاقتصاد العالمي، وعليه يمكننا القول أن مجموعة البريكس قامت بدور فعال وإيجابي للحد من آثار وتداعيات الأزمة الاقتصادية العالمية وذلك من خلال قيادتها للنمو الاقتصادي ومساهمتها إلى درجة كبيرة في انفاذه من الركود وهذا ما أكده الرئيس الصيني في قوله:

« إن القوة النشيطة الدافعة للنمو من الأسواق الصاعدة قد لعبت لاسيما البريكس دورا هاما للغاية في جذب الاقتصاد العالمي للخروج مما كان سيصبح ركودا عميقا»²

يوما بعد يوم يتصاعد الدور الدولي والاقتصادي لدول مجموعة البريكس فهي أسرع دول العالم نموا من الناحية الاقتصادية حاليا وأقلها تأثرا بالأزمة الاقتصادية والمالية العالمية، في حين استمرت هذه المجموعة في زيادة معدلات نموها الاقتصادي وامتداد توسعها التجاري، ستصبح أكبر قوة اقتصادية في العالم إن ما حافظت على وتيرة تطورها ونموها الاقتصادي، وفي مدى زمني قصير نسبيا مقارنة بتاريخ النمو الاقتصادي للمجموعات الاقتصادية التقليدية.

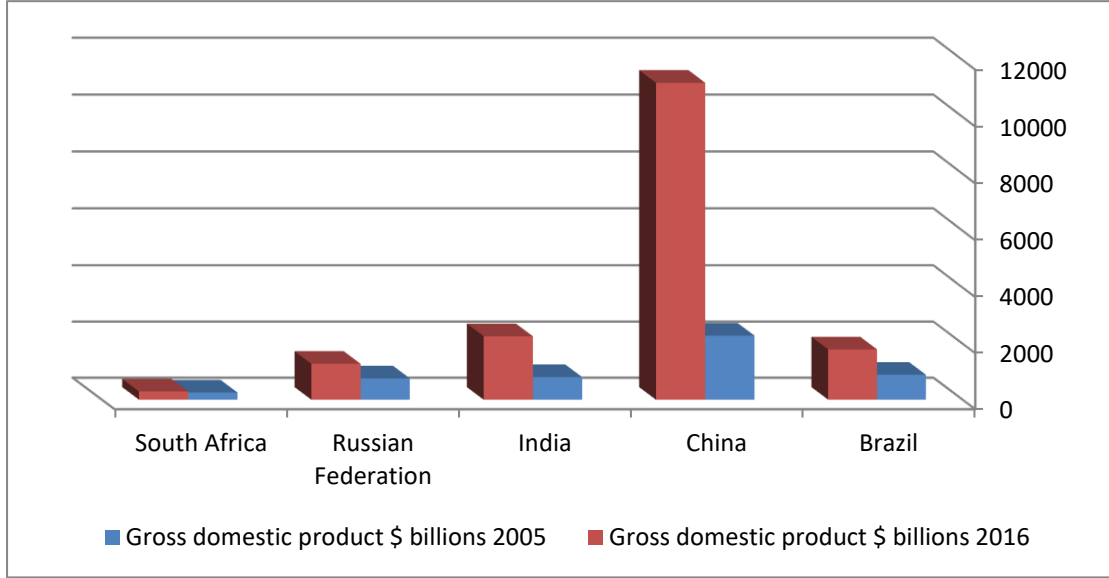
ووفقا لما ذكرته وكالة رويترز حول آفاق الاستثمار التي عقدت في ديسمبر 2010، قد تصبح مجموعة البريكس بحجم مجموعة الدول الصناعية السبع 7 (G7) بحلول عام 2027، وتظهر التوقعات طويلة الأجل أن مجموعة البريكس

¹ - Andrew Cooper F. **The BRICS: A very short introduction**. Oxford University Press, 2016.p 13.

² - صلاح الدين البهلول أحمد، " دور مجموعة البريكس في الحوكمة العالمية" المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية. كلية التجارة جامعة قناة السويس، المقالة 06 المجلد 10، ع4، ج1، خريف 2019. ص 142-164.

ستسهم بقرابة 50% من أسواق الأسهم العالمية بحلول 2050 ، وسيتجاوز ناتجها الإجمالي المحلي الكلي مثيله في الولايات المتحدة ب عام 2020 وهي السنة الجارية.¹

الشكل رقم 3: يمثل مساهمة تكتل البريكس في الاقتصاد العالمي



المصدر: World Development Indicators Database, the World Bank, 2017.

ثانيا/ جهود مجموعة البريكس لإصلاح المؤسسات المالية الدولية: طالبت مجموعة البريكس خلال قمة مجموعة العشرين (G20) التي عقدت في مدينة بيتسبرغ الروسية سنة 2009 لبحث تداعيات الأزمة الاقتصادية العالمية بضرورة إصلاح النظام المالي والنقدي الدولي، وذلك من خلال:

1/- كسر احتكار البنك الدولي لقيادة عملية تمويل الإصلاحات الهيكلية خاصة للاقتصاديات النامية في كل من آسيا، إفريقيا وأمريكا اللاتينية.

2/- كسر احتكار صندوق النقد الدولي للتصرف في احتياطات السيولة الدولية المتاحة للدول النامية، والإصلاح الجذري لنظام الحصص فيه والمطالبة بزيادة تمثيل الدول الصاعدة والنامية في صندوق النقد الدولي.

عملت دول مجموعة البريكس على تمرير مطالبها بإصلاح المؤسسات المالية الدولية من خلال التركيز على استراتيجيتين أساسيتين وهما:

¹ - الطيف، مرجع سبق ذكره. ص 11-26.

1/- تمثلت في تمويل صندوق النقد الدولي والبنك العالمي لتجاوز الأزمة المالية العالمية لسنة 2008 مقابل إصلاح الحصص التصويتية بغية تقليل التفاوت الكبير بين من يملك القوة التصويتية الأكبر والتمثيل غير المرضي للدول الصاعدة.

2/- تجسدت في إنشاء هياكل مالية تمولها دول مجموعة البريكس تتسم بسمات المؤسسات المالية الدولية القائمة من أجل استخدامها كأداة ضغط تجبر الدول المتقدمة على ضرورة الإسراع في إصلاح نظام التصويت في المؤسسات المالية الدولية.

وفي عام 2010 فازت كل من الصين والبرازيل بالإضافة إلى دول أخرى سريعة النمو بحق مناقشة إصلاح صندوق بنسبة أصوات بلغت 77% من الدول الأعضاء في الصندوق، وكانت نتيجة هذا التصويت أن الصين ستصبح ثالث أكبر في صندوق النقد الدولي، وستصبح كل من البرازيل والصين، الهند وروسيا أكبر عشر دول مشاركة فيه¹.

رفضت الولايات المتحدة الأمريكية تمرير إصلاحات صندوق النقد الدولي، بل والأكثر من ذلك ظلت تتمسك بالقوانين القديمة التي تحتفظ فيها بحق الفيتو بكل ما أوتيت من قوة، هذا ما دفع بمجموعة البريكس إلى الإسراع في التحرك من أجل إنشاء مؤسسات تمويل جديدة تمثلت في بنك التنمية الجديد²، وبنك الاحتياط للعملة الأجنبية فصادق قادة دول مجموعة البريكس خلال قممتها السادسة التي أقيمت بمدينة فورتاليزا بدولة البرازيل بتاريخ 14 - 17 جويلية 2014³ على اتفاقية تأسيس بنك التنمية الجديد والذي دخل حيز النفاذ رسميا بعد عام من عقد القمة أي في جويلية 2015، باحتياط سيولة 100 مليار دولار واتخذ هذا البنك مدينة شنغهاي الصينية مقرا لها، وأوضحت وثيقة تأسيس البنك أن عضويته ستكون متاحة لكل دول أعضاء منظمة الأمم المتحدة إلا أنه يشترط أن نسبة حصة الدول الأعضاء في البريكس لا يمكن أن تنخفض عن 55% باي حال من الأحوال كما أنه لا يمكن لدولة غير مؤسسة للبنك أن تزيد حصتها عن 7%.

ويمثل البنك أول مؤسسة رسمية لدول المجموعة، يهدف إلى تعبئة الموارد المالية، لتمويل مشروعات البنى التحتية والتنمية لدوله، وللدول الصاعدة والنامية في العالم، ويعبر بداية نشاط بنك التنمية الجديد لمجموعة البريكس عن الحصيلة الرئيسية لمخرجات القمم السبع لدولة، كما يعبر عن التحول المرحلي، إلى تكتل اقتصادي مالي متعدد الأقطاب، يوفر

1 - البهلول، نفس المرجع السابق ذكره. ص 142-164.

2 - Cooper f , op. cit , p 14.

3 - أميرة حرزلي أحمد، " قمة البريكس 2018 و التحديات العالمية الراهنة" في الموقع: <https://democraticac.de/?p=55450> تاريخ الاطلاع: 2019/09/24. على الساعة 1:30

إطار دعم هيكلية للتطوير، وأداة لتحرير العالم من الهيمنة الغربية الحالية المتمثلة في الأحادية القطبية بشكل أساسي، وهو ما تسعى دول التجمع إليه¹.

وتجدر بنا الإشارة هنا أن كل دولة مشاركة في تأسيس البنك كانت تملك أسهما وحقوق تصويت متساوية وليس لأي دولة من الدول الحق في استخدام الفيتو، فأول رئيس لبنك التنمية الجديد كان من الهند وأول رئيس مجلس الإدارة كان من البرازيل وأول رئيس مجلس محافظين كان من روسيا والمقر كما ذكرنا سابقا شنغهاي الصينية.

كما تم أيضا تأسيس صندوق الاحتياطات النقدية برأسمال 100 مليار دولار أيضا خصصت هي الأخرى لمساعدة الدول الأعضاء في أوقات الطوارئ، وتم التوافق بين الدول الخمس على أن تبدأ الصين بضخ 41 مليار دولار في الصندوق لكونها صاحبة الاقتصاد الأكبر في مجموعة البريكس في حين تضخ كل من روسيا، البرازيل والهند حصصا متساوية تبلغ الواحدة منها 18 مليار دولار في حين تضخ دولة جنوب إفريقيا 5 مليار دولار كونها المساهم صاحب الاقتصاد الأصغر بالنسبة لمجموعة البريكس².

فمن أجل لعب دور أكبر على الساحة الدولية قامت مجموعة البريكس من إنشاء مؤسستين مالتين لديهما القدرة الكافية لتقديم مساعدات وقروض من أجل تمويل المشاريع طبعاً وفق شروط تتفق على الدول الخمس المكونة لتكتل البريكس.

ثالثاً/- دور مجموعة البريكس في منظمة التجارة العالمية:

في ضوء التجانس الاقتصادي الذي تتمتع به مجموعة البريكس يمكن أن تصبح منظمة التجارة العالمية إطاراً مرجعياً من أعضائها، حيث أصدرت مجموعة البريكس الإعلان الهام لوزراء خارجيتها بشأن التجارة وذلك تزامناً مع المؤتمر الوزاري الثامن لمنظمة التجارة العالمية بتاريخ من 1 إلى 15 ديسمبر 2011 التي تمت فيه الموافقة على منح العضوية لروسيا التي تعتبر فاعل رئيسي في مجموعة البريكس، فكان انضمام روسيا لمنظمة التجارة العالمية خطوة مهمة لتكتل البريكس في صنع منظمة تجارة عالمية أكثر تمثيلاً وشرعية، وعليه أعربت مجموعة البريكس عن مجموعة من النقاط الهامة تمثلت في:

➤ الالتزام بالنظام التجاري لمنظمة التجارة العالمية.

➤ التشديد على ضرورة تعزيز أسس التجارة المتعددة الأطراف أو بالأحرى تعزيز النظام التجاري المتعدد الأطراف.

1 - محمود شحمات ، "تجمع بريكس من أجل نظام دولي متعدد الأقطاب" مجلة التواصل في الاقتصاد و الإدارة و القانون. ع 51، سبتمبر 2017. ص 54-66.

2 - البهلول، نفس المرجع السابق ذكره. نفس الصفحة.

➤ تحسين قواعد وهيكل منظمة التجارة العالمية من أجل مراعاة مصالح البلدان النامية بصفة خاصة.

➤ أن تقوم منظمة التجارة العالمية بالحد من الممارسات الحمائية.¹

تستحوذ مجموعة البريكس على 16.3% من إجمالي التجارة العالمية وذلك حسب احصائيات سنة 2018 ومن المتوقع حسب خبراء الاقتصاد أنه ستتجاوز نسبة مساهمتها الاجمالية 50% من اجمالي النمو الاقتصادي العالمي في السنة الجارية 2020²، وذلك من خلال السياسات التجارية لبلدان البريكس فقد مثلت التجارة الدولية أولويات في نماذج نموها، فبالنسبة للصين التي تعبر الأقوى اقتصاديا في مجموعة البريكس فقد ظلت التجارة على مدى ثلاثة عقود عنصرا مركزيا في سياستها الاقتصادية فقد أعطت الأولوية لتصدير السلع عبر المؤسسات الحكومية و الأجنبية³، فطبقاً لأرقام صندوق النقد الدولي لسنة 2012 و مجلس الذهب العالمي تحتل الصين المرتبة الخامسة عالميا بين أكبر الدول المالكة للذهب برصيد 1054 طن من الذهب، ومن المتوقع أن تحتفظ الصين بالمركز الأول في قائمة أكبر دول العالم من حيث حجم التجارة بنمو سنوي قدره 7% في المتوسط، وبحلول سنة 2025 ستصل حصة الصين من إجمالي تجارة العالم إلى 13% بما يقارب 6.32 تريليون دولار، وسوف يزداد حجم تجارة آسيا بنسبة 96% إلى 14 تريليون دولار بحلول 2025 مسجلاً زيادة سنوية بنسبة 4.8%⁴، وأما بالنسبة لكل من الهند البرازيل وجنوب إفريقيا كانت الأولوية هي تطوير السوق المحلية وذلك من خلال التوسع في الطلب والسيطرة على التضخم والتجارة الدولية، فأعطت الهند الأولوية لصادرات الخدمات لكن حتى اليوم هناك مستوى عال من الحماية وخاصة في مجال الزراعة، كما اختارت البرازيل نموذجا من التنمية الداخلية وفي الآونة الأخيرة حولت قطاعها الزراعي إلى مصدر رئيسي للتجارة أما بالنسبة لروسيا فهي تنتقل من مخطط الاقتصاد إلى اقتصاد السوق والتجارة التي تمثل أسرع طريقة للحد من الاعتماد على الأنشطة المتعلقة بمنتجات الطاقة مثل النفط والغاز ومن ثمة الاهتمام بالانضمام إلى منظمة التجارة العالمية بهدف تنويع التجارة وكذلك تعزيز اقتصادها.

تكشف مشاركة البلدان الخمسة المكونة لمجموعة البريكس في منظمة التجارة العالمية عن مستويات مختلفة من حيث الأولوية، وقد أظهرت أنشطة مجموعة البريكس في منظمة التجارة العالمية خصوصيات مختلفة تعكس بالدرجة الأولى أولوياتها في السياسات التجارية الدولية وتحديد المصالح التي تدافع عنها في الساحة الدولية بهدف تغيير النسق الدولي. ويمكن تحديد الأولويات من خلال تحليل تطور الأنشطة مثل:

¹ - Vera Thortensen and Ivan Tiago Machado Oliveira, **BRICS In the World Trade Organization Comparative Trade Policies Brazil, Russia, India, China and South Africa**. Ipea, CCGI(FGV) and SAIIA ,March 2014.p 18 .

² - الطيف، نفس المرجع السابق ذكره. ص 11 - 26.

³ - Thortensen and Tiago , Op.Cit . pp 19-20.

⁴ - الطيف، نفس المرجع السابق. نفس الصفحات.

استخدام الأدوات التجارية في مجال التعريفات والسلع الزراعية وغير الزراعية وحتى الحواجز التقنية، حماية التجارة للسلع ومجالات الخدمات والملكية الفكرية والاتفاقات المتعددة الأطراف وأيضا القضايا التي تتعلق بالمنازعات التجارية، كما شاركت مجموعة البريكس في دولة الدوحة لمنظمة التجارة العالمية¹.

رابعا/وقف الهيمنة العالمية للدولار: حسب تقرير CNBC يعد رفض الصين وروسيا التعامل بالدولار في التبادل التجاري اولوية استراتيجية من اجل خفض الاعتماد على العملة الامريكية والحد من مخاطر تقلبات العملات والتهديدات المترتبة على فرض عقوبات امريكية.

وبحسب التقرير المذكور سابقا فإن استراتيجية الصين الجديدة هي طرح العقود الآجلة للنفط بعملة باليوان، كما أكد التقرير نفسه أن بكين تأمل في حال لاقت هذه الخطوة رواجاً واسعاً في العالم أن تضع الدولار بمأزق².

وحسب تقرير بوابة الانترنت (سوهو) الصينية ان كل من الصين وروسيا تخلتا عن التعامل بالدولار في تجارة النفط الثنائية بالإضافة إلى زيادة انتاج الذهب من أجل ضمان تحقيق الضغط على العملة الامريكية المساهمة في خفض قيمتها وفي هذه القضية تسعى مجموعة بريكس الى ابتكار حلول جديدة للإدارة التمويلية مثل ادارة السيولة او الديون او اعداد صيغ تمويلية لمشاريع معينة تلائم الظروف المحيطة بها³.

كما اتخذت مجموعة البريكس، بالإضافة إلى تعزيز التعاون الاقتصادي من خلال دورها في المجال الاقتصادي وذلك بهدف التأثير في النسق الدولي، خطوات لدعم التنسيق السياسي فيما بينها لزيادة جرة تأثيرها على الساحة الدولية وبالتحديد في النسق الدولي وهذا ما سنتناوله في المبحث الآتي:

المبحث الثاني: الدور السياسي والأمني لمجموعة البريكس في النسق الدولي

كان للتحويلات الجيوستراتيجية التي طرأت على الساحة الدولية مع مطلع الألفية الثالثة تأثير في الواقع السياسي والأمني الدولي، حيث تمثلت هذه التحويلات في بروز قوى دولية جديدة تعبر عن رفضها الشديد للأحادية القطبية في النسق الدولي من الهيمنة الغربية، وبالتالي أخذت تنسق فيما بينها من أجل كسر احتكار تلك الهيمنة وتعد مجموعة البريكس المثال الأبرز والأكثر فعالية في هذا الشأن، حيث جاء تشكل هذه المجموعة في خضم تحولات جيوسياسية وأمنية عصفت ولازالت تعصف بالعالم خاصة بعد انهيار نسق الثنائية القطبية وذلك طبعاً بانتهيار العملاق السوفييتي

¹ - Thortensen and Tiago , Op.Cit . p21.

² - تقرير: الصين تخطط للإطاحة بالدولار هذا العام أنظر الموقع: www.arabic.rt.com 2017/10/25. تاريخ الاطلاع 2020/08/12 الساعة 23:30.

³ - زيدان، نفس المرجع السابق ذكره. 308 - 332.

المتجسد في الاتحاد السوفياتي سابقا، ورغم طغيان الاهتمامات الاقتصادية على انشغالات مجموعة البريكس إلا أن لها تطلعات سياسية أمنية كذلك لا تقل أهمية عن الاهتمامات الاقتصادية، فهذه المجموعة غير راضية عن الوضع الدولي السائد خاصة في النسق الدولي و السعي الأمريكي لإبقاء الهيمنة عليه، بل هذه المجموعة تتطلع نحو نسق متعدد الأقطاب.

وبالرغم من تربع الولايات المتحدة الأمريكية على قمة الهرم السياسي الدولي¹، فإن مجموعة البريكس التي تتمتع دولتان منها وهما كل من الصين وروسيا بالعضوية الدائمة في مجلس الأمن الدولي، تسعى جاهدة لمقاومة تربع الولايات المتحدة الأمريكية على قمة الهرم السياسي الدولي والهيمنة الغربية على قرارات مجلس الأمن الدولي وكذلك ازدواجية المعايير التي تتبع في قرارات هذا المجلس لذا فإن مجموعة البريكس تدعو إلى ضرورة إصلاح مؤسسة مجلس الأمن الدولي وتطالب بتوسيع العضوية فيه على أن تكون دول مجموعة البريكس أعضاء جدد في المجلس وتتمتع بمقاعد دائمة فيه.

مثلت قمة نيودلهي القمة الرابعة لمجموعة البريكس التي انعقدت في مارس من عام 2012 محطة أساسية في بلورة نظام جديد، وعليه فإن عقيدة سياسية مغايرة ترسخت لدى الزعماء الخمس لدول مجموعة البريكس حيث قال أحد الدبلوماسيين من دول مجموعة البريكس بأن التعاون الذي بدأ على مستوى اقتصادي ومالي على إثر تداعيات الأزمة العالمية المالية لسنة 2008 قد قطع شوطا لا بأس به باتجاه تشكيل كتلة استراتيجية تستند إلى عقيدة سياسية للمشاركة الفاعلة في إدارة شؤون العالم التي تقوم على مبدئين أساسيين والقانون الدولي.

كما اختصرت أهداف القمة السالفة الذكر المنعقدة تحت شعار «الحفاظ على الاستقرار الأمن والنمو» على ثلاث قضايا محورية وهي بمثابة استراتيجية تطبيقية تمثلت في مايلي:

أولا/- دور مجموعة البريكس في صياغة برنامج سياسي مشترك خاص بما يستند إلى أليات

ثانيا/- مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول على أثر استغلال مفهوم مسؤولية الحماية

ثالثا/- ضرورة تحمل المسؤولية الجماعية لمواجهة المخاطر المحدقة بكل دولة من الدول الخمس المكونة لمجموعة البريكس منها النشاطات الإرهابية وتهريب المخدرات وغسل الأموال... إلخ وذلك من خلال تبادل المعلومات والمعطيات بين الأجهزة المعنية بذلك².

¹ - البهلول، نفس المرجع السابق ذكره. ص 142-164.

² - فتحي فرج البريكي، "البريكس و النظام الدولي الراهن" مجلة الجامعي. جامعة الجبل الغربي ليبيا، ع 22 - 2015. ص 77-89.

وبالنسبة للمواقف السياسية الموحدة لمجموعة البريكس تمثلت في مايلي:

اتخذت دول مجموعة البريكس موقفا موحدا ضد السياسات الغربية المحجفة بشأن إيران، حيث صرحت مجموعة البريكس بتأييدها حق إيران في امتلاك الاستخدامات الآمنة للطاقة النووية وذلك طبعاً بالاتساق مع الالتزامات الدولية ودعم قرارات هذه القضايا عبر الوسائل السياسية والدبلوماسية وكذلك الاعتماد على الحوار بين الأطراف المعنية بما في ذلك بين الوكالة الدولية للطاقة الذرية ودولة إيران وفق أحكام قرارات مجلس الأمن الدولي.

كما رفضت مجموعة البريكس العقوبات الغربية المفروضة على روسيا واعتبرتها غير شرعية بل والأكثر من ذلك فهي تعتبر خرقاً لميثاق هيئة الأمم المتحدة كما أنها تعيق تعافي الاقتصاد العالمي حيث طالبت مجموعة البريكس في البيان الختامي للقمة الثانية المنعقدة في البرازيل عام 2010 بالحل السلمي للأزمة الأوكرانية وذكرت بأن تصعيد اللغة العدائية والعقوبات المضادة واستخدام القوة لا يسهم في التوصل إلى حل سلمي وفقاً للقانون الدولي، علاوة على ذلك امتنعت كل من الصين، البرازيل، الهند وجنوب إفريقيا وهي دول مجموعة البريكس إلى جانب أربع وخمسين دولة أخرى عن التصويت لقرار الجمعية العامة الذي يدين استفتاء جزيرة القرم.

ولقد أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أن قادة دول كتكتل البريكس اتفقوا على مواصلة التنسيق الوثيق في السياسة الخارجية وفي إطار المنظمات الدولية وسيواصلون التعاون في مكافحة الإرهاب والتطرف مع التشديد على ضرورة احترام خصوصية الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية. وأكد أيضاً الرئيس فلاديمير بوتين في تصريح له عن ضرورة الحفاظ على الدور الأساسي للأمم المتحدة في تحقيق السلام والاستقرار وكذلك احترام القانون الدولي وسيادة الدول وقال نريد مكافحة انتشار الإرهاب والتطرف في العالم والتحديات في مجال المعلومات والحيلولة دون إعادة نشر الإيديولوجيا الفاشية. كما رفض كتكتل البريكس التدخل العسكري الخارجي في النزاع السوري، واعتبرته غير مقبول، وألحت على ضرورة وقف النزاع السوري عبر الحلول السلمية¹.

وتجلت المواقف السياسية الموحدة لمجموعة البريكس أيضاً في اتخاذها موقف معارض بشأن المستوطنات الإسرائيلية ووجهت مجموعة من الانتقادات لسياسة إسرائيل الاستيطانية باعتبارها مخالفة للقانون الدولي، كما أنها وافقت على

¹ - خالد المصري ومناف محمد علوش، " دور التكتلات الاقتصادية الدولية في تغيير بنية النظام الدولي البريكس نموذجا " مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية. م 38، ع 3، 9 جوان 2016. ص 443-460.

المفاوضات المباشرة بين الفلسطينيين والإسرائيليين لكن مع رفض النهج المنحاز لـ إسرائيل الذي تتبناه الولايات المتحدة الأمريكية¹.

وفيما يتعلق بالبعد الأمني رفضت مجموعة البريكس التجسس الإلكتروني الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية واعتبرته نوعاً من الإرهاب، ولذلك تبنت مجموعة البريكس عملية إنشاء وصلات جديدة للإنترنت تتفادى المرور بأراضي الولايات المتحدة الأمريكية من أجل مكافحة التجسس الأمريكي على حكومات دول مجموعة البريكس، فالبرازيل التي وقعت بدورها ضحية التجسس الأمريكي أطلقت بدورها مشروعاً جديداً لمد كابلات ألياف بصرية تمر عبرها الاتصالات السلكية والرقمية وستصل هذه الشبكة دول أمريكا الجنوبية مباشرة بالقارة الأوروبية لتفادي استخدام الشبكة القديمة التي تمر عبر الولايات المتحدة الأمريكية وحسب المشروع الذي تبنته دول مجموعة البريكس تصل مدينة فلاديفوستوك الروسية بالأراضي البرازيلية وذلك عبر مدينة شانغهاي الصينية ومدينة تشيناي الهندية ومدينة كيب تاون بجنوب إفريقيا² وهذا كله في سبيل تحقيق الأمن السبرالي.

وأما فيما يخص موقف مجموعة البريكس من الإرهاب الدولي ومحاولة محاربهه يجدر بنا أن نقول أنه يشير مصطلح مكافحة الإرهاب إلى استراتيجيات موضوعة للحد من الإرهاب والقضاء عليه إن أمكن، وهناك نموذجان رئيسيان لاستراتيجية مكافحة الإرهاب تتمثلان في:

نموذج الحرب ونموذج العدالة الجنائية، وليس كل استخدام للقوة أو العنف يعد إرهاباً فهناك من الجرائم ما يتضمن استخدام القوة أو العنف ولا يعد إرهاباً، ولكن الإرهاب هو نوع خاص من العنف واستخدام القوة يهدف إلى خلق جو من الخوف والارعاب والترويع والذعر وقد يكون عادة لأغراض وغايات سياسية إلا أنه قد يكون أيضاً لأغراض أخرى كالابتزاز ويتضمن تقتيل الأبرياء من الأطفال والنساء والشيوخ وتدمير وتخريب الممتلكات عامة كانت أم خاصة ووسائل النقل العامة والخاصة والمرافق الوطنية.

وفي إطار تعاون دول مجموعة بريكس فيما بينها، أسفر هذا التعاون عن عدة قرارات ترجمت الموقف المشترك لدول البريكس إزاء العديد من القضايا السياسية الدولية، وعلى رأسها مكافحة الإرهاب الذي يعتبر قضية هامة للبشرية جمعاء، حيث دعت المجموعة في أكثر من قمة من قممها التي عقدتها منذ تشكلها إلى ضرورة توحيد الجهود الدولية لمحاربة الإرهاب في إطار الاستراتيجية الدولية لمكافحة الإرهاب، وفقاً للقرارات الصادرة عن مجلس الأمن، كما انتقدت بطريقة غير مباشرة التحالف الذي كانت تقوده الولايات المتحدة ضد ما يسمى بداعش ولهذا تهتم مجموعة بريكس

1 - البهلول، نفس المرجع السابق ذكره. نفس الصفحة.

2 - نفس المرجع السابق. نفس الصفحة.

بإنشاء اتفاقيات خاصة، ومنع أي تدبير أو تنفيذ لاعتداءات إرهابية وتحريم مثل هذه الاعتداءات، وتنفيذ العقاب على منفذي الاعتداء وإنشاء محاكم خاصة.¹ من أجل استتباب الأمن والسلام في العالم.

وتجسد القمم التي عقدتها مجموعة البريكس منذ بداية تشكلها عام 2009 إلى يومنا هذا من أجل مناقشة القضايا الاقتصادية والسياسية الأمنية والتي بلغ عددها 11 قمة الأدوار الوظيفية للمجموعة وهي موضحة في الجدول رقم 04.

جدول رقم (04) يوضح لنا قمم مجموعة البريكس من 2009 إلى 2019

القمة	التاريخ	المكان	القضايا المناقشة
الأولى	2009/06/16	بيكاتيرينوغ/ روسيا	تحسين الوضع الاقتصادي العالمي وإصلاح المؤسسات المالية بما فيها صندوق النقد الدولي
الثانية	2010/04/16	برازيليا/ البرازيل	تعزيز مجموعة البريكس ومناقشة الشأن الإيراني وقضايا التنمية
الثالثة	2011/04/14	سانيا/ الصين	وهي القمة الأولى التي تحضرها جنوب إفريقيا واهتمت المجموعة بتعزيز المجموعة
الرابعة	2012/03/29	نيودلهي/ الهند	العمل على إنشاء كابل اتصالات ضوئي يربط دول مجموعة البريكس ببعضها البعض
الخامسة	-26 2013/03/27	دربان/ جنوب افريقيا	العمل على تعزيز الترابط بين إفريقيا وباقي دول المجموعة تنمية، تكامل و تصنيع
السادسة	-14 2014/07/17	فورتالزا/ البرازيل	إنشاء مؤسسات مالية خاصة بمجموعة البريكس المصرف الإنمائي وبنك الاحتياط للعملة الأجنبية
السابعة	2015/07/9-8	أوفا/ روسيا	الاهتمام بقضايا المناخ و التنمية والسلم الدولي وانتقادات السياسات
الثامنة	-15 2016/10/16	غوا/ الهند	العمل على زيادة رفع مستوى التعاون بين دول المجموعة في مجال مكافحة الإرهاب ودفع الاقتصاد العالمي

¹ - زيدان، نفس المرجع السابق ذكره. ص 308 - 332.

علاقات شراكة أقوى لمستقبل أكثر سطوعا وذلك بمشاركة دول أخرى من غير دول المجموعة مثل مصر	شيامين / الصين	2017/09/5-3	التاسعة
التعاون جنوب- جنوب الشراكة مع إفريقيا والاهتمام بقضايا الأمن السيبراني	جونسبورغ / ج إفريقيا	-24 2018/07/25	العاشرة
التركيز على البعد الاقتصادي و الجيوسياسي لمجموعة البريكس	برازيليا/ البرازيل	-13 2019/11/14	الحادية عشر

المصدر: <https://democraticac.de/?p=55450>

وتجدر الإشارة هنا أن مجموعة البريكس تعقد قممها سنويا وكل سنة تستضيف دولة من دول المجموعة القمة وبذلك تصبح قائدة المجموعة، أي أن قيادة مجموعة البريكس بالتناوب بين الدول المكونة للمجموعة، حيث اعتمد تجمع "بريكس"، منذ تشكيله رسميا عام 2009 لإدارة شؤونه، أسلوب القمم السنوية المنتظمة، بصفة دورية للتواصل، التشاور والتنسيق بين دوله، بصورة تتناسب مع الظروف التي يمر بها ولمواكبة التغيرات الدولية الحاصلة، رغم عدم توفره على أجهزة ومؤسسات هيكلية تعمل على إدارة شؤونه، على غرار الاتحاد الأوروبي، وعليه فإن تجمع البريكس لم يأخذ بعد طابع منظمة دولية لممارسة نشاطه، وذلك لافتقاره ميثاق يحدد المبادئ والقواعد التي تنظم عمله، وتحدد شروط العضوية للانضمام وإقامة علاقات مع غيره من المنظمات الدولية، وهو ما يقتضي وجود إدارة تسهر على تسيير شؤونه.

وقد أجلت القمة المزمع انعقادها يومي 21 و 23 جويلية لهذا العام في مدينة أوفابسان بطرسبورغ الروسية باعتبار أن روسيا قد استلمت قيادة مجموعة البريكس منذ أوائل جانفي 2020 من دولة البرازيل التي احتضنت القمة السابقة وذلك بسبب انتشار جائحة كورونا في العالم التي أوقفت مصالح العالم بأسره.

خلاصة الفصل الثاني:

من خلال دراستنا لهذا الفصل يتبين لنا أن مجموعة البريكس من خلال أدورها الوظائفية في كلا الجانبين الاقتصادي والسياسي تسعى جاهدة للتأثير في النسق الدولي وتسعى لجعله نسقا متعدد الأقطاب وغير أحادي القطبية، فبالرغم من تباين مستويات وامكانيات دول مجموعة البريكس فإن لدى كل منها ما يعوضه في النقص عن الآخر، فروسيا التي تعتبر الأقل نموا من الناحية الاقتصادية ضمن المجموعة نجدها الأقوى سياسيا وعسكريا لذا يمكننا القول أن روسيا هي الرائدة للمجموعة من الناحية السياسية، و تعتبر الصين الأقوى اقتصاديا في المجموعة هي الرائدة من الناحية الاقتصادية ولهذا

نستنتج أن الفاعلين الأساسيين في مجموعة البريكس هي كل من روسيا التي تمثل الفاعل السياسي والصين الفاعل الاقتصادي.

الفصل الثالث مستقبل ظاهرة
تأثير مجموعة البريكس في
النسق الدولي

تقديم الفصل:

يختلف تكتل دول البريكس عن بقية التكتلات التي عرفها العالم، حيث لا يربطه رابط جغرافي إقليمي أو رابط نظام سياسي فهو تكتل عابر للقارات ذو أنظمة سياسية مختلفة يربطها الهدف الأساسي من تكوينها والمتمثل في تغيير النسق الدولي من نسق أحادي القطبية إلى نسق متعدد الأقطاب وذلك بكسر الهيمنة الأمريكية على النسق الدولي وهذا ما يتجلى في الأدوار الوظيفية لهذا التكتل سواء الدور الاقتصادي أو الدور السياسي التي قام بها هذا التكتل منذ تشكله إلى يومنا هذا وقد برزت انعكاسات الأنشطة السياسية و الاقتصادية لمجموعة البريكس سواء على المستوى الداخلي أو المستوى الخارجي فيا ترى فيما تتمثل انعكاسات مجموعة البريكس؟ وما مستقبل نشاط مجموعة البريكس على مستوى النسق الدولي؟

هذا ما سنتناوله في هذا الفصل

المبحث الأول: تأثير تكتل دول البريكس على المستوى الداخلي.

شكل تجمع دول البريكس قوة لا يستهان بها، قوة تسعى لتغيير النسق الدولي من نسق أحادي القطبية إلى نسق متعدد الأقطاب وقد ظهرت هذه القوة من خلال نشاط هذه المجموعة على المستوى الدولي من حيث الجانب الاقتصادي والجانب السياسي على حد سواء.

فقد انعكس هذا التجمع على الدول المكونة له بالإيجاب خاصة من الناحية الاقتصادية رغم الفرق الشاسع بين دول مجموعة البريكس من حيث القوة الاقتصادية، إذ تمتلك هذه الدول وهي مجتمعة موارد بشرية هائلة وهي سر قوة مجموعة البريكس حيث قدر عدد سكانها حوالي 3.213.5 مليار نسمة أي حوالي 42% من سكان العالم وهذا حسب احصائيات هيئة الأمم المتحدة لسنة 2019، كما تغطي المجموعة مساحة تبلغ 39.725.348 كلم² أي حوالي 30% من مساحة العالم، كما تحقق دول البريكس وهي مجتمعة حوالي 22% من الناتج المحلي الإجمالي العالمي أي حوالي ربع ما يحققه العالم في مجال انتاج السلع و البضائع، أما في مجال العلاقات التجارية الدولية فتشكل حصة المجموعة من إجمالي الصادرات العالمية نحو 18.4% في حين تبلغ حصتها من الاستيرادات العالمية حوالي 15% وهذا مؤشر على امتلاك المجموعة اقتصادا حيويًا مؤثرًا¹.

فتكتل دول البريكس مع بعضها جعل من دولها دولًا ذات وزن اقتصادي، إذ تساهم كل دولة من المجموعة بنسبة معينة في الاقتصاد بالرغم من الاختلاف والتباين من حيث القوة الاقتصادية بين دول البريكس إلا أن كل دولة تكمل الأخرى.

¹ - عبد الرحمن، مرجع سبق ذكره. ص 80 - 101.

أما فيما يخص نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي لدول مجموعة البريكس فقد صنف بأنه متوسط وذلك حسب معايير البنك الدولي وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم 05 يوضح معايير البنك الدولي لتصنيف الدول حسب دخل الفرد

تصنيف الدول	دخل الفرد السنوي بالدولار
منخفضة الدخل	1005
متوسطة الدخل	1006 - 12235
مرتفعة الدخل	12236

المصدر: تصنيفات البلدان الجديدة حسب متوسط الدخل لسنة 2017-2018

www.bbgs.worldbank.org

حيث بلغ نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في كل دولة من دول مجموعة البريكس حسب احصائيات 2017 كالتالي:

جدول رقم 06 يوضح نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في كل دولة من مجموعة البريكس لسنة 2017

الدولة	نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي
روسيا	9.243 دولار
البرازيل	8.528 دولار
الصين	8.109 دولار
جنوب افريقيا	5.773 دولار
الهند	1.614 دولار

المصدر: من إعداد الطالبة بالاستعانة بإحصائيات هيئة الأمم المتحدة 2017

فمن خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن دول مجموعة البريكس جميعها تصنف ضمن خانة متوسط الدخل حسب معايير البنك الدولي لتصنيف الدول حسب دخل الفرد وهذا حسب الجدول رقم 05 المتواجد أعلاه، وهذا ما جعل القدرة الشرائية للمجموعة مرتفعة كما جعل أسواقها من أكبر الأسواق الاستهلاكية رغم اتساع الفجوة الاقتصادية بين هاته المجموعة خاصة بين الصين وبقية دول المجموعة، إذ بلغ حجم الاقتصاد الصيني 11.158.457 مليون دولار سنة 2017 ما يضاعف أحجام اقتصاد الدول الأربعة الأخرى المكونة للمجموعة البالغ نحو 5.529.417 مليون دولار

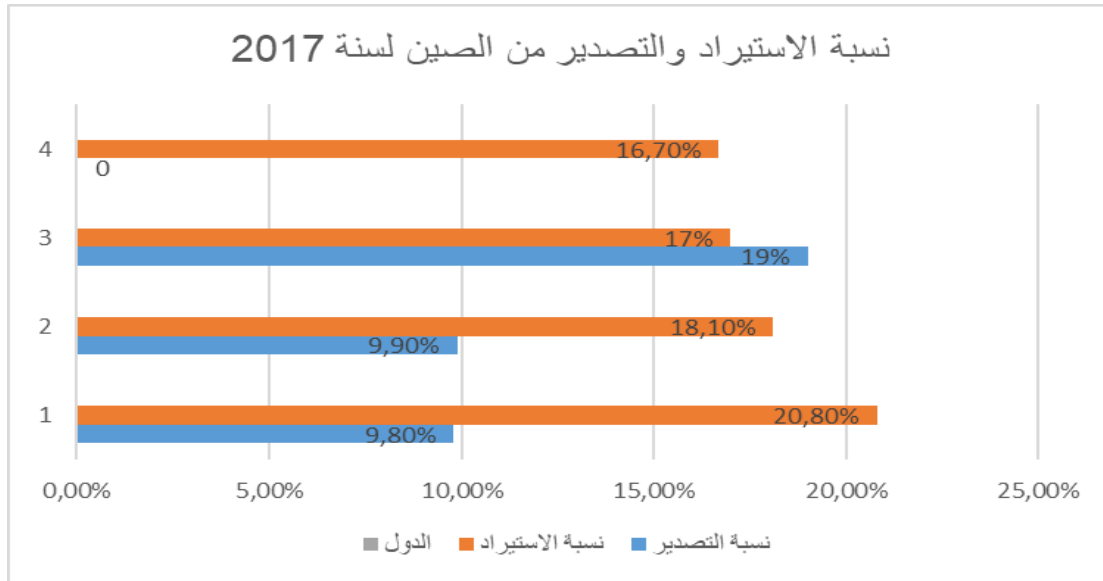
وهذا ما يؤكد حجم القوة الاقتصادية التي تتمتع بها الصين. فالصين هي الفاعل الاقتصادي الرئيسي في مجموعة البريكس ويتضح هذا جليا في نسبة التصدير والاستيراد من الصين مع بقية دول مجموعة البريكس وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم 07 يوضح نسبة الاستيراد والتصدير من الصين لسنة 2017

الدول	نسبة الاستيراد	نسبة التصدير
روسيا	%20.8	%9.8
جنوب افريقيا	%18.1	%9.9
البرازيل	%17	%19
الهند	%16.7	-

المصدر: World Statistics Pocketbook 2017 edition, Department of Economic and Social Affairs, Statistics Division Series V, No. 41, United Nations, New York, 2017.

الشكل رقم 4: يمثل رسم بياني يوضح نسبة الاستيراد والتصدير من الصين لسنة 2017



المصدر من إعداد الطالبة بالاستعانة بإحصائيات هيئة الأمم المتحدة لسنة 2017.

من خلال الجدول والرسم البياني أعلاه نلاحظ أن للصين مكانة هامة في مجموعة البريكس خاصة في المجال الاقتصادي، حيث أن جميع دول البريكس تستورد من الصين وبنسب مرتفعة أي أن نسبة الاستيراد أكثر من التصدير باستثناء دولة البرازيل فمن خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن الصين تستورد منها أكثر من التصدير لها وربما يرجع ذلك إلى غنى دولة البرازيل بالثروة الزراعية، أما بالنسبة للهند فهي دولة مستوردة من الصين دون أن تكون مصدرة لها، حيث نستنتج من

الجدول أعلاه أن نسبة استيراد دول البريكس من الصين قدرت بـ 72.6% في حين قدرت نسبة التصدير من دول البريكس للصين بـ 37.7% فنلاحظ الفرق بين نسبي الاستيراد والتصدير إذ تفوق نسبة الاستيراد تقريبا بضعف نسبة التصدير وهذا يدل على الثقل الاقتصادي للصين ضمن مجموعة البريكس فهي تهيمن على المجموعة اقتصاديا من خلال استحواذها على التجارة الدولية مع مجموعة البريكس.

أما عن وضع روسيا التي تعتبر الفاعل السياسي لمجموعة البريكس داخل التكتل فعلى الرغم من الضرر البالغ الذي لحق بالاقتصاد الروسي في مطلع 2015 جراء تقلبات أسعار النفط في الأسواق العالمية الذي نتج عنه تراجع سعر صرف الروبل الروسي، إلا أن استقرار أسعار النفط فوق مستوى 55 دولار للبرميل في شهر جويلية من العام ذاته ساعد على بداية تعافي الاقتصاد الروسي بل والأكثر من ذلك سمح بأن تأتي روسيا في المرتبة الأولى من حيث الجاذبية الاستثمارية في عام 2015 ضمن تكتل البريكس متقدمة على الصين وذلك وفقا لنتائج مسح أجرته وكالة بلومبيرج الأمريكية هذا من الناحية الاقتصادية أما من الناحية السياسية فمن بين العوائد السياسية التي تحصلت عليها روسيا من كونها عضوا وفاعل سياسي ضمن تكتل البريكس أنها سعت لتوظيف المجموعة لتكونظهيرا سياسيا وداعما ومنبرا تستخدمه كلما تصاعدت ضدها مساعي الدول الغربية لعزلها، فعلى سبيل المثال تتخذ أحيانا الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول الأوروبية ملف حقوق الانسان في روسيا لفرض المزيد من الضغوط عليها وعادة ما يتم ذلك عبر المحكمة الأوروبية لحقوق الانسان ومن جانبها روسيا تنتقد وتتهم المحكمة بل و الأكثر من ذلك اقترحت روسيا أن تنشئ مجموعة البريكس في إطار التكتل محكمة مناظرة.¹

فعلى الرغم من اتساع الفجوة الاقتصادية وتباين النظم السياسية لدول مجموعة البريكس التي من المتوقع أن تقف حائلا أمام تعاون تلك الدول إلا أن التكتل كانت له انعكاسات إيجابية إلى حد ما على المستوى الداخلي للدول المكونة لمجموعة البريكس سواء من الجانب الاقتصادي وذلك من خلال زيادة النمو الاقتصادي لبقية دول مجموعة البريكس من خلال مساعدة الفاعل الاقتصادي في المجموعة وهي الصين أو من الجانب السياسي وذلك من خلال صياغة المواقف المشتركة التي تستند إلى مبدأ احترام السيادة وعدم التدخل في شؤون الدول الأخرى.

حيث وصف السفير فوق العادة لروسيا الاتحادية في جمهورية الصين الشعبية س. رازوف مجموعة البريكس بـ ان روسيا التي كانت رائدة في تأسيس مجموعة البريكس، تنظر اليها ليس فقط كعامل هام في تشجيع توسيع الشراكة المتعددة الابعاد مع الصين، الهند، البرازيل وجنوب افريقيا، ولكن ايضا كأداة لدعم صيغ متعددة الاطراف في السياسة الدولية،

¹ - أحمد عبد الحافظ فوز، "روسيا والبريكس الأماكن والتطلعات" مجلة آفاق آسيوية. جامعة القاهرة، ع2، ديسمبر 2017. ص 63-78.

وتسريع عملية تشكيل نظام أكثر توازنا لإدارة الاقتصاد العالمي... وأنا مقتنع ان التطوير اللاحق للحوار بين بلداننا الخمسة سوف يساعد على صياغة نهج مقاربات منسقة لبلداننا نحو القضايا الأكثر إلحاحا في العلاقات الدولية والتنمية العالمية، وكذلك توطيد دور الدول المشاركة في البريكس في تشكيل جدول اعمال للقضايا العالمية، اما سفير البرازيل ك. هوغويني فوصف البريكس بأنها « منذ لحظة تأسيسها تطورت البريكس بسرعة نحو عقد اجتماعات دورية بغرض تحقيق التعاون والتضامن بين اقتصادات البلدان المتطورة، وهذا النمط من الاتصالات قدم للبلدان الخمسة امكانيات جديدة لتبادل الافكار ليس فقط حول دورها في النسق الدولي المعاصر، ولكن ايضا فيما يتعلق بخصائصها الوطنية والسياسة المتبعة من قبلها... وهكذا فإن تبادل الافكار بين ممثلي السلطات الرسمية، وأوساط العلماء والمجموعات المدنية للبرازيل، روسيا، الهند، الصين وجنوب افريقيا، يمثل مساهمة لا تقدر بثمن من اجل التفهم المتبادل للدول الخمس، ما يسهل تبادل التجارب فيما بينها، واستخلاص الدروس التاريخية الصحيحة.»

اما عن سفير الهند س. جايشانكار فكان موقفه من البريكس بما يلي: « منذ الاجتماع الاول لبلدان البريكس توسعت دائرة المسائل التي نوقشت، وهي تشمل الان ليس فقط الموضوعات الاقتصادية، ذات المصلحة المتبادلة، وانما ايضا القضايا العالمية الملحة: الارهاب الدولي، اسلحة الدمار الشامل، تبدلات المناخ، الامن الغذائي والطاقي، وكذلك الوضع الدولي في حقل الاقتصاد والمالية... الى جانب ذلك، فإن بلدان البريكس تتشارك في المواقف من عدد من المسائل، المطروحة للبحث في « مجموعة العشرين »، بما في ذلك إصلاح مؤسسات بريتون وودز (اي الامم المتحدة، والبنك الدولي، وصندوق النقد الدولي)، والقضايا التجارية الحماية، وسياسة ملتقى الدوحة وتطويرها» .

اما سفير جنوب افريقيا ب. لانغا قال: « إن جنوب افريقيا تتصرف بوصفها دولة جديدة. عضوة في البريكس، وبهذه الصفة فهي على استعداد تام للمشاركة الفعالة في بناء نظام عالمي عادل، ديمقراطي ونسق متعدد الاقطاب. وفي هذه العملية فإن تشكيل البريكس يظهر بوصفه احدى اهم نتائج التنمية المعاصرة المتعددة الجوانب، وهو يقدم بشكل اساسي للاقتصادات المتطورة لدوله امكانية تشكيل منتدى مشترك للتوصل الى اهداف موحدة... وبانتسابها الى البريكس، فإن جنوب افريقيا تهدف الى رفع التعاون القائم مع الصين، الهند، روسيا والبرازيل الى مستوى نوعي جديد واستراتيجي» .

وهذه الشهادات تؤكد وجود آمال كبيرة في تقوية دور البريكس كما على النطاق العالمي، كذلك على المستوى الاقليمي، ما يدل على القدرات الهامة والانعكاسات الإيجابية لهذا المنتدى.¹

¹ - حداد جورج صوفيا، "مجموعة البريكس ودورها في العالم المعاصر". في الموقع:

<http://www.alahednews.com.Ib/> تاريخ الاطلاع: 2020/07/25. على الساعة 23:54

المبحث الثاني: تأثير تكتل دول البريكس على المستوى الخارجي.

تعتبر كل من الولايات المتحدة الأمريكية، الاتحاد الأوروبي واليابان من القوى الكبرى في العالم أو ما يعرف بالقوى الرأسمالية الامبريالية، وعندما ظهرت مجموعة القوى الصاعدة وأبرز مثال لهذه القوى هي مجموعة البريكس بدأ الانحدار الاقتصادي النسبي للقوى الرأسمالية التقليدية وخاصة بعد الأزمة الاقتصادية العالمية لسنة 2008، حيث تأثرت القوى الامبريالية جراء الأزمة العالمية ولقت صعوبة في التعافي من هذه الأزمة على خلاف مجموعة البريكس التي تعتبر القوى الأقل تضررا من الأزمة بل والأكثر من ذلك ساعدت هذه الأخيرة الاقتصاد العالمي ومن ثمة شكل تكتل البريكس قلق للثلاث الرأسمالي المتمثل في الولايات المتحدة الأمريكية، الاتحاد الأوروبي واليابان.

فالمواقف التي اتخذتها مجموعة البريكس ضد القوى الغربية جعلت القلق واضحا، حيث قاومت مجموعة البريكس العديد من الطلبات التي قدمتها الدول الغربية لفرض تحكم أكثر وأشد صرامة على حقوق الملكية الفكرية، أما على الصعيد الجغرافي تحدى قادة مجموعة البريكس بشكل واضح الولايات المتحدة الأمريكية وذلك بعد كشف الموظف السابق في وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية المدعو إدوارد سنودين في عمليات التجسس قبل قصف أمريكا المقترح لسوريا عام 2013، وفي مارس 2014 دعمت دول مجموعة البريكس بشكل واضح روسيا في صراعها على شبه جزيرة القرم، بالإضافة إلى ذلك في ماي 2014 وافقت روسيا على إمداد الصين بالغاز وذلك من خلال العملات المحلية وليس بالدولار الأمريكي ساعية بذلك إلى تخفيف اعتمادها على المبيعات إلى السوق الأوروبية بشكل جزئي.¹

كما تتجلى مساعي مجموعة البريكس لكسر هيمنة مجموعة الثماني الكبار بما فيها قوى الثلاث الرأسمالي، وانهاء حالة احتكار صندوق النقد الدولي في السيولة النقدية وانفراد البنك الدولي بقيادة سياسات هيكلية في مختلف بلدان العالم فضلا عن الهيمنة على القرار الدولي، وهذه المرة الأولى التي تظهر فيها قوى خارج المثلث التقليدي المتمثل في كل من أمريكا، أوروبا واليابان.²

ومن الطبيعي أن يعد ظهور مجموعة البريكس في النسق الدولي كقوة اقتصادية وسياسية تنافس من جهة وتثير قلق القوى الرأسمالية التقليدية من جهة أخرى إنجاز بحد ذاته، لأن هذه المجموعة تسعى لتوفير العديد من الامتيازات للدول النامية من أجل النهوض باقتصادها وذلك عبر توجيه استثماراتها في هذه الدول، وكذلك من أجل أن تخفف عليها الضغوطات التي تمارس عليها من طرف القوى الغربية المستنزفة للثروات.

¹ - Patrick Bond and Ana Garcia ,**BRICS An anti Capitalist Critique** . Ed Pluto Press 345 Archway Road,London :UK ,2015. Pp 286-287.

² - موفق حبيب، نفس المرجع السابق ذكره. ص 155.

كما أنها ساعدت على تطوير وتشجيع التجارة والاستثمار على المستوى العالمي الذي كان محتكرا من لدن القوى الاقتصادية الغربية، وعليه فإن هذه المجموعة أي مجموعة البريكس تسعى للانتقال إلى مستوى جيد من العلاقات بين الدول التي تسودها العدالة والمساواة في تقاسم الأرباح أي أنها لا تحتكر الأرباح لمصلحتها فحسب لذا اهتمت وركزت جهودها على انشاء هيكل مالي دولي جديد وهو بنك التنمية يكون موازيا لصندوق النقد الدولي يعمل على تقديم القروض للدول النامية محاولة إنهاء هيمنة الولايات المتحدة وحلفائها على المؤسسات الدولية كما يعمل هذا الهيكل على حماية بلدان مجموعة البريكس وأسواقها من الهزات المالية المفتعلة وكذلك يضمن استقلاليتها في حل القضايا الاقتصادية وفق نهج جديد معدد الأقطاب.¹

ومن ثمة أدركت القوى الغربية الرأسمالية بما فيها أمريكا، أوروبا واليابان حقيقة كيان مجموعة البريكس ودورها في النسق الدولي من خلال نشاطها الاقتصادي والسياسي ومدى انعكاس تكوين هذه المجموعة عليها فكان لابد من ضرورة التعامل معها من خلال علاقة كل من أمريكا، أوروبا واليابان مع مجموعة البريكس وفي مايلي سنتعرف على طبيعة العلاقة التي اتبعتها هاتئة القوى الرأسمالية من أجل احتواء أو تحجيم مجموعة البريكس.

أولا: علاقة مجموعة البريكس بالولايات المتحدة الأمريكية.

لقد أدركت الولايات المتحدة الأمريكية صعود القوى الصاعدة في النسق الدولي وبالذات مجموعة دول البريكس لما يضمنه هذا التجمع من دول لها دور مؤثر على الساحة الدولية، لذلك بدأت بإعادة النظر حول مواقفها وعلاقتها مع هذه القوى وخاصة مع وصول الرئيس اوباما الى كرسي الرئاسة، فقد كانت السياسة تجاه هذه القوى على النحو التالي: اولاً- الصين: ليس من المستغرب أن صعود الصين في السنوات الأخيرة دفع الولايات المتحدة إلى اتخاذ إجراءات لاستيعاب هذا الصعود، وبالنسبة للولايات المتحدة فإن عنصر القلق مازال مهيمنا على العلاقات مع الصين، وبالذات ما يخص حجم التنمية المستقبلية للصين، وبعبارة أخرى يمكن عد جنوب شرق آسيا هي أول ساحة اختبار للعلاقات الصينية-الأمريكية في القرن الحالي إلى جانب ان المنافسة بين الولايات المتحدة والصين والتي من المرجح أن يكون أمرا لا مفر منه .

حيث يرى ميرشايمر أن الصين سوف تحاول السيطرة على منطقة آسيا والمحيط الهادئ لأسباب استراتيجية عديدة، وسوف تسعى الصين لتحقيق أقصى قدر من فجوة القوة بينها وبين الدول المجاورة مثل الهند واليابان، ويضيف انه من غير المرجح أن الصين ستواصل التفوق العسكري بحيث يمكن أن تهدد البلدان الأخرى في المنطقة، على الرغم من أن

¹ - نفس المرجع السابق. ص 156

هناك دائما إمكانية لهذا التهديد. بدلا من ذلك، فمن المرجح أن الصين تريد أن تملئ حدود مقبولة من السلوك على الدول المجاورة لكسب الهيمنة الإقليمية .

وهنا يطرح السؤال التالي هل ان الصين صديق ام عدو؟ في الأعوام القادمة يمكن للصين ان تصبح واحدا من الاثنين، وذلك بناء على الطريق الذي ستسلكه، فبالنسبة الى الوقت الحاضر فالصين خليطا من الإثنين أي باللغة الإنجليزية frenemy ، لذلك يجب ان تعامل بصفتها خليطا من الإثنين، أما في عهد دونالد ترامب وخاصة في فترة جائحة الكورونا فهي عدو لأمريكا.

ثانيا- روسيا :

ان استيعاب توجهات وسياسات القيادة الروسية الجديدة يتطلب من الزعماء السياسيين الغربيين ان يدركوا ان السياسة الروس والمستشارين النافذين متأثرين بالقادة التاريخيين الذين ينسب إليهم نجاحات روسيا في القرن الثامن عشر، لذلك فان السلوك السياسي الروسي تأثر بهؤلاء كثيرا وبسبب سلوكها والذي يمكن أن يكون له تأثيرا عميقا على المصالح الوطنية الحيوية الأمريكية والتي تتضمن عدم انتشار الأسلحة النووية ، أفغانستان ، الطاقة ، الأمور الاقتصادية وغيرها ، ونتيجة لذلك يجب ان تشكل روسيا أولوية قصوى بالنسبة للولايات المتحدة ، على الرغم ومن وجهة نظر البعض والتي ترى ان العلاقة بين الولايات المتحدة وروسيا ليست منافسة استراتيجية، ولا يشكل اي منهما تهديدا استراتيجيا للآخر على النقيض من الوضع الذي كان سائدا خلال الحرب الباردة.¹

بدلا من ذلك، فإنهما يشتركان في مجموعة من التحديات الاستراتيجية المشتركة. روسيا، بحكم موقعها الجغرافي، والولايات المتحدة، بحكم دورها العالمي، لذلك على كليهما بناء علاقات جديدة مع أوروبا، وإيجاد وسيلة للتعامل مع عدم الاستقرار المتنامي في الشرق الأوسط، وتحديات أمن الطاقة، وكليهما عليهما إدارة العلاقات مع الصين الصاعدة. وبالإضافة إلى ذلك، يجب على كلا البلدين التعامل مع مؤسسات الحوكمة العالمية، مثل الأمم المتحدة ومجموعة الثمانية G8 وغيرها والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي.

ثالثا- الهند:

تنظر الولايات المتحدة للهند بعدها قوة صاعدة في إطار الشراكة الاستراتيجية، لما للهند من دور مهم على المسرح العالمي ومكانتها في تعزيز السلم والأمن لذلك أصبح هناك اهتماما متزايدا من الإدارة الأمريكية في بداية القرن الحادي والعشرين بالهند ويعود هذا الاهتمام الى:

¹ - نوار جليل هاشم ياسر، السياسة الأمريكية تجاه القوى الصاعدة في النظام العالمي دول بريكس نموذجا. جامعة، بغداد: 2016. ص 90-92.

أولاً: زيادة القوة الناعمة الهندية فقد أصبحت الهند من أكبر منتجي برامج الكمبيوتر، وأضافت في وقت لاحق الخدمات التجارية في البحث والتطوير، وظهورها كدولة مصدرة للتكنولوجيا الفائقة لاسيما في مجال الصيدلة والسيارات ثانياً: تسارع نمو الناتج المحلي الإجمالي في أوائل القرن الحادي والعشرين.

ثالثاً: كان صعود الاقتصاد الهندي يقابله ارتفاع مذهل في حجم وهيبة الجالية الهندية في الولايات المتحدة فعدد الهنود الذين يعيشون في الولايات المتحدة ارتفع من مليون شخص عام 1991 الى ما يقرب ثلاثة ملايين شخص عام 2011، هذا ساعد الهند على ان تبدو شريكا استراتيجيا جيدا

رابعا: وجدت الولايات المتحدة ان الهند يمكن ان تقدم نموذجا يحتذى به للعلمانية والديموقراطية في العالم.

خامسا: امتلاك الهند للقنبلة النووية ومحاذاتها لباكستان النووية من جهة والصين من جهة ثانية.

وفي هذا الصدد أكد الرئيس باراك أوباما على أهمية الهند من خلال ما صرح به بتاريخ 7 نوفمبر 2010، "إن الولايات المتحدة لا تعتقد فقط، كما يقول بعض الناس، أن الهند هي قوة صاعدة نحن نعتقد أن الهند قد ارتفعت بالفعل واتخذت مكانها الصحيح في آسيا وعلى الساحة العالمية.¹

ونحن نرى بأن بروز الهند جيدة بالنسبة للولايات المتحدة وجيدة بالنسبة للعالم، وهذا ما أكدته ايضا وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون والتي ترى " إعطاء دور أكبر للهند على المسرح العالمي سيعزز السلام والأمن العالميين.

الهند إذا هي فاعل في غاية الأهمية على المدى الطويل، ولديها القدرة على أن تكون شريكا قويا للولايات المتحدة فهي لا تسعى إلى تغيير النسق الدولي بطرق تضر بالتفوق العالمي المستمر للولايات المتحدة في المستقبل.

رابعا - البرازيل :

تنبع أهمية أمريكا اللاتينية للولايات المتحدة الأمريكية من انها :

أولاً : الفناء الخلفي التقليدي للقوة الإقليمية المهيمنة والتي هي الولايات المتحدة الأمريكية.

ثانيا : ان المنطقة هي موطن لأحد دول البريكس « البرازيل » والتي تتزايد قوتها الإقليمية.

ثالثاً : فقد تم عدّها مؤخرًا ذات أهمية استراتيجية متزايدة من قبل بلد آخر من البريكس ، وهي الصين، لذلك فان من شأن العلاقات القوية بين أمريكا والبرازيل ان ترفع من أهمية البرازيل في الساحة الدولية ، فالولايات المتحدة تعد شريكا لا غنى عنه ، ومن المرجح ان تكون هذه العلاقة مبنية على أساس الاحترام المتبادل والاعتراف بالمصالح الوطنية لكلا الطرفين.

¹ - نفس المرجع السابق. ص 94-95.

ترى الولايات المتحدة ان في مصلحتها الترحيب بالقيادة الإقليمية للبرازيل وتشجيع الترويج لها من الشمولية الى التنمية والديمقراطية، فاستراتيجية الأمن القومي الأمريكي تدرك البرازيل كقوة ناشئة وتؤكد ان حكومة الولايات المتحدة تحب بقيادة البرازيل في القضايا العالمية ، على الرغم من وجود بعض الخلافات بين الطرفين من وقت الى آخر مثل قضايا التجارة والقضايا الخاصة في الشرق الأوسط وخاصة ايران وسوريا.

مع هذا يجب على البرازيل التكيف مع دورها الجديد كقوة عالمية صاعدة وفي الوقت نفسه على الولايات المتحدة ان تتكيف مع هذا الصعود البرازيلي¹.

ومع فوز الرئيس اليميني جاير بولسونارو Jair Bolsonaro في البرازيل توطدت العلاقات الأمريكية البرازيلية² خامسا :جنوب افريقيا : برزت مؤشرات الاهتمام الأمريكي بالقارة الأفريقية في إدارة كل من كلينتون وبوش الابن واوباما، ويمكن إبراز أهم ملامح السياسة الأمريكية تجاه أفريقيا في ثلاثة مجالات أساسية تشتمل على القضايا الأمريكية الكبرى في أفريقيا وذلك على النحو التالي:

أولا: المجال الاقتصادي، ويمكن لمس أهداف التحرك الاقتصادي الجديد في أفريقيا من خلال:

1 تشجيع الدول الأفريقية على انتهاج سياسات اقتصادية ناجحة.

2 قانون النمو والفرص في أفريقيا.

3 سياسة المساعدات الأمريكية تجاه أفريقيا.

4 الاستفادة من التجمعات الاقتصادية الإقليمية في أفريقيا.

ثانيا: المجال الأمني، إذ يعد هذا المجال من أبرز ملامح السياسة الأمريكية الجديدة تجاه أفريقيا . ويمكن أن نشير في هذا الخصوص إلى تحقيق الاستقرار والسيطرة الأمنية في منطقتين على جانب كبير من الأهمية وهما منطقة البحيرات العظمى ومنطقة القرن الأفريقي الكبير .

ثالثا: المجال السياسي، من الملاحظ أن الإدارة الأمريكية قد رفعت شعار الديمقراطية وحقوق الإنسان في سياستها الجديدة تجاه أفريقيا حيث يفسر استعادة الاهتمام الأمريكي بأفريقيا من خلال التحولات الاقتصادية التي استجدت، وكذلك اعتماد اقتصاد السوق وانتهاج سياسات ديمقراطية في عدة دول أفريقية، ثم ان القارة الأفريقية تشكل سوقا مهما لأمريكا في المستقبل، كذلك فان وزارة الخارجية لجنوب أفريقيا تعد الولايات المتحدة شريكا استراتيجيا³.

1 - نفس المرجع السابق. ص 95-96.

2 - وليد عبد الحي، البرازيل ومستقبل البريكس. الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية، أنظر الموقع: www.politics-dz.com تاريخ النشر 30-10-2019، تاريخ الاطلاع 15-03-2020 على الساعة: 22:30.

3 - نوار، نفس المرجع السابق ذكره. ص 97-98.

وعليه فقد شكلت مجموعة البريكس قلقا وتخوفا للولايات المتحدة ويظهر ذلك في التعامل الأمريكي مع دول مجموعة البريكس، فقد اعتمدت الولايات المتحدة الأمريكية على سياسة الفصل بين دول مجموعة البريكس أي اتخذت إجراءات التعامل مع كل دول على حدى وليس ككتلة واحدة متجسدة في مجموعة البريكس وهذا يظهر قلق وتخوف أمريكا من مجموعة البريكس.

ثانيا: علاقة مجموعة البريكس بالاتحاد الأوروبي.

يعد الاتحاد الأوروبي أحد الأطراف الدولية في النسق الدولي باعتباره من أكبر التكتلات الاقتصادية العالمية من حيث القدرة الإنتاجية في التبادل التجاري الدولي، لكونه سوقا عالمية ضخمة لما تتسم به من خصائص اقتصادية ومساحة جغرافية وترابط إقليمي إضافة إلى وزن جيوبوليتيكي.

ولكن مع بروز قوى مجموعة البريكس على الساحة الدولية أثار قلق، فهذا الأمر دعا القوة الأمريكية إلى ضرورة الاشتراك والتعاون مع قوى مجموعة البريكس وكسبها كحليف يساعدها على ضمان استمرارية الأحادية الأمريكية للنسق الدولي، هذا الأمر بدوره أثار قلق الاتحاد الأوروبي من تحول الولايات المتحدة الأمريكية الحليف الاستراتيجي له نحو مجموعة البريكس وبذلك يكون الاتحاد الأوروبي الخاسر الأكبر في حال تغيير موازين القوى دوليا، فبازدياد تنامي دور مجموعة البريكس في النسق الدولي ازداد قلق دول الاتحاد الأوروبي الذي يعمل جاهدا للمحافظة على وضعه في النسق الدولي. فللاتحاد الأوروبي علاقات استراتيجية مع جميع دول البريكس، يعد الشريك الأول للبرازيل ففي عام 2011 شكلت التجارة مع الاتحاد الأوروبي حوالي 37% من إجمالي التجارة للاتحاد الأوروبي مع أمريكا اللاتينية، كما أن العلاقات الروسية الأوروبية تمثل قاعدة قوية لإعادة هيكلة النسق العالمي وجعله أكثر عدلا واستقرارا وهي فرصة مناسبة لمجموعة البريكس لفرض وجودها على النسق الدولي.

كما ترتبط الصين بعلاقات تجارية واسعة بالاتحاد الأوروبي بحيث يتجاوز المليار يورو في اليوم¹.

إضافة إلى موقف الصين مع دول الاتحاد الأوروبي خاصة في فترة جائحة الفيروس التاجي من خلال تقديم المساعدات المتمثلة في المعدات الطبية زاد من توطيد العلاقات الصينية الأوروبية.

وايضا لجنوب افريقيا علاقات تجارية مع الاتحاد الأوروبي، وعليه فالعلاقات الاقتصادية بين الاتحاد الأوروبي ودول البريكس تبقى أكثر استقرارا مقارنة بالعلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية، حيث إذ تشكل صادرات دول البريكس

¹ - موفق، مرجع سبق ذكره. ص 161.

مجتمعة 33% من واردات الاتحاد الأوروبي فضلا عن كونها تعد أسواقا واعدة وتستقبل 21% من صادرات الاتحاد الأوروبي.¹

ثالثا: علاقة مجموعة البريكس باليابان.

بالنسبة لعلاقة اليابان مع دول مجموعة البريكس فتعد العلاقات اليابانية الصينية من أقدم العلاقات الإقليمية برغم ما تخللها من حروب، لكن اليابانيين يضعون علاقتهم مع الصين سلم أولوياتهم باعتبار أن الصين تعد من شركاء اليابان الاقتصاديين المهمين.

فالعلاقات الصينية اليابانية تتسم بالتداخل والتشابك في دبلوماسية التعاون والتعايش مع المنافسة وعليه يتوجب على اليابان عدم الخلط بين الجانبين السياسي والاقتصادي في علاقاتها مع الصين ففي الجانب الاقتصادي ينبغي لليابان استيعاب المكانة الحيوية التي باتت تتمتع بها الصين.

تطورت العلاقة الاقتصادية بين البلدين بشكل كبير، ففي عام 2008 أصبحت الصين أكبر شريك اقتصادي لليابان وفي 2011 بلغ الحجم التجاري بينهما حوالي 345 مليار دولار أي ما يعادل 9% من التجارة الخارجية للصين و 21% من الحجم التجاري الكلي لليابان.

أما فيما يخص حجم الاستثمارات اليابانية في الصين فهو يزيد عن 12 مليار دولار لعام 2011 أي ما يعادل 11% من الاستثمارات اليابانية في الخارج.

أما بالنسبة للعلاقات اليابانية الروسية فهي تتسم بعد الاستقرار ويشوبها التوتر بسبب المشاكل القائمة بينهما والمتثلة بمشكلة الجزر الشمالية وهي عبارة عن أربع جزر صغيرة وتسمى بجزر الكوريل التي تقع شمال اليابان وقد احتلتها روسيا منذ 1945 ومازالت معلقة بين البلدين حيث ترفض اليابان الحل الروسي المتمثل بإعادة جزيرتين فقط، كما وقعت البلدين عديد من الاتفاقيات حول تعزيز العلاقات الاقتصادية من ضمنها 3 مذكرات تفاهم حول تفاهم إعادة تنظيم لجنة على المستوى الحكومي لتعزيز التجارة بينهما، وفي الجانب النووي توصل الطرفان إلى اتفاق تعاون نووي في إطار تعزيز العلاقات بينهما في مجال الطاقة حيث تقوم روسيا بموجب الاتفاق بتخصيب اليورانيوم الياباني وبذلك تكون روسيا مصدرا ثابتا للطاقة النووية في اليابان.

وفيما يخص العلاقات اليابانية الهندية فقد شهدت تطورا ملحوظا مع المتغيرات التي شهدتها العالم في تسعينات القرن المنصرم التي دفعت الهند إلى تغيير تحالفاتها الاستراتيجية وتحرير اقتصادها فمنحت اليابان فرصة أداء دور أكبر استقلالية على الساحة الدولية فبعد بروز الهند كقوة اقتصادية ومنطقة جذب استثمارية شهدت العلاقات بين الطرفين نموا متسارعا،

¹ - نفس المرجع السابق. ص 162.

كما وقعت البلدين اتفاقاً للتعاون الأمني عام 2008 وحدد الاتفاق مجالات للتعاون الأمني والعسكري بين الطرفين، أما في المجال السياسي فإن موضوع إصلاح الأمم المتحدة يعد أحد الملفات التي حققت التقارب بين البلدين¹ نستنتج مما سبق أن علاقات الثالوث الرأسمالي المتمثل في كل من أمريكا، أوروبا واليابان مع مجموعة البريكس تعتمد على التعامل مع دول البريكس كدول منفردة وليست كدول مشكلة لمجموعة ويتجلى ذلك في المحادثات والتعاملات الثنائية بين كل دولتين، وذلك بهدف تحجيم مجموعة البريكس بسبب المخاوف والقلق التي أثارته هذه المجموعة للقوى الرأسمالية.

المبحث الثالث: مستقبل ظاهرة تأثير مجموعة البريكس في النسق الدولي

من السيناريوهات المتوقعة لمستقبل ظاهرة تأثير مجموعة البريكس في النسق الدولي نذكر:

أولاً سيناريو زيادة قوة التأثير لمجموعة البريكس في النسق الدولي: وذلك يتوقف بصورة أساسية على مجموعة من العوامل أهمها: الاستقرار السياسي في الدول الأعضاء، والتنسيق مع دول خارج المجموعة، وتطوير مؤسسات المجموعة، والقدرة على الابتكار والتطور التكنولوجي.²

وذلك من أجل لعب أدوار أكثر حيوية على مستوى النسق الدولي والتأثير فيه، وذلك من خلال إنشاء مؤسسة دولية توازن المؤسسات الاقتصادية الحالية، ومن أجل أن تكون أداة لتحرير العالم من الهيمنة الأمريكية وقبورها، لأن الولايات المتحدة الأمريكية تسيطر على المؤسسات الاقتصادية الدولية الحالية بشكل أساسي، سواء من حيث إدارتها أو سياساتها أو توجيه عملية اتخاذ القرار فيها، بما يعني أن النسق الدولي الحالي يعيش مرحلة تتسم بالفوضى السياسية والاقتصادية، وهو ما تسعى مجموعة البريكس إلى إصلاحه فالبريكس عبارة عن نهج متعدد الأقطاب.³

حيث تتسم الدول الأعضاء في مجموعة البريكس بالاستقرار السياسي النسبي مقارنة بدول منافسة لها على الساحة الدولية، وتتوقف قدرة الدول الأعضاء على الحفاظ على هذا الاستقرار على تعميق الديمقراطية فيها ودمج الشباب والأقليات في العملية السياسية، والذي يمثل التحدي الأكبر لدول الصين وروسيا.⁴

1 - نفس المرجع، ص 166-169.

2 - علي مسعود، "تكتل البريكس تحديات الحاضر وآفاق المستقبل" في الموقع:

www.academia.edu/34603635 تاريخ الاطلاع: 2020/04/15. ساعة الاطلاع: 23:30.

3 - عبد العليم أحمد، "تكتل بريكس و إرساء نظام عالمي جديد" في الموقع:

<https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/599/> تاريخ الاطلاع: 2019/09/20. ساعة الاطلاع 22:15.

4 - مسعود، نفس المرجع السابق.

وكذلك على البريكس اتخاذ خطواتها الأولى نحو إضفاء الطابع المؤسسي عليها وتعيين أمين عام دائم لها¹ يدير شؤونها الداخلية والخارجية.

أما بالنسبة لمستقبل الأداء الاقتصادي لمجموعة البريكس في النسق الدولي يوضح الجدول الآتي ترتيب دول تكتل البريكس ضمن الدول العشريون الكبرى (G20).

جدول رقم 08 يوضح مكانة دول البريكس ضمن مجموعة العشرين الكبرى (G20)

الدولة / السنة	1980	2000	2010	2050
البرازيل	16	10	7	4
روسيا	-	18	11	5
الهند	12	13	10	3
الصين	11	6	2	1
جنوب أفريقيا	-	-	-	-

المصدر: Prasad (2017)

يتضح لنا من الجدول أعلاه أن دول مجموعة البريكس باستثناء دولة جنوب إفريقيا تتقدم وبسرعة لاتخاذ مكانا لها ومهم ضمن مجموعة العشرين الكبرى، حيث تقدمت الصين من المرتبة التي كانت تحتلها سنة 1980 أي قبل ميلاد مجموعة البريكس وهي المرتبة 11 إلى المرتبة 2 بعد ظهور هذه المجموعة أي عام 2010 ويتوقع من الخبراء أن تحتل المرتبة الأولى في مجموعة العشرين بحلول سنة 2050، وكذلك بالنسبة لبقية دول المجموعة أي كل من الهند البرازيل وروسيا باستثناء جنوب إفريقيا من المتوقع أن تحتل المراتب الخمسة الأولى ضمن G20 وهذا يدل على مدى زيادة نشاط تأثير مجموعة البريكس في النسق الدولي مستقبلا.

السيناريو الثاني: تراجع نشاط مجموعة البريكس في النسق الدولي

تعد التحديات التي تواجهها مجموعة البريكس إحدى العوامل الأساسية التي ستؤدي إلى تراجع نشاطها في النسق الدولي، خاصة وأن دولة البرازيل التي تعد إحدى دول مجموعة البريكس تتهدد بالخروج من المجموعة، فقد شكل فوز الرئيس اليميني جاير بولسونارو (Jair Bolsonaro) بالرئاسة في البرازيل قبلة تردد صدى انفجارها في قلب

¹ - مينيزيس دي كارفاليو وإيفاندرو، "بريكس المضي قدما" في الموقع:

http://arabic.china.org.cn/business/txt/201903/18/content_74584910.htm

تاريخ الاطلاع: 2020/02/24 ساعة الاطلاع: 23:15.

مجموعة البريكس التي تضم البرازيل وكلا من روسيا والصين والهند وجنوب افريقيا، فسياسات بولسونارو تتناقض جذريا مع توجهات دول البريكس فرادى ومجتمعة، علما أنه هو الرئيس الدوري لعام 2019 فهو:

أ- مع السياسات التجارية الحمائية التي يقودها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب خاصة ضد كل من الصين وروسيا.

ب- يقف ويقوة ضد سياسات الرئيس الفنزويلي مادورو الذي تسانده دول البريكس بخاصة روسيا والصين.

ت- موافقه وزياراته لتايوان والتي تمثل استفزازا حادا للصين

ث- موقفه المؤيد لسياسات ترامب في الشرق الاوسط وبخاصة نقل السفارة الي القدس والذي وعد الرئيس البرازيلي على اللحاق بها.

ج- معاداته لسياسات العولمة التي يتبناها الزعيم الصيني.

ذلك يعني أن البريكس مقبلة على تضاد سياسي داخلي ليس امامه الا:

1 - انسحاب البرازيل من البريكس او تجريد عضويتها

2 - التكيف مع قرارات البريكس طبقا لمحددات معينة

لكن خروج البرازيل من البريكس سيشكل نكسة للمجموعة التي سعت ان تقوم على اساس الارتكاز للقوى الفاعلة في قارات العالم الثالث... فهل سيحدث ذلك، ربما يبقى الامر حتى الانتخابات الأمريكية وتحديد مصير دونالد ترامب إن لم يحسم أمره قبل الانتخابات¹.

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى أداء وتعامل مجموعة البريكس مع الأزمة الصحية العالمية والمتمثلة في جائحة كورونا يعتبر إحدى العوامل التي توحى بتراجع نشاط مجموعة البريكس في النسق الدولي والتأثير فيه، لم تؤدي مجموعة البريكس أي دور خلال جائحة كورونا باستثناء ترحيب الصين بالبيان الذي أصدرته روسيا بوصفها رئيسة المجموعة حاليا "بدعم الالتزام الراسخ والجهود الحاسمة للحكومة الصينية لمكافحة وباء الالتهاب الرئوي التاجي الجديد"، بخلاف تلك المساندة المعنوية للصين في ظل الهجوم الأمريكي عليها، وتحميلها مسؤولية تفشي الفيروس في العالم، للحد الذي دفع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلى إطلاق مسمى "الفيروس الصيني" عليه، لم تقم المجموعة بأي إجراء يدل في حقيقة الأمر على وجودها على أرض الواقع كقوة مؤثرة في النسق الدولي.

فما الذي حدث للبريكس التي تضم مجموعة من أسرع الاقتصادات نموا في العالم؟ هل وصلت إلى منتهاها؟ أم أنها لم تكن أكثر من عابر سبيل على الساحة الدولية بسبب تباين وجهات النظر واختلافها جذريا بين دول التكتل².

1 - عبد الحفي، مرجع سبق ذكره.

2 - أخبار اقتصادية عالمية، "أداء مخيبة للآمال لمجموعة بريكس في مواجهة اختبار الجائحة الصعب" تاريخ النشر 2020/04/11 في الموقع:

https://www.aleqt.com/2020/04/11/article_1802586.html تاريخ الاطلاع: 2020/07/15 ساعة الاطلاع: 22:45.

وفيما يلي مجموعة من الآراء لمجموعة دكاترة ومحللين سياسيين حول أداء مجموعة البريكس في مواجهة الوباء العالمي كوفيد 19.

يرى الدكتور دفايا هاندلين الأستاذ الزائر في جامعة لندن والمتخصص في المنظمات الدولية أن أداء المجموعة كان مخيباً للآمال بصفة عامة، وأن جائحة كورونا لم تكن أكثر من الرياح التي عصفت بالغطاء الذي تتدثر به دول التكتل، ليكتشف العالم وشعوب الدول المشاركة في المجموعة مدى تواضع وهزالة ما قدمته خلال الأزمة الراهنة. ويضيف لـ"الاقتصادية مايكل سبنس الحائز على جائزة نوبل للاقتصاد توقع أن تحل دول بريكس محل الولايات المتحدة وأوروبا كمحركين رئيسيين للاقتصاد العالمي، وتنبأ بأنه خلال عقد من الزمان ستتجاوز حصة بريكس 50 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي العالمي، لكن هذا لم يتحقق."

ويرجع هاندلين عدم تحقق التوقعات الإيجابية بشأن تكتل بريكس إلى أن المجموعة هشّة وغير متماسكة من الداخل، كما أن الأداء الاقتصادي لدول المجموعة متباين بشكل ملحوظ، فبينما تحقق الصين والهند أداءاً اقتصادياً مميزاً ونسب نمو مرتفعة، تقلص حصص روسيا والبرازيل وجنوب إفريقيا في الاقتصاد العالمي، وهذا يؤكد اتساع الفجوة اقتصادياً بين دول المجموعة.

كما أن لمجموعة البريكس العديد من التحديات الداخلية فمع تزايد الأوضاع الداخلية سوءاً، دفع بدول المجموعة إلى التركيز على الشأن الداخلي، ومن ثم أضعف قدرة المجموعة على ترك بصمة حقيقية على الساحة الدولية، ما اتضح بشكل كبير خلال جائحة كورونا.

وتشير سوزن واليستونسر الباحثة في الشؤون الدولية إلى أن الضعف الراهن في أداء مجموعة بريكس لا ينفي أن لديها مقومات كامنة تمكنها من القيام بدور دولي مميز، لكن سوزن تعتقد أن السؤال الحيوي الآن الذي يواجه المجموعة خاصة في مرحلة جائحة كورونا وما بعدها يتمثل في مدى قدرتها على أن تشارك بصورة أكثر فاعلية في نسق دولي يبحث عن القيادة والتوجيه.

وفي هذا السياق، ترى سوزن أن الفرصة لا تزال سانحة أمام المجموعة خاصة إذا نما الدور الصيني في قيادة المجتمع الدولي في المرحلة المقبلة، إذ يمكن أن يمنح ذلك المجموعة قدرة على تعزيز دورها الدولي بشكل ملحوظ¹.

إلا أن آرثر دين أستاذ الاقتصاد الدولي في جامعة شيفيلد يتشكك في حدوث ذلك، ويقول لـ"الاقتصادية"، "إنه إذا سطع نجم الصين أكثر بعد جائحة كورونا، وبدأت أكثر استعداداً لقيادة المجتمع الدولي، فإن ذلك قد يكون بداية النهاية، وتفتت مجموعة البريكس، لأن الهند وروسيا لن يقبلتا بالخضوع للهيمنة الصينية."

¹ - نفس المرجع السابق.

ويعتقد الدكتور آرثر دين أن جائحة كورونا قد دقت المسمار الأول في نعش تكتل بريكس، فدول المجموعة لم يجر بينها أي حوار أو تنسيق بشأن كيفية مواجهة فيروس كورونا، وحتى إذا تمت مقارنة التنسيق بين دول التكتل بما حدث بين دول الاتحاد الأوروبي، التي تضم مجموعة أكبر من الدول، فإن الأداء الأوروبي كان أفضل على الرغم من جميع العورات التي انتابته.

على أي حال لا تزال دول المجموعة تسعى إلى الاستفادة قدر الإمكان من آليات التعاون التي شكلتها في الأعوام الماضية، فعلى الرغم من أن بنك التنمية الجديد التابع لها بدأ عمليات الإقراض عام 2016، وتنصب قروضه أساساً على البنية التحتية مثل محطات الطاقة والطرق والسكك الحديدية والموانئ، إلا أنه بسبب جائحة كورونا قرر البنك أن الوقت غير مناسب لحصر الإقراض في البنية التحتية، لكن لحماية الأرواح بسبب إلحاح الأزمة احتل الأولوية، وبالفعل قام بإقراض الصين مليار دولار ويدرس إقراض جنوب إفريقيا المبلغ ذاته.

إلا أن هذا لا ينفي من وجهة نظر الخبراء أن التكتل فقد طريقه لتحقيق الأهداف السياسية والاقتصادية المرجوة منه، ويرجع ذلك إلى فشل المجموعة في أن تكون مدافعة بشكل حقيقي عن جميع أولويات الدول الأعضاء، وهو ما يتطلب استراتيجية جديدة من المنظمة في المرحلة اللاحقة، ربما تقوم على أساس مزيد من التعاون مع المؤسسات الدولية خاصة المالية منها، باعتبارها المنصة الحقيقية لتحقيق درجة أعلى من التعاون الدولي.¹

السيناريو الثالث: بقاء نشاط مجموعة البريكس في النسق الدولي على ماهي عليه.

حققت مجموعة البريكس مجموعة من الإنجازات على الساحة الدولية لاسيما في المجال الاقتصادي، وذلك وفق اتباعها لخطوات معينة حددتها للوصول إلى ماهي عليه اليوم، رغم افتقار مجموعة البريكس لهيئات مؤسسية وميثاق تأسيسية لها محدد ومحكم إلا أنها استطاعت أن تلعب أدوار مهمة في النسق الدولي في المجالين الاقتصادي والسياسي باعتبارها تكتل اقتصادي ذو أبعاد سياسية وهذا ما لاحظناه في الفصل الثاني من الدراسة، وعليه فإن هذه المجموعة ترى أنها بالوضع التي هي عليها تستطيع أن تحقق الأهداف التي سطرناها وأنها بإمكانها أن تؤثر في النسق الدولي وتغيره من نسق أحادي القطبية إلى نسق متعدد الأقطاب.

¹ - نفس المرجع السابق.

خلاصة الفصل الثالث:

من خلال دراستنا للفصل الثالث نلاحظ أنه كان لتشكيل مجموعة البريكس في الساحة الدولية انعكاسات سواء على المستوى الداخلي أي على الدول ذاتها المكونة لهذه المجموعة إذ ازداد التعاون بين الدول المكونة للبريكس وذلك برغم التباين السياسي والتفاوت الاقتصادي بينها، وعلى المستوى الخارجي أي على الثالوث الرأسمالي المتمثل في كل من أمريكا، أوروبا واليابان حيث أثار تشكل مجموعة البريكس قلق ومخاوف لهذه القوى على مكانتها في النسق الدولي، فنشاط هذه المجموعة في النسق الدولي في المستقبل إما أن يزداد هذا النشاط وإما أن يتراجع ويتوقف ذلك على مدى تغلب مجموعة البريكس على التحديات الداخلية والخارجية التي تواجه مسارها.

خاتمة

أضحت ظاهرة المجموعات الدولية إحدى الظواهر الأساسية المميزة للسياسات الدولية والنسق الدولي، خاصة في مرحلة ما بعد الحرب الباردة وانتهيار نسق ثنائية القطبية وتفرد الولايات المتحدة بزعامة العالم وبذلك أصبح النسق أحادي القطبية، وبرغم من وجود عدد من التمايزات بين هذه المجموعات من ناحية أنماطها وتفاعلاتها في النسق الدولي فإنه يمكن الحديث عن العديد من القواسم المشتركة بين هذه المجموعات.

من بين أشكال المجموعات الدولية التي عرفها العالم نذكر مجموعة البريكس التي تعتبر وهي عبارة عن منتدى يضم في عضويته 5 دول تعتبر الأسرع نمواً في الاقتصاد العالمي وهي البرازيل روسيا الهند الصين وجنوب إفريقيا كما أنها تعتبر من أكثر الدول التي لم تتأذى جراء أزمة الرهون العقارية التي ألمت بالعالم وهي الأزمة الاقتصادية العالمية عام 2008 بل برز دور هذه المجموعة وبشكل خاص بعد هذه الأزمة فمجموعة البريكس هي التي ساعدت الاقتصاد العالمي من الركود.

تختلف مجموعة البريكس عن المجموعات والتكتلات التي عرفها العالم، فهي تجمع عابر للقارات يضم دول من مختلف القارات لا يجمعها لا رابط جغرافي ولا رابط سياسي بل هي خليط لثقافات وحضارات مختلفة تحمل أنساقاً فكرية محرمة وفاعلة إلا أن هذه المجموعة يجمعها هدف أساسي تسعى لتحقيقه وهو تغيير النسق الدولي من نسق أحادي القطبية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية إلى نسق متعدد الأقطاب وبعبارة أخرى كسر الهيمنة الغربية الأمريكية للعالم.

تمتلك مجموعة البريكس مقومات للقوة جعلت منها قوة لا يستهان بها، وتمثل مقومات قوة المجموعة في العامل الديمغرافي أو ما يعرف برأس المال البشري إذ يمثل عدد سكانها حوالي 3 مليارات نسمة ما يعادل 42.1% وتتربع على مساحة تقدر بـ 39.7 مليون كلم² إضافة إلى الثروات والمعادن الطبيعية التي تتمتع بها دول هذه المجموعة كل هذه المقومات ساهمت في تطور الأداء الاقتصادي لمجموعة البريكس باعتبار أن هذه المجموعة هي عبارة عن منتدى اقتصادي ذو أبعاد سياسية يسعى لتحقيق هدف استراتيجي وهو جعل النسق الدولي نسق متعدد الأقطاب.

وتعتبر المقومات التي تمتلكها مجموعة البريكس عوامل مساعدة لتحقيق الهدف الاستراتيجي من تشكيل هذه المجموعة وهذه المقومات جعلت مجموعة البريكس تؤدي أدواراً وظائفية في الجانبين الاقتصادي والسياسي في النسق الدولي حيث تمثلت أدوار المجموعة في الجانب الاقتصادي في:

- مشاركة مجموعة البريكس في الجهود الدولية للتصدي للأزمة المالية الاقتصادية.
- إنشاء بنك التنمية الجديد لمجموعة البريكس من أجل التمويل بالقروض ومساعدة الدول النامية.
- جهود مجموعة البريكس لإصلاح المؤسسات المالية الدولية من خلال المطالبة بالتوسيع في المقاعد الدائمة لصندوق النقد الدولي.
- دور مجموعة البريكس في منظمة التجارة العالمية.

- وقف الهيمنة العالمية للدولار وذلك من خلال التعامل بالعملة المحلية بين دول مجموعة البريكس.
 - أما بالنسبة لأدوار المجموعة في الجانب السياسي فتمثلت في:
 - اتخاذ مجموعة البريكس مواقف موحدة ضد السياسات الغربية بشأن إيران.
 - رفضها للتدخل العسكري في النزاع السوري.
 - مساندة روسيا ورفضها للعقوبات الغربية المفروضة عليها واعتبارها غير شرعية.
 - اتخاذها موقف المعارضة بشأن بناء المستوطنات الإسرائيلية.
 - رفضها للتجسس الإلكتروني الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية واعتبرته نوعاً من أنواع الإرهاب
- هذه الأدوار لمجموعة البريكس ساهمت في تأثيرها في النسق الدولي إلى حد ما ولكن في فترة جائحة كورونا لم نلاحظ أي دور لمجموعة البريكس يذكر.
- الاستنتاجات والتوصيات التي توصلنا إليها هي:
- برزت مجموعة البريكس على الساحة الدولية خاصة بعد الأزمة الاقتصادية العالمية لسنة 2008 فهي التي ساعدت العالم من الركود الاقتصادي وذلك بالتصدي لهذه الأزمة باعتبارها مجموعة تضم في عضويتها أسرع الاقتصادات نمواً في العالم ولم تقف هذه المجموعة عند الجانب الاقتصادي فقط بل سعت للعمل في الجانب السياسي رغم التحديات التي تواجهها التي تتمثل في الخلافات الداخلية بين دول المجموعة، التفاوت في الأداء الاقتصادي بين دولها التباين والاختلافات بين الأنظمة السياسية لدول المجموعة. فعند المقارنة بين الدور الاقتصادي لمجموعة البريكس والدور السياسي نجد أن النشاط الاقتصادي أكبر من النشاط السياسي.
- وتتمثل توصيات الدراسة في:
- على مجموعة البريكس زيادة نشاطها في المجال السياسي وذلك من أجل زيادة التأثير في النسق
 - العمل على التنسيق أكثر بين دول المجموعة في جميع المجالات
 - ضرورة التعامل مع الفواعل الأخرى كمجموعة واحدة وليس دول منفردة
 - الاهتمام أكثر بالأمن الصحي خاصة بعد جائحة الوباء التاجي كورونا وما خلفته من أزمة صحية عالمية
 - ضرورة التفكير في مستقبل مجموعة البريكس في النسق الدولي بعد جائحة كورونا.
- فمن خلال ذلك يمكن لمجموعة البريكس أن تغير النسق الدولي وتجعله نسقاً متعدد الأقطاب.

قائمة المراجع

Les références

أولا/ الكتب

أ/ باللغة العربية:

- 1- أوستريفيشيوس بيتراس و بوزمان جون، " الدور و المستقبل في نظام عالمي جديد " تحرير سرور أحمد، الهند عوامل النهوض و تحديات الصعود. مركز الجزيرة للدراسات، سلسلة دراسات القوى الصاعدة، 2009 .
- 2 -أوكلاهان تيري و غريفيش مارتن، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية. ترجمة مركز الخليج للأبحاث، 1982 .
- 3 -الأمير محمد أحمد عبد العزيز" مدخل مفاهيمي تحليلي للقوى الدولية الصاعدة"، مؤلف جماعي، الهند القوة الدولية الصاعدة.. الأبعاد و التحديات، ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي، ط1، 2018.
- 4 -بدوي طه محمد و آخرون، مقدمة إلى العلاقات السياسية الدولية. الإسكندرية: أليكس لتكنولوجيا المعلومات، ط2، 2004.
- 5 -بريجنسكي زيغنيو، رؤية استراتيجية «أمريكا و أزمة السلطة العالمية». ترجمة جتكر فاضل، لبنان: دار الكتاب العربي، 2012.
- 6 -دورتي جيمس و بالاستغراف روبرت ، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية. ترجمة وليد عبد الحي، كاظمة: للنشر و الترجمة و التوزيع، دط، 1985.
- 7 - كيسنجر هنري، النظام العالمي تأملات حول طلائع الأمم و مسار التاريخ. ترجمة جتكر فاضل، بيروت: دار الكتاب العربي، 2015.
- 8 -معتمد عبد الحميد عاطف، " البرازيل ملامح دولة تصنع المستقبل" تحرير عبد العاطي محمد، البرازيل القوة الصاعدة من أمريكا اللاتينية. مركز الجزيرة للدراسات، سلسلة ملفات القوى الصاعدة، 2010.
- 9 -مقلد إسماعيل صبري، العلاقات السياسية الدولية: دراسة في الأصول و النظريات. المكتبة الأكاديمية، القاهرة: 1991.
- 10 -فولجي توماس و آخرون، مستقبل النظام العالمي الجديد« دور المنظمات الدولية». ترجمة معتمد عاطف و زيان عزت، ط1، القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2011.
- 11 -قلعجية وسيم خليل، روسيا الأوراسية في زمن الرئيس فلاديمير بوتين. بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2016 .
- 12 -ريغو باسكال، البريكس « البرازيل، روسيا، الهند، الصين، جنوب إفريقيا القوى الاقتصادية في القرن الحادي و العشرين»، بيروت: مؤسسة الفكر العربي، ط1، 2015.

13 - كتيب الإحصاءات العالمية، إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية شعبة الإحصاءات. نيويورك: الأمم المتحدة، السلسلة 7، ع43، ط 2019.

ب/-الكتب باللغة الأجنبية:

1-Beusang Francesca, Globalization and The BRICS .Palgrave Macmillan ;UK : 2012 .

2- Bond Patrick and Garcia Ana ,BRICS An anti Capitalist Critique . Ed Pluto Press 345 Archway Road,London :UK ,2015.

3-Cooper, Andrew F. The BRICS: A very short introduction. Oxford University Press, 2016.

4-Kingah stephen and Quiliconi cintia, Global and Regional leadership of BRICS contries. United nations university series on Regionalism 11 ;Springer International publishing switzerland :2016.

5-Ribeiro, G. L., & Dwyer ,T, Social political and cultural challenges of the BRICS. Langaa RPCIG ;2015.

6-Thortensen vera and Tiago Ivan Machado Oliveira, BRICS In the World Trade Organization Comparative Trade Policies Brazil ,Russia, India, China and South Africa. Ipea, CCGI(FGV) and SAIIA ,March 2014.

ثانيا/ المجالات و الدوريات و الجرائد

1-البريكي فتحي فرج، " البريكس و النظام الدولي الراهن" مجلة الجامعي. جامعة الجبل الغربي ليبيا، ع 22 – 2015.

2 -البهلول أحمد صلاح الدين، " دور مجموعة البريكس في الحوكمة العالمية" المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية. كلية التجارة جامعة قناة السويس، المقالة 06 المجلد 10، ع4، ج1، خريف 2019.

3-الطيف عبد الكريم، " دول البريكس شراكة من أجل التنمية والتعاون والتكامل من أجل نظام اقتصادي عالمي متعدد القطبية" مجلة علوم الاقتصاد و التسيير و التجارة. جامعة الجزائر، ع 30 – 2014.

4 -المصري خالد و علوش مناف محمد، " دور التكتلات الاقتصادية الدولية في تغيير بنية النظام الدولي البريكس انموذجا" مجلة جامعة تشرين للبحوث و الدراسات العلمية سلسلة العلوم الاقتصادية و القانونية. م 38، ع 3، 9 جوان 2016.

5 - زيدان سجي فتاح، "دراسة في أبرز الأفكار السياسية لمجموعة بريكس " BRICS مجلة تكريت للعلوم السياسية. جامعة تكريت، ع14، 2018.

6 - حاجم ليلي عاشور و عبد الحميد سالي موفق، "تكتل القوى الاقتصادية الصاعدة مجموعة البريكس انموذجا" مجلة قضايا سياسية. جامعة النهريين العراق، 2016.

7 - عبد الرحمن علي عبد الرحمن، "الأهمية الاستراتيجية لمجموعة دول بريكس" مجلة المستنصرية للدراسات العربية و الدولية. جامعة البصرة، م 16، ع 65، جويلية 2019.

8 - عبد الحافظ أحمد فواز، "روسيا والبريكس الأمكانات والتطلعات" مجلة آفاق آسيوية. جامعة القاهرة، ع2، ديسمبر 2017.

9 - شحمات محمود، "تجمع بريكس من أجل نظام دولي متعدد الأقطاب" مجلة التواصل في الاقتصاد و الإدارة و القانون. ع 51، سبتمبر 2017.

ثالثا/ الرسائل الجامعية

1 - الجعبري علاء الدين محمد، واقع و مستقبل مجموعة البريكس على النظام الدولي. رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، كلية الاقتصاد و العلوم الإدارية، غزة: 2018.

2 - جليل نوار هاشم ياسر ، السياسة الأمريكية تجاه القوى الصاعدة في النظام العالمي دول بريكس نموذجا. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية فرع الدراسات الدولية، بغداد: 2016.

3 - حبيب عبد الحميد سالي موفق، التكتلات الاقتصادية الدولية و دورها في الاقتصاد العالمي بريكس انموذجا. رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة النهريين، كلية العلوم السياسية قسم العلاقات الاقتصادية الدولية، عكاظ: 2017.

4 - ربيزي مليكة، المراجعات النظرية لهيكلية النسق الدولي بعد 2011. مذكرة ماستر، جامعة زيان عاشور الجلفة، كلية الحقوق و العلوم السياسية، 2017.

رابعا/ المواقع الإلكترونية

1- أحمد عبد العليم، "تكتل بريكس و إرساء نظام عالمي جديد" في الموقع:

<https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/599/> تاريخ الاطلاع: 2019/09/20.

2- دي كارفاليو مينيزيس و إيفاندر، "بريكس الماضي قدما". في الموقع :

http://arabic.china.org.cn/business/txt/201903/18/content_74584910.htm

تاريخ الاطلاع: 2020/02/24.

- 3- حرزلي أميرة أحمد، " قمة البريكس 2018 والتحديات العالمية الراهنة" في الموقع:
<https://democraticac.de/?p=55450> تاريخ الاطلاع: 2019/09/24.
- 4 - حداد جورج صوفيا، " مجموعة البريكس ودورها في العالم المعاصر." في الموقع:
<http://www.alahednews.com.lb/> تاريخ الاطلاع: 2020/07/25.
- 5 - يونس وليد، " دور القوة الصاعدة Brics وتأثيرها في النسق الدولي." في الموقع:
<https://democraticac.de/?p=43001> تاريخ الاطلاع: 2019/09/24.
- 6 - عبد الحي وليد، " البرازيل ومستقبل البريكس ". الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية، في الموقع:
www.politics-dz.com تاريخ الاطلاع: 2020-03-15.
- 7 - مسعود علي، " تكتل البريكس تحديات الحاضر وآفاق المستقبل " في الموقع:
www.academia.edu/34603635 تاريخ الاطلاع: 2020/04/15.
- 8 - قاسمي عبد السميع، " مجموعة البريكس... القوة الصاعدة في العلاقات الدولية." في الموقع:
<http://www.noonpost.com/content/22569>
تاريخ الاطلاع: 2019/09/24.
- 9 - مجموعة باحثي الجزيرة نت، " مجموعة بريكس و أهدافها" في الموقع:
<https://www.aljazeera.net/news/international/2012/3/30>
تاريخ الاطلاع: 2019/09/15.
- 10 - أخبار اقتصادية عالمية، " أداء مخيبة للآمال لمجموعة بريكس في مواجهة اختبار الجائحة الصعب " في الموقع:
https://www.aleqt.com/2020/04/11/article_1802586.html
تاريخ الاطلاع: 2020/04/15.
- 11- خريطة العالم توضح تموقع دول البريكس عليها. في الموقع:
<https://www.mapsofindia.com/maps/india-and-the-world/large-brics-countries.html>
تاريخ الاطلاع: 2020/07/10.
- 12- أكبر الدول بحلول 2100. في الموقع:
www.arabic.rt.com/infographics تاريخ الاطلاع: 2020/04/20.

13- دول البريكس BRICS. في الموقع:

<https://income-marketing.com/%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%81-%D8%B9%D9%86-%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D9%83%D8%B3-brics.html>

14- حجم اقتصاد دول مجموعة البريكس. في الموقع:

<https://www.alaraby.co.uk/>

15- قمم مجموعة البريكس من 2009 إلى 2019 في الموقع:

<https://democraticac.de/?p=55450>

16- تصنيفات البلدان الجديدة حسب متوسط الدخل لسنة 2017-2018 في الموقع:

www.bbgs.worldbank.org